

المقطف

الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٩ — الموافق ١٦ شعبان سنة ١٣٢٧

الاستاذ نيوكم

PROF. SIMON NEWCOMB

ذكرنا في الجزء الماضي نعي الاستاذ نيوكم الفلكي المشهور ووعدنا بذكر ترجمته في هذا الجزء ونجاء لذلك نقول

قالت مجلة العلم العام الاميركية : — لم يبق في اميركا جمهور كبير من العلماء كما قام في انكلترا في عصر الملكة فكتوريا ياوفي المانيا بعد تجديد مدارسها الجامعة ولكن قام من الاميركيين في علم واحد وهو علم الفلك عما تحقق لهم الزعامة والفضل في ذلك للكرماء الذين وهبوا الهبات الطائلة لانشاء المراصد الكبيرة حيث يقضي العلماء وقتهم في البحث ولا يضعوا جانباً منه في التعليم وقد فقدنا الآن فلكينا العظيم الذي امتاز به علم الفلك في اميركا ونحن نندب فقده لانه ليس عندنا من يقوم مقامه. ولد سيمون نيوكم في ١٢ مارس سنة ١٨٣٥ وقد ذكر تاريخه في صباه في الكتاب الذي نشره منذ ست سنوات وقال فيه ان اياه كان معلماً وانه هو كان ميالاً الى علم الحساب منذ حداثة وقد استطاع ان يستخرج الخذر الكعبي وعمره ست سنوات ونصف سنة (وهو استخراج صعب حتى على الشبان) وقرأ كل الكتب التي وصلت اليها يده ولا سيما الكتب العلمية ولكنه لم يدرس في مدرسة درساً قانونياً بالمعنى المتعارف. ولما صار عمره اربع عشرة سنة خدم طبيباً على امل ان يقتبس منه بعض المعارف ولما رأى ان الطبيب دجال ولا فائدة تقتبس منه هرب من وجهه ومضى الى ولاية مستشمستس بسفينة شراعية ولم يكن معه ما يفي باجرة السفر فعمل في السفينة بما يقوم بذلك ثم جعل يعلم في مدرسة صغيرة وعمره ثمان عشرة سنة وبعد سنتين تعرف بالاستاذ هنري سكرتير دار العلم الشمسونية لانه كان يواظب على درس العلوم الرياضية ويستعير الكتب من مكتبتها لكي

يصير قادراً على عمل الحسابات الفلكية . وقد برع في هذه الحسابات حتى اختير لعمل التقويم البحري وتيسر له حينئذ ان دخل مدرسة هارفرد الجامعة ودرس على الاستاذ بيرس وقرأ كتب لابلاس ولاغرانج ومن ثم صار له الشأن الاكبر في حساب افلاك النجوم وامته في الحساب الى اورانوس ونبتون وغيرها من السيارات الكبيرة والى القمر وعد من النوابع في هذا الموضوع مثل لابلاس

وجعل استاذاً للعلوم الرياضية في المدرسة البحرية سنة ١٨٦١ ومديراً للتقويم البحري سنة ١٨٧٧ وبقي في هذا المنصب الاخير الى ان تركه سنة ١٨٩٧ لانه بلغ اعلى رتبة بحرية فيه لكن مجلس اميركا استبقى خدمته بنوع استثنائي . وكان استاذاً في جامعة جونس هكنس ايضاً وقد خدم العلم خدمة جلى في مباحثه عن نظام الافلاك وادارته اعداد التقويم البحري السنوي وبكتبه ومقالاته الفلكية القريبة المأخذ . وقد كان آية في حسن البيان وله كتب مهمة في علم الاقتصاد السياسي وكان رئيساً لمجمع تقدم العلوم البريطاني وعضواً في كثير من الجمعيات العلمية وقالت مجلة ناشر الانكليزية بلسان السر روبرت بول الفلكي المشهور : « لقد اصيب العلم بضربة من اشد الضربات ب وفاة الاستاذ نيوم وفقدت اميركا بفقدو اشهر علماء ولم يفقد العالم عالماً مثله في علم الفلك النظري بعد وفاة ادمس . ومن اهم اشغاله الفلكية بحثه في افلاك النجوم ليعلم هل هي اجزاء سيار كبير تكسر في قديم الزمان كما كان يظن فيبحث في حركاتها وما اعتراها من التغير مدة الوف ومئات الوف من السنين فوجد انها لم تكن مجتمعة في بقعة واحدة ولذلك فهي ليست اجزاء سيار تكسر بل ان كل نجيمة منها كانت مستقلة من اصلها من حين تكون النظام الشمسي . واهم مباحثه متعلق بالقمر وحركاته ولم يكن يكتفي بالمباحث النظرية بل كان ماهراً في الامور العملية ايضاً كما يظهر من بحثه في سرعة النور فقد به العالم اشهر علم بين الفلكيين الاميركيين وسبق ذكره خالداً في نفوس الذين عرفوا عمله . ولقد كان عزيزاً على اصدقائه الكثيرين في اوربا واميركا بسمو افكاره وكرم اخلاقه وشهامته نفسه » وقد اشتهر بكتبه الفصيحة العبارة القريبة المأخذ التي ادنى بها قطوف علم الفلك من اذهان العامة . وكان ثقة في علم الاقتصاد السياسي وضمان الحياة وله مقالات شتى في المجالات العلمية والادبية في المواضيع الفلكية وغير الفلكية ولا يزال قراء المقتطف يذكرون مقالاته مناجاة الارواح المدرجة في جزء مارس الماضي ومقالة عن الطيران والمراكب الطائرة مدرجة في جزء اكثوبر من العام الماضي . ويقول اصدقاؤه انه كان من اكثر العلماء اشتغالاً ومن اشد هم دعة وفكاهة حديث . وقد نال اسمى الالقاب والرتب العلمية

الناس اخوة

أهدي بيغاء الى ابنة فألفته والفها وبعد شهور قليلة دخلت ابنة عرس اليه وعضته فمائه . فحزنت عليه الابنة وبقيت اياماً لا تنعزى عن فقدته وشاركتها ابوها وامها في حزنهما ومرض جواد ووقع على الارض يتألم وراه صاحبه وسأسه على تلك الحال فلم يستطيعا ان يمنعا عن البكاء . وامثال ذلك كثيرة تقع كل يوم فلا نطيل الكلام فيها

يصاب احد معارفك او اقاربك بمرض مؤلم فيصرخ ويتوجع فنشعر كأن صراخه نبت كبدك وتخرج نفثس له عن طيب او عن دواء ولو في نصف الليل وتحت المطر ويموت جارك او صديقك او قريبك فتحزن عليه وتبكي وتنوح وترى رجلاً حُكِم عليه بالقتل وعلق فتمرُّ عليك ايام وانت منغص اليمش مكروب النفس تشعر كأن بلاطة على صدرك

هذه حال الانسان الطبيعي يتألم لآخيه وقريبه وجاره وابن نوعه ولو كان بعيداً عنه بل يتألم للحيوان الاعجم . وهذا الانسان نفسه تُثور ثائرة الغضب في نفسه فيهمج على اخيه الانسان ويمزقه تمزيقاً لا شفقة ولا حنان فاين الحب واين الاخاء

الخلق في الطبع الخنوح حديث والجفاء قديم يمتاز عن الانسان فينقلب هذا تارة وذاك اخرى حسب عوامل الزمان والمكان . وللفضلاء اهتمام شديد بتقوية الخلق الحديث فاقاموا الادلة على ان الناس اخوة من اصل واحد ودمثوا الاخلاق بالتربية والتعليم فقتوت عاطفة الحب والحنان وضعت عاطفة البغض والجفاء حتى لقد اخترعوا الوسائل لازالة الالم من الذين يحكم عليهم بالقتل شفقة عليهم . بينما هؤلاء الفضلاء يسعون هذا المسعى الحسن يسعى غيرهم في اقامة الادلة على ان الناس غير متساوين بالفطرة وانهم مروءس ورئيس رجل يسعى ورجل يسعى له

قال كاتب من كتاب العصر في جريدة الاستقلال الاميركية يذهب كثيرون الآن من اهالي اوربا واميركا من صميم المتمدنين ان اولاد بعض الناس يولدون ليكونوا عبيداً وخداماً لاولاد غيرهم وان اتباع هذا المذهب اكثر مما كانوا منذ مئة عام

فقد عاد الاستعباد الذي يحسب الاوريون والاميريون انهم الغوه لكنه عاد بصورة جديدة . فلم يكتفوا بالقول ان بعض الناس مخلوقون ليكونوا عبيداً لغيرهم بل قالوا ان بعضهم

مخلوقون ليكونوا اسياداً فتكون السلطة في يدهم سياسية او علمية او دينية . واتخذوا مذهب
النشوء الطبيعي عضداً لم فقالوا ان بقاء الاصالح قضى بامتياز بعض الناس على البعض وبعض
الاسر على بعض وبعض الامم على بعض وان القوي ليس مكلفاً بحماية الضعيف الا بمقدار
ما يكلف الانسان بحماية بهيمته لاجل منفعتيه . هذه خلاصة ما يقولونه ولكن اللوم ليس
عليهم بل على علماء الطبيعة الذين وضعوا اساس هذا المذهب مذهب بقاء الاصالح وتركوه على
اطلاقه . ومثلهم في تحمل اللوم فيلسوف مثل فردريك نيتشه الالماني ينادي منذ خمسين سنة
الى الان ان نوع الانسان فسد وضعف بمقاومة ناموس الطبيعة وحماية الضعفاء والزنانف
وانه لو اطلقت يد الطبيعة حتى يتغلب القوي على الضعيف والصحيح على السقيم والعالم على
الجاهل لزال نسل الضعفاء والسقماء والجهلاء ولم يبق الا الاسر الراقية من طوائف الناس .
وفاته ان هذه الطوائف الراقية متباينة ايضاً في درجات رقيها واذا أطلق لها العنان قويت
فيها الشهوات القديمة الدنيئة التي هي ارسخ في طبيعتها من المناقب التي اكسبها اياها التعليم
والتحذيب فيقوم بعضها على بعض ويفني بعضها بعضاً والبقية الباقية منها يكون شعارها الاثرة
والغطرسة . وقولنا هذا لا ينفي ما يسعى اليه الفضلاء مثل السرفرئيس غلتن وحزبه الذين
يبدلون الجهد الآن في حث الاقوياء على انتزوح واخلاف النسل ونصح السقماء المصابين
بامراض وراثية ان لا يتزوجوا ويخلفوا نسلاً ستمياً مثلهم لانهم لا يطلقون العنان للطبيعة
الا ان اصلاح النسل ونزع التباغض والتضاغن سبيلاً آخر بيولوجياً طبيعياً وهو
اختلاط طوائف الناس بعضها ببعض بالتزاوج فان هذا الاختلاط يقوي انواع الحيوان
كل نوع على حدته كما هو ثابت علمياً واختباراً فعلى م لا يقوي نوع الانسان ولا سيما اذا
كان بين الطوائف المتقاربة

كان سكان مصر الاقدمون امة واحدة وكان عمرانهم بسيطاً ورقيمهم قليلاً كما يستدل
من آثارهم فدخل البلاد اقوام من الشمال واقوام من الجنوب فاختلفوا بهم وكان اكثر
اختلاط السكان في الوجه البحري بالاقوام الشمالية واكثر اختلاطهم في الوجه القبلي بالاقوام
الجنوبية فزاد عمرانهم واسرع ارتقاؤهم . وما جرى في هذا القطر جرى في كل الاقطار
التجارية فامتزجت الشعوب بعضها ببعض وزاد ارتقاؤها . اما الاقطار النائية التي ليست في
طريق التجارة فاضطرت ان تهاجر وتختلط بغيرها او بقيت في اماكنها راضية بالضعف والصغار
وامتزاج الامم من اقوى الوسائل الطبيعية لترقيتها واضعاف خلق الاثرة والتباغض
ونقوية خلق الايثار والثواد فعلى الذين يهتمون باصلاح نسل الانسان وترقيته جداً

وعقلاً ان يسعوا في اقناع ابناء نوعهم انهم وسائر الناس من طينة واحدة ولا يمتاز بعضهم على بعض الا بالفضائل المكتسبة . وان كانت الاديان قد فرقّت بينهم في ما مضى فعلى زعمائها ان يزيلوا اسباب التفريق الآن . وان كان رجال السياسة يسعون الى احكام اسباب العداء بين امة وامة وشعب وشعب فعلى علماء الاجتماع ان يحبطوا مساعيهم ويسقوا اراءهم . وعلى رسل الخير دعاء الاديان ان يجعلوا غرضهم الاول التعليم بان الله صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

ولا ينبغي ان الكلام لا يفيد عشر ما يفيد العمل وانه اذا كان عمل المعلم مخالفاً لتعليمه ذهب تعليمه ادراج الرياح . فالمبشر الذي يعلم ان الناس من دم واحد ويقاطع اخيه او ابنه اذا تزوجت رجلاً اجنبياً لمجرد كونه من غير ائمة ينقض بعمله كل ما يقوله بلسانه ويثبت للإلّا انه جاهل لا يفهم معنى ما يعلم به او منافق يظهر الايمان ويبطن الكفر ولا مثل التزاوج بين الامم لتمكين عرى الاتحاد فضلاً عن فائدته في تقوية النسل . وان افضل مشهد شهدناه وكان له الوقع الاكبر في نفوسنا حلقة الامام المرعشي في هذه العاصمة وقد اجتمع فيها العرب والترك والفرس والمصريون على اختلاف اممهم وكثيرون غيرهم من ام السودان وصلوا كلهم الى قبلة واحدة وراء امام واحد وعبدوا الهاً واحداً على صورة واحدة ثم جلسوا على موائد الطعام بيضهم وسودهم صميمهم وخلاسيمهم على اختلاف اشكالهم واديانهم كانهم من بيت واحد وكثيرون منهم مرتبطون برباط القرابة ولو كانوا من ام مختلفة . وان ابلغ عبارة سمعناها قول شيخ من ائمة هذا القطر تراه فتحسبه من الشراكسة عن اخيه وهو اسود وابن جارية سوداء « اخي الامام فلان قال كذا وقوله الصواب » . فاباحة التزاوج بين الامم المختلفة والترغيب فيه خير واسطة تربط الشعوب واذا سلّت من الشباغض الديني والمذهبي وكان العفاف عنوانها ربطت ام العالم اجمع واصلحت ما عجّزت عن اصلاحه الشرائع والسنن . ولكن اختلاف الاديان وجعل هذا الاختلاف مصلحة من مصالح المتنفعين به يبق فاصلاً بين الامم وسدّاً حصيناً يمنع اتصالها . فهل يسير العمران سيره في الخطة التي اشرنا اليها خطة اقناع الناس انهم اخوة من دم واحد او يسير في الخطة الثانية خطة القائلين ان الناس غير متساوين واذا ساويت بينهم اليوم اختلفوا غداً وزادت نوااميس الطبيعة القوي قوة والضعف ضعفاً الى ان يتقرض الضعيف من امام القوي ويفني الناس بعضهم بعضاً . هذان امران مقاليدهما في ايدي رؤساء الامم وزعمائهم

سكان القطر المصري

(١) العدد والسن

بلغ عدد سكان القطر المصري في الاحصاء الاخير ١١ ٢٨٧ ٣٥٩ الذكور منهم ٥ ٦٦٧ ٠٧٤ والاناث ٥ ٦٢٠ ٢٨٥ فالذكور أكثر من الاناث ٤ ٦٧٨ ٩ و لذلك لا صحة لما يقوله البعض من ان الاناث أكثر من الذكور في البلدان الشرقية او لا صحة له في القطر المصري على الاقل

وعدد الذكور حين الولادة الى نهاية السنة الاولى ٢٢١ ٧٨٧ وعدد الاناث ٢١٥ ٤٨٠ اي ان عدد الذكور أكثر كثيراً من عدد الاناث اما لان المولودين منهم أكثر من المولودين منهن او لانه يموت منهن في غضون السنة الاولى أكثر من يموت منهم ثم يزيد موت الذكور على موت الاناث الى السنة الرابعة فقد بلغ عدد الذكور الذين في السنة الرابعة ١٨١ ٨٠٨ وعدد الاناث ١٩٤ ٥٥٥ وبعد ذلك زادت وفيات الاناث على وفيات الذكور فبلغ عدد الذكور بين السنة الخامسة والتاسعة ٧٩ ٦٧٥٥ وعدد الاناث ٧٦٨ ٧٦٠ وبلغ عدد الذكور بين السنة العاشرة والرابعة عشرة ٦٧١ ٤١٧ وعدد الاناث ٥٢٣ ٣٠٦ وبين السنة الخامسة عشرة والتاسعة عشرة بلغ عدد الذكور ٥٢٨ ٧٢١ وعدد الاناث ٤١٨ ٦٤١ فان كان الاحصاء صحيحاً بين السنة العاشرة والتاسعة عشرة فهو من الغرابة بمكان ولا نظن ان له مثيلاً في بلاد اخرى ولا يكاد يعقل ان يبلغ الفرق نحو ٢٦٠ ألفاً بين الذكور والاناث في نحو مليونين من الذكور والاناث

وتنقلب الحال بعد ذلك فبين السنة العشرين والتاسعة والعشرين عدد الذكور ٨١ ٦٤٩٢ وعدد الاناث ٩١ ٨١٩٠ وكذلك بين السنة الخمسين وما فوقها فان عدد الذكور ٦٨ ٧٦١١ وعدد الاناث ٧٦ ٢٧٣٢ وان صح هذا الاحصاء فهو يدل على ان موت الذكور يزيد على موت الاناث في السنة الاولى والثانية والثالثة والرابعة ومن السنة العشرين فصاعداً وموت الاناث يزيد على موت الذكور من السنة الخامسة الى التاسعة عشرة فقط

(٢) العمل

عدد العاملين بالزراعة من اهالي القطر المصري ٢٣١ ٥١٤٩ العمال منهم بالاجرة ٨٣ ٢٧٨٥ والباقون ملاك او مستأجرون للاطيان

وعدد العاملين بصيد السمك ونحوه ١٢٤٨٨١ والعاملين بنسج المنسوجات ٨٣٢٣٨ والعاملين بالجلود كاللداغين ونحوه ١٢١٨ والعاملين بالخشب ٧٥٠٦ وبالمعادن ٣٠١١١ وبالحزف ٩٦٥٣ والخبازين والطباخين ونحوه ٤٠٦٦٩ والخطاطين ونحوه ٧٦٤٠٩ وصانعي الاثاث ٥٤٢٠ والبنائين ٩٤٩٢٥ وصانعي القوارب والمراكب ٣٨٦٦ والمراكبية ٣٩٣٥٢ والعربية ٢٣٦٨٨ والشيالين ١٧٧٩٧ ومستخدمي سكك الحديد ١٠٦٦٢ ومستخدمي الفنادق ١٢٠٧٣ والبقالين ونحوه ٨٨٢٥٧ وباعة الاقمشة ١٧٥٥٤ والجيش والبوليس ٤٩٨٩٥ ومستخدمي الحكومة ٢٨٨٥٦ والترية ١٩٩٧٢ وخدمة الدين ١٤٤٠٧٩ والخدم من كل الانواع ٢٣٥٨٥٠٦

(٣) الاديان

المسلمون من كل المذاهب	١٠٢٦٩٤٤٥
الاقباط الارثوذكس	٦٦٧٠٣٦
» الكاثوليك	١٤٥٧٦
» البروتستانت	٢٤٧١٠
البروتستانت من غير الاقباط	١٢٧٣٦
الروم الكاثوليك	٥٧٧٤٤
الروم الارثوذكس	٧٦٩٥٣
بقية الطوائف المسيحية	٢٧٩٣٧
اليهود	٣٨٦٣٥
من اديان اخرى	٢٠٦

فالمسلمون اكثر من تسعة اعشار سكان القطر المصري وبقية السكان اقل من العشر

(٤) الجنس

اكثر سكان القطر المصري مصريون اصلاً كما لا يخفى والحضر منهم ١٠٣٦٦٠٤٦ والبدو ٥٣٧٦٣١ وجانب كبير من البدو وتحضر . والعثمانيون الذين لم تمض عليهم المدة الكافية في القطر المصري لحسابهم من الوطنيين او لم يعلنوا عزمهم على حسابهم ووطنيين بلغ عددهم ٧٠٣٥٥ وهم من ام المملكة العثمانية الاربع الامة التركية والامة السورية والامة العربية والامة الارمنية فالأتراك ٢٧٥٩١ والسوريون ٣٣٩٤٧ والعرب ٤٤٠ والارمن ٧٧٤٧ وقد حسب جميع اليونانيين وعددهم ٦٢٩٧٣ مع غير الجنس العثماني ونرجح ان كثيرين

منهم من العثمانيين كما ان اكثر المسيحيين من غير الاقباط والاروام هم من سورية وما يصل
بها كحلب وبغداد

(٥) العاهات

في القطر المصري من العميان ١٤٨٢٨٠ ومن العور ٣٦٣٧٠٢ ومن المجانين ٥٤٤٧
ومن المجذومين ٦٥١٣٠ وما يستغرب الاختلاف الكبير بين الذكور والاناث في هذه
العاهات فالعمى يصيب الاناث اكثر مما يصيب الذكور فان في القطر ٧٩٢٥٣ عمياء و٦٩٠٢٧
اعمى والعور يصيب الذكور اكثر مما يصيب الاناث فان في القطر ٢٠٧٤٢٣ عور
و١٥٦٢٧٩ عوراء وكذلك الجنون يصيب الذكور اكثر مما يصيب الاناث فان فيه ٣٦٧٣
مجنوناً و١٧٧٤ مجنونة والجذام يصيب الذكور اكثر مما يصيب الاناث فان في القطر ٤٢٨٧
مجدوماً و٢٢٢٦ مجذومة ولم تكن نظن ان عدد المجذومين بالغ هذا الحد

(٦) القراءة والكتابة

عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في القطر كله ٦٠٩٣٢٢ الذكور منهم ٥٤٨٦٦٩
والاناث ٦٠٦٥٣ فقط

(٧) المواليد والوفيات

اختلف متوسط المواليد في الثاني السنوات الاخيرة في مدن القطر المصري من نحو ٤٢
في الالف الى نحو ٤٧ في الالف سنوياً وفي الاقاليم من نحو ٤١ في الالف الى نحو ٤٥ في
الالف وعدد الوفيات في مدنه من نحو ٣٨ في الالف الى ٣٢ فقط في الالف وفي الاقاليم من
نحو ٢٢ في الالف الى ٢٧ في الالف والاختلاف غير كبير في عدد المواليد ولا هو مما يمكن
تقليله او تكثيره بالوسائل الادارية او العلمية وتكاد المدن تماثل الارياض فيه واما متوسط
الوفيات فتقليل في الارياض بين ٢١ و ٢٧ في الالف واما في المدن فكثير جداً بين ٣٢
و ٣٨ في الالف وهنا المجال واسع للتدابير الصحية من كل وجه وتقليل ضرر الازدحام في
المدن ليقول عدد الوفيات ولا ندري لماذا هذا الاختلاف الكبير بين سنة واخرى ففي
سنة ١٩٠٠ بلغ متوسط الوفيات في المدن نحو ٣٧ في الالف وفي سنة ١٩٠١ بلغ ٣٣ و ٣
اعشار فقط في الالف والفرق كبير جداً بين السنتين وكذلك بلغ متوسط الوفيات ٣٦
وسبعة اعشار في الالف سنة ١٩٠٢ وهبط الى ٣٣ فقط في الالف سنة ١٩٠٣ نعلم
هذا الفرق الكبير بين سنة والتي تليها . هذه المسألة وامثالها من المسائل الهامة التي يجب
ان تعنى الحكومة بها

الحضارة الاثنية القديمة

(تابع ما قبله)

مبانيهم وطرقهم

كانت مبانيهم دليلاً على عظمة نفوسهم ودقة اذواقهم وحسب طالب الدليل في ذلك بناء الاكربوليس وما اشتمل عليه من النقوش ومظاهر الجمال . وكان مدخل اثينا المسمى برويلاس بناءً ناخراً أنفق عليه ما يقدر بنحو ٥٠٠٠٠٠ جنيه من نقود هذا الزمان . واذا لم يكن من اهمية هذه المباني الا انها كانت تبعث الغبطة في قلوب الاهالي وتثلج صدورهم مجدداً وفخراً بانهم منشؤوها ومقيموا صروحها فكفى

ولقد قال يوماً ديموستينز « ان اثينا تحرز اعياناً باقية مدى الدهور فهي تملك ذكرى اعمالها الحيدة وجمال الاثار القديمة وكفالك من كل ذلك الاكربوليس والبارثون »

واذا ولج القادم باب المدينة وجد امامه تمثال بطل من الابطال متدرع بالرمح والمجن والمغفر . وقد بقي هذا التمثال مدة طويلة من الزمان ممثلاً القوة الحافظة لكل اهل اثينا

اما اشكال معابدهم الهندسية فكانت واحدة تقريباً غير انها كانت تختلف في التزيين والسعة . وكان يضيئها فمحات في سقوفها وانعكاس الضوء من جدرانها الرخامية الشفافة . وقد كان للاثينيين حذق في الهندسة يداني دقة المصريين القدماء . وهذه مبانيهم شاهدة لهم . واذا تعرفنا مبانيهم الفاخرة وتصورنا الضوء الذي كان ينبعث من رخامهم الابيض المترقق وتراويقهم الذهبية . وادركنا كذلك ان تلك الخطوط والالوان والنسب انما كانت تدرك وتنفذ بابصار قوم يحبون هذه الاشياء حباً لذاتها ولذاتها . وتذكرنا ايضاً ان الاكربوليس كان يتفق في سبيل انشائه — فضلاً عن الذكاء الانساني — مبلغ من المال يعادل ٦ او ٧ ملايين من دنانير هذه الايام وان الرجال الذين كانوا قائمين باعباء هذا العمل يدعون اليه وينفقون عليه من مالهم انما كانوا يقنعون بالعيش في بيوت قد لا يكون من حظها الا الحفارة والاستخفاف — اذا اعتبرنا ذلك كله سهلاً علينا جداً ان ندرك ما كان مستقراً في نفوس اولئك القوم من روح التضامن والروح الدينية وعشقهم للفنون

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

كان عند الاثينين مظلات مشيدة من الرخام ذات ابواب وعرصات يسهل فيها الطلاب وعامة الناس طلباً للراحة حيناً او المطالعة حيناً او المناقشة والمجادلة . وكانت جدرانها مزينة بتصاوير تمثل الرماح والتروس والحوادث التاريخية والجغرافية . كانت هذه المظلات تستعمل في بعض الاحايين لعقد المجالس القضائية او الاجتماعات العامة الاعيادية وكانت فوق ذلك ملجأ لابناء السبيل ومن لا عمل لهم حتى يجدوا فيها عزاءً وتسلية بقاء اهل بلدهم ومجازبتهم اطراف الحديث

بينما كانت هذه المظلات ذات سقوف كانت المراسم والمجالس الرسمية عارية عنها . واذا كانت الحال كذلك افل يكن هناك مبانٍ اخرى مغطاة بالسقوف ؟ بلى . ان الاثيني كان يلحظ في كل بناء الغرض الذي شيد من اجله ذلك البناء . ولنضرب لذلك مثلاً بدار الاغاني " Odium " فقد كان الغرض من تشييدها سماع التوقيعات الموسيقية واغاني المغنين . ولما كان ذلك يستلزم مكاناً محصوراً جعلوا لهذا البناء سقفاً على شكل قبة

لم يكن للاثينين في ذلك العصر خلاف ما ذكرناه من المباني الشاهقة والصروح الشاحمة شيء من البيوت او القصور او الطرقات المنسقة المنظمة . ولقد وصف احد كتاب اليونان مدينة اثينا بقوله « ان اثينا بلدة متربة مغبرة قليلة المياه حقيرة البيوت وان الاجنبي عنها ليرتاب لاول وهلة عند رؤيتها وينكرها فلا يصدق بها حتى يرى مرسمها وسامق مبانيها . فهي ضيقة الطرق معوجة السبل

واول بقعة في اثينا حظيت بتنظيم الطرق هي مرفأها ببيريه في عهد تموطقلس المشهور وعلى يدي المهندسين الكيرين هيبوداماس وهوسمان

ولقد يدهشنا جداً ما نراه من عبادة هؤلاء القوم للفنون الجميلة ورقبيتهم العقلي مع ما كانوا عليه من التسامح والتساهل في امر قدارة طرقهم وعدم استكمالها لوسائل الراحة العامة . فكأن الاثينين كانوا احط من الرومانيين في العناية برصف طرقهم وتنسيقها . قال المؤرخ استرابو ان اليونانيين كانوا عشاق جمال وذوي عناية بخصونهم كلفين بمرافتهم وخصب ارضهم بينما كان الرومانيون مولعين بتنسيق طرقهم وحماماتهم وتوفير المياه عندهم

اما طرقها فكانت حالكة الظلام في الليل محرومة من النور . واذا لم تكن الليلة مقمرة اضطر السارون الى حمل المصابيح او المشاعل . كان السكان في حل من قذف فضلاتهم ومياههم العفنة من نوافذهم . وما على احد الا ان ينبه السابلة بقوله " Existo " اي تنح عن الطريق وكان في اثينا ملاحظو طرق الا انه لم يكن من واجبات هؤلاء الا منع الاعتداء والمزاحمة

وملاحظة المرور ومراقبة الكناسين . والنتيجة ان اثينا كانت غير مراعية القوانين الصحية حتى ابتلاها الله بطاعون كان يفتك باهلها فتكاً ذريعاً كما قال مؤرخهم ثوسيديدس واذا تدبرنا ما قاله المؤرخ استرابو من ان الاثينيين لم يعنوا بامر المياه ووسائل توفيرها ادر كنا ما كان يتكبد الاهالي اذ ذاك في نقلها الى منازلهم فتمهم من كان يحفر الآبار او يتخذ لنفسه صهيئاً من المعدن ومنهم من كانوا يرسلون بارقائهم فيأتونهم بالمياه في قدور كبيرة هذا ما كان من امر معاشهم وحياتهم الاجتماعية

الوطنيون والنزلاء والعبيد

واذ قد علمنا حياة الوطني بوجه عام فلنبحث الآن في حال الاهالي جميعاً وصلاتهم السياسية والاجتماعية . فالسائر في طرقات اثينا قد يرى ثلاثة او اربعة من الوطنيين البحت وعدواً آخر من العبيد . على ان هناك نوعاً ثالثاً من الاهالي اي النزلاء الاجانب عن البلد وهم الذين لاحظ لم في تدبير شؤون البلد او وظائفه العامة . بل انهم مباح لهم تعايطي التجارة في اثينا والتمتع بحمايتها ومزاياها نظير جعل من المال يرضخون به للحكومة . ولم يكن لاحد من ان يمتلك قيد شهر من الارض . ولم يكن هناك مظهر مخصوص لكل صنف من الناس ولم يكن الارقاء يلبسون ثياباً خفيفة كما كان عليه الامر في اسبارطه ولا يرسلون شعورهم كعبيد اسبارطه ولا يخنلقون عن الاحرار في اللون الا ما كان من بعض الارقاء الاثيوبيين . كما انه لم يكن بين المجموع فرق في المهن والصناعات . واذا مررت باسكاف لم يمكنك ان تحكم عليه هل هو من الاحرار او الارقاء . هذا امر حري بالامعان والتدبر اذ انا نفهم منه ايضاً ما كانت عليه اثينا من مبادئ الديمقراطية البحتة

كان الرقيق رجلاً غير ذي ثروة ولم يكن عاطلاً ولا جندياً ولكنه كان رجلاً عاملاً . واذا شئنا ان نعرف نصيب الرقيق في الحياة العملية الاثينية نجلى لنا ذلك فيما يلي

الجمعية العمومية

كان القوم يهرعون الوقاً في ذلك اليوم يوم التثام الجمعية و يصعدون الى مرتفع من كل انحاء اثينا ومرفأها ببريه يستوي في ذلك فقيرهم وغنيهم . حقيرهم واميرهم . وملاك الضياع والزراع والتجار والباعة واهل البطالة والحدادون وصناع الاحذية والنقاشون وباعة الاسماك وارباب الفنون الجميلة لا تميز بين بيض الايدي وسودها . يذهبون الى ذلك المرتفع من الارض وكلهم ذوو حق في التصويت ذوو حق في ان يتكلموا ليسمع منهم . ولا تغلو اذا

قلنا انهم كانوا جميعاً في مستوى واحد تقريباً من قوة التفكير والقدرة على الخطابة وحسن البيان . ولكنه لم يكن بين هؤلاء فرد واحد من الارقاء . وقد كان البعض يتخلف عن ذلك الاجتماع ممن لا تمكنهم اعمالهم من ذلك او الذين لا يحفلون به او طائفة ممن الفوا نضائد النعيم وفارق الراحة ولذة البطالة

اضف الى هؤلاء القاعدين ايضاً النزلاء الاجانب الذين ليس لهم حظ من الاعمال الادارية قلّ او كثر ويهمني جداً في هذا المقام ايها السادة ان يستقر في اذهاننا ان الذين كانوا يغشون ذلك الاجتماع هم القرويون غالباً فان في ذلك كشفاً لبعض اسرار الديمقراطية التي كانت ضاربة بجذورها في ذلك البلد الامين

يهمنا ايضاً — ايها السادة — ان نعلم ان الاثينيين البحت لم يكونوا من الارسطقراطيين الذين لا عمل لهم ولا كانوا عالة على ارقائهم كما يذهب الى ذلك فريق من الناس . كلا ! انهم كانوا جميعاً سواء في الحقوق والامتيازات الوطنية التي حرم منها ارقاؤهم والاجانب النازلون بينهم . هذا ما كان من امر النظام الاجتماعي عند القوم بوجه الاجمال

انا لا نكون مبعدين اذا قلنا ان الاثينيين هم اول من وضع النظام الحكومي للام . ولكن الفكرة قد تبدلت اليوم عما كانت عليه في اعصرهم . كان الرجل الاثيني يفهم من معنى الحكومة انها عبارة عن شركة قائمة على اساس تبادل المنفعة . وعندهم ان المنافع او المصالح لا تخرج عن امور ثلاثة : سلامة حياة الجمعية . واطمئنانها . واستقرار الامن فيها . فالوطني الصميم اي كل فرد من الافراد المؤسسين لهذه الشركة يملك حق ابداء الرأي في المصالح العامة التي تفرها الجمعية . فاذا حلّ بالدولة خطر او نزل بها خطب جلل وجب على الشركاء جميعاً ان ينهضوا للدفاع عن وطنهم والدود عن حوضه . فينخرط عامتهم وخاصتهم في سلك الجند ويعملون سهامهم ورماحهم في صدور عدوهم حتى ينجاب غبار الحرب عن فوزهم او فوز عدوهم . واذا ما اصاب الدولة رخاء ونعيم كان للشركاء نصيب من ذلك الرخاء مباشرة او بالواسطة . نعرف من ذلك ان الوطني القمح كان من واجبه ان يعمل على حفظ الحياة المشتركة وببذل كلّ مجهوداته في جلب المنفعة ودفع المضرة . هذا هو مبلغ فهم الاثينيين القدماء لمعنى الحكومة . ولقد جاء في نظريات حكمهم ارسطوان مبدأ دوران دولاب الحكومة يقوم على امرين . مداولات المجلس . ونشر العدل . وافي امسك عن الخوض في هذه النقطة لعدم حاجتنا اليها الآن

لم يكن الاجانب النزلاء يخولون حقوق الوطنيين الصرفة الا اذا قام احدهم بخدمة جليلة للوطن على انه لم ينعم على احدهم بهذا الامتياز الا بموافقة المجلس مرتين وباجماع ٦٠٠٠ صوت في المرة الثانية ذلك فضلاً عن التحريات الدقيقة التي تستلزمها الحال . ولم تكن هذه الحقوق والامتيازات ثابتة خالدة بل ان المتمتع بها قابل للتجريد منها اذا ارتكب جرمًا او اثماً كبيراً يضر بالمصلحة العامة . اما اذا قام احد الافراد بعمل فاخر فان الامة ترفع شأنه وتبيح له ان يثبوا مقعده من صدور المجالس وتعفيه من بعض التكاليف العامة

كان الوطنيون يتزوج بعضهم من بعض ولا يتزوج الاجني من وطنية على الاطلاق . ولم يكن من حق الاجني ايضاً ان يقيم الدعاوي القضائية الا عن يد وكيل من الوطنيين الاصليين . وكان من الضروري ان يكون لكل اجني وصي وطني يحفظه من الاضطهاد او الاساءة . على ان هؤلاء النزلاء كانوا عرضة للاستخدام في الجندية كعساكر لا ضباط وكذلك كانوا يدعون للخدمة في السفن الحربية

لم يكن الرقيق عندهم كما يفهم عادة من هذه اللفظة ولكنه كان خادماً ايض اللون كسيده غير انه كان مسيراً لا مخيراً رقيقاً لا حراً . نعم ان الرقيق كان يباع ويشترى الا انه كان ينال من سيده كل عطف وعناية . ولئن كان هناك بعض سيئي الخلق ممن لا يرقبون في الله الا ولا ذمة قساة القلوب يسومون عبيدهم سوء العذاب ولكنهم كانوا قليلي العدد جداً بل كان وجودهم نادراً والنادر لا حكم له . كان السيد الاثيني حريصاً على عبده كثيراً فيطعمه مما يأكل ويعني بعلاجه اذا مرض ومن ثم كانت الثقة متبادلة والمحبة نامية بين السيد والمسود . واذا غضضنا الطرف عن مسألة الاتفاق في اللون فان الاحساس الديمقراطي في السيد الاثيني كان يجذبه نحو رقيقه ولا شك في ان نتيجة ذلك وفاق اجتماعي تام — وهو غير ما عرفت به الطبقات الارسطقراطية في دولة الرومان من التجبر والكبرياء والتجبد الباطل . نستخلص من ذلك ان الفضائل الانسانية كانت مجموعها مستقرة عند الاثينيين في عصر كان العالم مأجماً فيه بمظالم الاسترقاق ومصارع الاستعباد . بينما كان السيد الاثيني على هذه الشرائع الطبية والاخلاق الفاضلة كان السيد الروماني زاهياً زهو الغراب صلفاً مخنلاً نخوراً متغطرساً الى الدرجة القصوى . كان الاثيني حسن العشرة . رحب الصدر . جدياً في كل اعماله عكس ما كان عليه الروماني

نروي عن المؤرخ بلوطارخ قصة احد الاشراف الرومانيين قال : اصدر ذلك السيد

امره الى عبيده ان لا يخاطبه احدهم في امر ما لم يسأله عنه . واتفق لهذا السيد انه اقام وليمة لاصدقائه فلما ارسل عبده الى صديق له يدعى قلوديوس لم يحضر فارسل اليه عبده مرة ثانية فلم يحضر ايضاً فلما اعياه الامر استدعى عبده وقال له « الم تأخذ الدعوة وتوصلها الى صديقي » قال العبد « بلى ايها السيد » قال « ولم لم يحضر » قال العبد « انه ابي الحضور » قال السيد « اما كان لك ان تبلغني ذلك ؟ » قال عبده « انك لم تسألني عن ذلك ايها السيد » ثم استطرد بلوطارخ من هذه القصة الى المقارنة بين اخلاق الاثينيين والرومانيين الى ان قال وان السيد الاثيني ليجاذب عبده اطراف الاحاديث ويساجله بالبحاث السياسية ويسأله رأيه في بعض المسائل بينما يكون هذا مشغولاً بحفر الارض وفلحها

كان نصيب العبد في العائلة نصيب احد اعضائها الا انه كان قابلاً للمعاقبة والتعزير على انه ما كان للسيد الاثيني ان يقتل عبده كما كان يفعل الرومانيون بعبيدهم

وان من دواعي الدهشة والاستغراب ان يتسامح الاثينيون في امر الاسترقاق مع ما كانوا عليه من حب اطلاق الحرية الشخصية وحرية القول والعمل الى حد ان حكماءهم وفلاسفتهم مثل سقراط وافلاطون وارسطو لم يروا بأساً في الرق واتخاذ الارقاء . قال ارسطو « ان بعض الانامي يولدون سادة احراراً بينما يولد غيرهم عبيداً اسارى » . وزاد على ذلك بقوله « ان الرقيق آلة حية في يد اهل الذكاء الراقي يصرفونها على حسب اهوائهم » . ومن هذا يحق لنا ان نوّمن بأن عبيد اثينا كانوا احط من الاحرار من الوجهتين العقلية والاجتماعية . ولكن بالرغم مما قاله ارسطو واذاعه بين مواطنيه نجد ان ارقى اولئك القوم عقلاً واعني بذلك شعراءهم كانوا يعطفون على الرقيق وينصحون دائماً الى الجمهور ان يحسن معاملته لما كانوا يعلمونه من تكاليفه وواجباته تلقاء سيدهم . اما مصدر اولئك الارقاء والطريق التي كانوا يستوردون منها فهو الاقطار المجاورة للاثينيين فاذا وقع اهلها اسرى في ايدي هؤلاء باعوم بالمزاد في اليوم الاول من كل شهر

يتحصل مما سبق ان الاثينيين الاصليين كانوا متساوي الحقوق في المسائل المالية والاجتماعية فكان الكثير منهم ارباب ضياع او زراعاً او اصحاب معامل صناعية او تجاراً او ملاك سفن او بحارة او اهل حرف وقد كان ابو الخطيب ديموستنز صانع اسيايف وكانت ام الروائي يورويديس بائعة نباتات اي خضار

قال المؤرخ بلوطارخ يصف اعمال الحاكم الاثيني بريكليز : ان الغرض الذي كان يري اليه الحاكم بريكليز من تشييد المباني العظيمة والعمارات الشاهقة هو « خلق العمل » هو إيجاد

سبب يدفع الاهالي الى الحركة فينحل ما انعقد من ايدي الشعب وينشطون من عقال الكسل والجمود . ولان هذه الاعمال تحيي كل صنف من الصناعات والحرف وتكثر من الايدي العاملة وتجعل الاهالي اهل تكسب لا اهل بطالة . ولم يرض ذلك الحاكم ان يعيش عامة القوم وسوقتهم دون ان يكون لهم نصيب من العمل او ان يعيشوا عالة على غيرهم . من اجل ذلك كان لا ينفك عن التفكير في ابتكار الاعمال الكبيرة والمشروعات النافعة التي تستلزم حولها الكثير من الصناعات والفنون والتي يعوزها الكثير من الايدي » . فرحم الله ملكاً هذه اعماله اذا حللنا اخلاق هؤلاء القوم تحليلاً اسيكولوجياً وجدنا انهم لم يكونوا يحنقون العمل مطلقاً ولا يستنكفون ان يزاووا الحرف بانواعها . وجدنا انهم لم تشب صفاتهم الدناءة والملق والتزلف . لم يكن بينهم الشذوذ الذي كثيراً ما نراه باعيننا في هذا الزمان . ذلك الشذوذ الذي يشير اليه حكيمنا العربي بقوله

والغنى في يد الثمئ قبيح قدر قبح الكريم في الاملاق

ولم يكن كذلك من اخلاقهم ان يلتصقوا بالاغنياء . الامر الذي قد فشا بيننا وانحطت بسببه اخلاقنا اصلح الله الحال . لم يكن الثراء او حسن البزة وجودة الثياب من مميزات الانسان بل مميزاته هي فضيلته وعلمه . لم يكن سقراط رجلاً ذا ثروة ولكنه لما احرز من الفضائل الادبية العالية كان مقبولاً محترماً من كل مواطنيه لا فرق بين الصعاليك والملوك

النساء وحقوقهن

لم تكن المرأة قبل ذلك الزمان في اثنائها الا قعيدة مزهزا وحلس دارها فهي تالزمه حياتها وتوزع الاعمال المنزلية على ارقائها وتشتغل بغزل الائمة تتخذ منها لبوسها وتربي بناتها وصغار اولادها . فلم تعد ترييتها هذه المسائل . فهي لا تبرح بيتها ابداً الا مع من يصحبها من ذويها واهل بيتها . ولعلم اخواني ان هذا الاحتراب والازواء والعزلة عن الناس الذي جرى عليه هؤلاء النساء جاء من التقليد كبقية العوائد التي تسربت الى اثنائها من الممالك المجاورة لما . ولا ريب في ان هذا الاحتراب كان عاملاً على انحطاطهن في القونين البدنية والعقلية بسبب بعدهن عن الحركة الدنيوية وجهلن بما يحصل في العالم (ولعل هذا ايضا هو اقوى سبب في تفقر نساء مصر في هذا العصر) افليس من الطبيعي اذن ان يعاملون الرجال كأن انحطاطهن هذا طبيعي لا كسبي فيحتقروهن ولا يروا فيهن الكفاءة والاستعداد للاضطلاع على عظام الامور . وعلى ذلك لم تكن الحياة الاثنية المنزلية مما كان يأبه له رجال ذلك الزمان . بل كان

الزواج عندهم يجري بحرى عامة عوائدهم . اي انهم لم يعدوه من المسائل الضرورية في استكمال شروط الحياة كما هي الحال عند اهل هذا الزمان
كان الصداق عندهم امراً جوهرياً كما هي الحال في فرنسا الآن فاذا كان نقداً قدم الرجل ضمانه واذا كان اثاثاً لم يصح للزوج ان يعتبر ذلك ملكاً له

كان الطلاق عندهم كذلك مباحاً ولكنه كان ميسوراً للرجل بقدر ما كان عسيراً على المرأة وما على الرجل اذا رام عن زوجته فصلاً الا ان يرد الصداق اليها ويرسلها الى بيت اهلها . اما هي فمن الصعب ان تحصل على طلاقها من زوجها . ويقول بعضهم انه كان يوجد في اثينا رجال موكلون بمراقبة النساء مراقبة شديدة من حيث السلوك وخروجهن من المنازل . على ان ذلك لم يكن في عصر تمدنها الذي نتكلم عنه في ليلتنا هذه بدليل قول ارسطو « ان ذلك ينافي الروح الديمقراطية . اذ كيف يسوغ لنا ان نمنع النساء الخروج اذا كان يمكنهن ان يقمن في بعض العتار والعشائر بما يقوم به الارقاء في العشائر الاخرى »

وقبل الانتقال من هذا الموضوع نقول : لئن كان حق المرأة وحريتها مقيدين نظرياً الا انها كانت متمتعة بهما من الوجهة العملية . وان الادوار التي تلعبها المرأة في كثير من الروايات المضحكة تدلنا على ما كان يومئذ من التأثير لطائفة النساء . قال المشتري سولون « كل امرأ برم بتأثير المرأة لا نصيب له من المشروعية » وحكي ديموتنس عن رجل كان يجادل امرأته في الامور السياسية . وهذه الشواهد تشير بمجموعها الى ما كان للنساء في الواقع من الحرية خلافاً لما قد يبين من نظريات القوم في مسألة حقوق المرأة

وهنا اختتم الحديث مرجئاً الى فرصة أخرى بحثي في التربية والتعليم عن الاثينيين ومواسم القوم وقضايتهم وصناعاتهم واثبات انهم كانوا اقرب في احوالهم الى اهل هذا العصر من غيرهم من الامم

عبد الرحمن زهدي

تايين مارك انطونيوس لجوليس قيصر

(من رواية جوليس قيصر لشكسبير كبير شعراء الانكليز)

(تعريب عيسى افندي اسكندر الماعوف اللبناني)

اعبروني بني الاوطان اذنا لاني قد ملئت اليوم حزنا
 ايارومان هذا النعي فاجع قد اصطكت له كل المسامع
 كما انفجرت له سحب المدامع يحزن الملك جوليس استعرنا
 انا في موقف التأبين واقف فلست بمادح والدمع واكف
 ومقترف الشرور الغرعارف بأن الشر يحيا انت دفنا
 وان الخير يظمر مع عظام وهذي حالة القوم العظام
 فقيصر راشف كأس الحمام ينجع بالمصائب كل معنى
 بروتس ناسب شر الطماع لقيصر وهو عنوان القناع
 فان صبح المقال فذي براءه بأن القاتل الجاني يجني
 بروتس سادتي رجل شريف وكل منكم شهم منيف
 وان فقيدنا خل عطوف لمن بالنفس فديته تمني
 فقادر لومة الاعداء أسرى وذاقوا من بسالته الأمرأ
 ومال فكاكهم اجراه يجرأ لذا ملا الخزينة منه خزنا
 وعند مجاعة اذرى الدموعا مراراً نادياً من مات جوعا
 نامسى في عواطفه قنوعا ومن عرف الطماع لن يحنا
 فكلكم بمشهد الاحنقال رآه رافضاً تاج المعالي
 ثلاثاً رده دون امثال بنسبته لاطماع كذبنا
 بروتس ناسب هذا اليه واني لست معترضاً عليه
 ولكن موقفي حرج لديه ونحن لحب قيصرنا نسبنا
 لقد احببتم الملك الحيبا بلا سبب وما زدتم نحيبا

فماذا يمسك الدمع السكوبا وان جمادنا من ذاك أنا
 لآين هربت ايتها الشواعر ألتست مقيمة بين الكواسر
 واين عقولنا امست نوافر وكل باضطراب البال جنا
 فقلبي عند قيصر في الايران وهل مرء يعيش بلا جنان
 فسوف يعود منطلقا لساني بعودته فليس الصمت جينا
 اذا وجدت دموعكم احبسوها بدون تأخر كي تسفكوها
 (امسك الجبة) أجبة قيصر لم تعرفوها وقد صبغت بطعنات كحنا
 فاوَل لبسه هذه العباءه مساء الصيف لم يلق المساءه
 فنال النصر في تلك البداه ولكن الردى فيها استكنا
 فهذي طعنه كسكا جناها وهذي آخر حسدا رماها
 واجمع طعنه اجرى دماها بروتس خائنا مولاه خونا
 فقصر كان يحسبه ملاكا ولم يطلب عن الحب انفكاكا
 محبته له جرّت هلاكا فكل يلعن المكار لعنا
 لدى تمثال بومباي التقاه ونكران الجميل جنت يدها
 بجبته تلفع مذ راه يحور عليه بالسكين طعنا
 عليه ذلك التمثال اجرى دموعا اشبهت بالجري نهرا
 فقصر من أليم الطعن خرا وقد وهنت قواه هناك وهنا
 خيانه قد انتصرت علينا لذلك سوف يسقط في يدينا
 فكم عند البلية قد بكينا ومن ألم التجمع قد رزحنا
 (بيكي القوم) اذا ابكاكم جرح الثياب وأضرم في الحشى نار العذاب
 فكم بيكيكم قتل الشباب تعالوا وانظروا الملك المعني
 فهذي جثة فيها الجراح أليس لمثل منظرها يناح
 فما للغاتكين بها رباح سينشر ظلمهم قرنا فقرنا

فلا تدعو الحزين يثير ضرراً على قوم جزوه الخير شرّاً
سقونا اليوم كأس الحزن مرّاً بقتل مليكننا المحبوب غبنا
هم الحكماء والشرفاء اصلاً نغدرهم لبيب الحزن اصلي
لعلمهم رأوا في القتل عدلاً وسوف يفسرون غريب معنى
أنا رجل عيى قد احباً صديقاً في مغانيه تربى
فلا عجب اذا ما زدت ندبا وارسلت الدموع عليه مزنا
فما أوتيت من قبل الفصاحة ولكن شجعتني ذي المناحة
وقد وكأت في نطق جراحه لتشرح من غريب السر متنا
ولو أني بروتس في الخطابه لفجعت العواطف بالكآبه
وحركت الحجاره بالنيابه ليأخذ ثار قيصر كل مبنى

آداب المحادثة

للكتاب الفرنسي الشهير الدوق روشفيكول

وقعت في اثناء مطالعاتي على القطعة الآتية في آداب المحادثة لصاحبها الدوق روشفيكول الفرنسي فاستحسننت نقلها الى العربية على صفحات المقتطف لا لانها مذهشة في دقة معانيها وغرابة مبانيها فهي ليست من فرائد البلاغة بل لما اشتملت عليه من صواب الملاحظات في لاجة صادقة ونصح بين وعبارة سهلة . وزاد في حرصاً عليها ان موضوعها المحادثة اشد المواضيع اتصالاً بالناس لا يخلو منه احد هم مرة او اكثر كل يوم الى آخر العمر . ومعظمهم مع ذلك يقصرون في شروطه تقصيراً يفضحهم لانه ينافي ما يدعونه من التمدن والتنور ورقة الطباع جاهدين نفوسهم في اثبات الدعوى بكيفية معيشتهم مأكلاً ومشرباً وملبساً ومركباً وزيارة واستزارة واذا تأمل المتأمل قليلاً رأى للمحادثة شأنًا كبيراً في تهذيب الاخلاق وثقيف العقول وتبنيه الاذهان الى مباحث دقيقة ومشروعات جليلة كثيراً ما ينجم عنها فوائد عامة وخير شامل . وانما تكون كذلك اذا رعي حقها فلم يقتصر منها اصحابها كما يفعل ابناء الشرق على الطابية والمفاكهة وقتل الوقت كما يقولون . وانما الوقت عمرهم وعمرهم هو كل ما يملكون . واما

ابناء الغرب فقد تنبهوا الى هذه الوسيلة الثمينة فصار احدهم يعنى كل العناية باختيار غيره ومحدثه لمعظم قدر الحديث والعشرة في نفسه . وبلغ من شدة حرصهم على الاحاديث وجنى فوائدها واطايبها ان انشأوا لها اندية خاصة عامرة ينشأها من يخارونه . وقد سبقهم اسلافنا العرب الى مثل ذلك حتى كان للاديب الكبير الوزير صاحب بن عبّاد مجلس يفوق مجالس الملوك والخلفاء يحضره جمهور غفير من اهل العلم والادب والنقد والظرف وسوام يعرض كل منهم بضاعته على قدر مجهوده ويبادل اخوانه وجلاسه الافادة والاستفادة والايناس والانس

ولا يخفى ان لذة الحديث تزيد كلما زاد شعور صاحبه وواعيه بسموه وفائدته . وقد جرى يوماً بحضرة المأمون الخليفة العباسي حامي دمار العلوم والفنون في عصره ذكر ملذات الدنيا العظمى واطايبها الكبرى فخاض الذاكرون في البحث وعدّدوا ماعددوا فلما انتهوا قال لم المأمون مامعناه . « أين انتم من حديث الرجال فانه اعظم المذات واعذبها من النفس وقعا » فقالوا « صدقت يا امير المؤمنين »

وصلت الآن الى نقل ما كتبه روشفيكول في آداب المحادثة . اما الكاتب فاسمه الدوق فرنسوى دي لاروشفيكول ولد سنة ١٦١٣ وتوفي سنة ١٦٨٠ وكان مشهوراً بالانشاء الناصع الجلي والكلمات الجامعة المانعة وبقينه الغريب بخلو البشر من كل فضل وفضيلة قائلاً ان كل ما يبدو لنا منهم خيراً محضاً في اصله وفرعه ليس على شيء من ذلك اذا عرضناه على محك النقد الصحيح بل يرجع الى حب الذات وتطلب المنفعة . وهذا الذي قاله روشفيكول في المحادثة « ان الذين يستحب حديثهم من الناس قليلون جداً لان معظم الجلاس والعشراء يحسبون حساب نفوسهم في ما يقولون ملتفتين الى ذلك اكثر من التفاتهم الى حساب غيرهم في حق التحدث مثلهم مع انه يجب على المرء ان يصغي الى حديث جلاسه لكي يصغوا هم ايضاً الى حديثه . يجب ان يدع لهم مجالاً للتعبير عن افكارهم ولو كانت تافهة ليس تحتها طائل وان يمازج قلوبهم وارواحهم منصرفاً اليهم بحملته محدثاً اياهم في ما يروقهم مثنياً على ما يستحق الثناء من اقوالهم مشعراً اياهم ان ثناءه عن يقين واعتقاد لاملاطفة ومجاملة . غير قاطع عليهم حديثهم ولا معارض اياهم لمجرد ولوعه بالمعارضة كما يجري في اكثر الاحيان

« ويجب ان يدع الجدل والخصام في المواضيع العقيمة التي لا يعرف لها خمر ولا خل وان يحترز كل الاحتراز من بدور اقل بادرة منه تدل على انه يعتقد في نفسه فضل ذكاء وسعة

اطلاع على جلسائه . وان لا يرى من مصائب الدهر تنازله لسواه كرمًا وادبًا عن حق الحكم في بحث دار عليه الحديث

«ومن آداب المحدث بل واجباته ان يجعل كلامه طبيعيًا سهل المأخذ لا كلفة فيه وان يراعي حال المخاطب وطبعه وعلمه وذوقه في صعوبة او سهولة المبحث الذي يعرضه ولا يسومه نصريًا ولا تلميحيًا استحسان ما يقوله ولا الاجابة عليه بل يترك له الخيار التام في ذلك . وان يبدى آراءه وامياله على غير تصلب وعناد مظهرًا انه يلتبس من اقوال جلسائه زيادة علم واستنارة في ما هو فيه . وعليه ان يتحاشى اطالة الحديث عن نفسه وشؤونه وان لا يعين ذاته مثالًا في حكاية يرويها او امر يفترضه

«ومن كمال الظرف ان لا يبالغ في استقصاء الموضوع الآخذ فيه ويعصر منه آخر قطرة بل يبقى فيه بقية لمخاطبيه فلا يفوتهم منه نصيب يسير في كلمة حكم او استدراك

«والحذر كل الحذر من القاء الحديث بلهجة المتسلط الامر ومن البأس الامر الصغير الحقير ثوبًا ضافيًا من الالفاظ الطنانة والاساليب المنحمة

«وللمحدث حق الاحتفاظ بآرائه والحرص عليها اذا رآها صوابًا ولكن لاحق له ان يكسر خاطر من خالفه فيها ويمس كرامته الشخصية بعبارة او اشارة . ولا يليق به اظهار سخط او استياء من تلك المخالفة . ومن السلاطة والخشونة ان يحاول ادارة دفة الحديث دون سواه وبقصره على موضوع واحد او يسوقه عمدًا الى الجهة التي تروقه خاصة . بل يجب تناول اي موضوع كان عرض اتفاقًا على ميدان البحث

«ولا ينس ناس ان بعض المواضيع وان كانت حسنة محبوبة بمجد ذاتها قد لا تروق بعض الجلاس وان كانوا على جانب من الذوق والمعرفة فيجب اذا بعد منحها نصيبها من الوقت الانتقال الى غيرها من المواضيع التي تروق هؤلاء فلا يغبنون بالنسبة الى سائر اخوانهم

«وقصارى القول ان القاء الحديث بصورة ملائمة في وقت ملائم يقتضي حذقًا غير يسير والصمت يعوزه الحذق ايضا لان له كيفيات متباينة لا تكاد تقع تحت الحصر ومن ثم كان للبلاغة مجال فيه كما لها في الكلام . فقد يكون في الصمت اشارة استحسان او استمجان او توقير او ازدراء الى غير ذلك . وقس على الصمت ودلالته كيفية النعمة والهجمة والاسلوب والايحاء فان لما صوراً شتى تدل كل صورة منها على غرض ومعنى . والذين يدركون ذلك كله يحسنون استخدامه حسب مقتضى الحال قلائل . وربما يحجز عنه بعض من يضعون له قواعد ويوبون له ابوابًا . ولكن الحازم يسهل اتقاء اكثر مواضع الزلل بان يكون شديد التأمل

قليل الكلام كثير الاتهام لنفسه ولو جاء بالمرقص والمضطرب»
 أقول وقد اشار الشاعر العربي الى هذه النصيحة الاخيرة من نصائح الكاتب الفرنسي
 واصفاً رجلاً ذا علم وتواضع حيث قال
 ويسى بالاحسان ظناً لا مكن يأتيك وهو بشعره مفتون
 ادوار مرقص

الجنابة والتحقيق

اطعنا على القصة التالية في مجلة بيرصن فعرّبناها لما فيها من الارشاد لقضاة التحقيق
 ورجال البوليس والاطباء عدا ما فيها من فكاهة الحديث . والقصة عن لسان طبيب اسمه جريس
 قال كنت سائراً مع الدكتور ثرنديك في حي ضيق الشوارع من احياء لندن واذا نحن
 بامرأة تسير بسرعة وعليها دلائل الخوف ووراءها شاب حسن البزة وعلي وجهه امارات
 الاضطراب . وحالما وقع نظرنا عليه عرف الدكتور ثرنديك وقال له دعيت الآن لاحقق
 حادثة قتل او انتحار اريد ان تراها معي يامولاي فان هذه اول حادثة حققتها واراني خائفاً قلقاً
 ولما قال ذلك عادت المرأة اليه وامسكت بذراعه وهزته وهي تقول اسرع اسرع وكان
 وجهها ابيض شاحباً وقد تصبب عرقاً وشففتها ترتجفان ونظرت اليها كأنها ولد رأى ما يخيفه
 فقال الدكتور ثرنديك للشاب لييك ياهارت . ثم اوماً اليّ لاتبعه فتبعتها المرأة وهي
 نعدو امامنا

والثفت ثرنديك الى الشاب وقال له هل جعلت اقامتك هنا وهل اخذت في البيطب
 فقال كلاً يامولاي وما انا الا مساعد ورئيسي طبيب القسم هنا ولكنه غائب الآن .
 وانا شاكر لك لمحيثك معي

فقال ثرنديك اني ات لارى ثمرة تعليمي فيك
 واصلتنا المرأة الى حارة بين الشوارع فرأينا جمهوراً من الناس وقوفاً امام باب فلما رأونا
 حادوا من طريقنا ودخلت المرأة امامنا بسرعة وصعدت على سلم الى ان وصلت الى اعلاه
 حيث يثدي سلم آخر ولما قربت الى هناك جعلت تصعد همساً ثم اشارت بيدها الى باب
 وقالت تجدونها هنا . وارتمت على درجة السلم التالي عياء
 فصعدنا وراءها وفتحت الباب والثفت لارى ثرنديك فوجدته صاعداً متمهلاً وهو يلتفت

مينة ويسرة يتعمن في كل ما يراه . ودخلنا الغرفة وكان لها شباك واحد وكان لا يزال مغلقاً فلم نر شيئاً لقلة النور . والغرفة صغيرة حقيرة ولكنها مرتبة وفيها سرير على ترتيبه فيه فتاة نائمة لا يبين فيها شيء غير عادي سوى لطخة كبيرة في الوسادة التي تحت رأسها . ولما دخل الدكتور هارت مشى المويانا الى ان دنا من السرير اما الدكتور ثرنديك فأسرع الى الشباك وفتحهُ فسقط النور في الغرفة . ورأى الدكتور هارت ما ادهشهُ فرجع الى الورااء وهو يقول اعوذ بالله ما هذا . فان النور الذي دخل من الشباك انعكس عن وجهه صبيح وجهه فتاة في نحو الخامسة والعشرين من عمرها جاءهُ الموت فلم يتزعج جماله بل اضاف اليه السكينة والوقار . فثقتان تكادان تتلامسان وعينان ذبلتا في ظل رموشهما وشعر اسود غزير يحيط بوجهه ابيض نضير

ثم ازيح الدثار قليلاً فاذا تحت ذلك الوجه البدرى جرح غائر يكاد يقطع عنقاً بلورية فنظر ثرنديك اليها نظر الحنو والشفقة وقال اليد يد وحش كاسر ولكن قضي الامر سريعاً فلم تتألم

اما الدكتور هارت فاحمر وجهه غيظاً وقبض راحتيه وهزها وهو يقول اين هذا العين لابد من قتله لابد من شقه . قال ذلك والدموع ملء عينيه

فقال له ثرنديك هذا ما اتينا لاجله يا هارت الآن فاكتب ماتراه فانصاع لامر استاذهم واخرج دفتره من جيبه وجعل يبحث ويكتب ما يراه وطلب مني ثرنديك ان اصور الغرفة واصف ما فيها فاخذت قلماً وجعلت ارسم واكتب وكنت التفت اليه من وقت الى آخر لاري ماذا يفعل فرأيتهُ اخرج سكيناً من جيبه وفحف بها شيئاً وجده على الوسادة فدنوت منه لاري ما تحف فقال لي اترى ما هذا فنظرت واذا بشيء كالرمل الفضي فقلت أليس هذا رملاً فضياً فما اتى به الى هنا

فقال سري ما هو في ما بعد ثم اخرج علبة من جيبه فيها بعض مواد الفحص كشمع الختم والانابيب الشعرية وما اشبه واخرج منها غلافاً صغيراً من الورق وضع الرمل فيه واقفله وجعل يكتب عليه واذا بالدكتور هارت يقول اعوذ بالله اعوذ بالله امرأة قتلتها انظروا انظروا فنظرنا واذا في يسارها خصلة من شعر اشقر

فوضع ثرنديك الغلاف في جيبه حالاً وانحنى فوق اليد التي فيها خصلة الشعر فوجدها مطبوقة ولكن اناملها غير واصلة الى كفها ولما حاول فتحها وجدها يابسة كقطعة من الخشب فاخرج بلورة من جيبه مما يكبر المنظورات وجعل يتفحص الشعر من اوله الى آخره وقال هنا

امور اخرى غير ما يظهر لاول وهلة ماذا نقول يا هارت واعطاه البلورة فاخذها وقبل ان
نظر فيها فُتح الباب ودخل ثلاثة رجال مفتش البوليس وملازم من رجال البوليس السري
وطبيب القسم

فقال طبيب القسم لهارت اظنهما من اصدقائك مشيراً اليّ والى الدكتور ثرنديك
فاخبره ثرنديك بواقعة الحال وكيف دعانا الدكتور هارت للفحص الطبي معه
فالتفت اليّنا وقال ان هذا الامر لا يعني بل يعني مفتش البوليس ولم يكن مساعدى
مخوّلاً بان يدعو كما معه . ثم خاطب هارت قائلاً لا داعي للانتظار هنا . وكان ثرنديك قد
وضع ثرموتراً تحت جسم المرأة فاخرجه ونظر الى درجة الحرارة . ولم يشأ مفتش البوليس ان
يخرجنا من الغرفة كما اشار طبيب القسم بل حسب لوجودنا فائدة والتفت الى ثرنديك لما
رأى الثرموتر في يده وقال له منذ كم ساعة ماتت على ما تظن يا دكتور

فقال ثرنديك منذ نحو عشر ساعات . فاخرج كل من المفتش والملازم ساعته ونظر اليها
وقال المفتش اذاً حدث ذلك الساعة الثانية بعد نصف الليل . ورأى طبيب القسم اليد التي
فيها خصلة الشعر وقال للمفتش انظر انظر فالتفت المفتش وقال امرأ امرأة . لا بد من انها
امرأة قوية فقد هان الامر عليك يا دكتور . وقال الملازم وهذا يفسر وضع الصندوق قرب
رأسها فان المرأة التي قتلتها قصيرة القامة فلم يتيسر لها الوصول الى رقبته بسهولة

فقال المفتش ولكنها جبارة فانها كادت تقطع العنق كلها ثم انحنى وجعل يفحص الجرح
والتفت الى الوسادة ووضع اصابعه عليها وجعل يفرسها ثم قال هذا رمل هذا رمل ففضي فكيف
وصل الى هنا

وبادر طبيب القسم والملازم الى حيث المفتش ليتحققا الاكتشاف الذي اكتشفه وجعلوا
يتذاكرون في امره وقال المفتش لثرنديك هل رأيت هذا الرمل فقال نعم رأيته ولا اعلم كيف
اتى الى هنا . فقال المفتش وانا ايضاً لا اعلم ثم جعل يفحص في رف الغرفة والمغسلة وقال عرفنا
عرفنا انظروا هذا لوح من الصابون الرملي وفي طست الغسل ماء مخلوط بالدم وفيه كثير من
الرمل فالتفت الى يديها وسكينها من الدم بهذا الصابون ثم وقفت فوق رأس المتوتلة فوقع
الرمل من يديها على الوسادة فالامر بسيط جداً

فقال ثرنديك نعم بسيط جداً فكيف ترتب الحوادث بعضها مع بعض . فقال الملازم يظهر
لي ان هذه المرأة قرأت طويلاً قبلما نامت فهنا كتاب على المائدة بجانب السرير وعليها شمعدان
فيه شمعة احترقت كلها ولم يبق منها الا طرف فتيلتها . ثم جاءت القاتلة فاشعلت الغاز

وادنت الصندوق من السرير وصعدت عليه وذبحتها . واستيقظت الفتاة حينئذ وقبضت على شعر القاتلة ولكن روحها كانت قد بلغت التراقي . وغسلت القاتلة يديها وسكينها واصلحت السرير . ولكن كيف دخلت ولم يدر بها احد وكيف خرجت والى اين مضت هذه امور يجب ان نكتشفها

وقال طيب القسم أليس الاحسن ان ندعو صاحبة البيت ونسألها بعض المسائل قال ذلك ملتفتاً الى المفتش والى ثرنديك . اما ثرنديك ففتح الباب وجعل يدير المفتاح في القفل فيفتحه ويقفله ثم قال هوذا صاحبة البيت امام الباب

فاشار اليها المفتش فدخلت ودخل رجل وراءها فامسك المفتش دفتره بيده وقال اخبرينا يا مسز غلدستين كل ما تعرفينه عن هذه الابنة وما هو اسمها

فمسحت عينيهما وقالت بصوت متقطع يا مسكينة اسمها منة الدّر وهي المانية انت من برمن منذ نحو سنتين وليس لها احد من الاقارب هنا وكانت تخدم على المائدة في مطعم فنتشرش كانت على غاية الرصانة والهدوء

— اي ساعة عرفت بما اصابها

— نحو الساعة الحادية عشرة فاني ظننت انها خرجت على جاري عادتيا ولكن زوجي انبى الى ان شبّا كها كان لا يزال مغلقاً فصعدت وقرعت الباب ولما لم اسمع مجيباً فتحته ودخلت فرأيت — وهنا غلبها الحزن فجعلت تبكي وتتنحب

— اذاً كان بابها غير مقفل فهل من عادتيا ان تتركه كذلك

— اظن نعم وكانت تبقي المفتاح من الداخل دائماً

— هل كان باب الدار مقفلاً هذا الصباح

— كان مغلقاً ولا نقفله لان بعض النازلين عندنا يعودون متأخرين

— اخبرينا هل لها احد يقصدها بسوء او احد ناظم عليها

— كلاً كلاً ولماذا ينقمون عليها فانها لم تخنصم مع احد وخصامها مع مريم طفيف لا يعاب به فقال المفتش من هي مريم هذه

— فقال الرجل الذي دخل مع مسز غلدستين وهو زوجها لا شيء لا شيء ولم يكن ذلك خصاماً

فقال المفتش — لعله سوء فهم او عتاب

فقال المسترغلدستين نعم سخافة وقلة عقل من اجل شاب فغارت مريم منها وهذا كل ما جرى
فقال المفتش نعم فهمت شي من الغيرة وهذا امر اعنيادي
ولما قال ذلك دخلت فتاة قصيرة القامة مجدولة العضل شعرها منقوش شديد الشقرة .
فلما وقع نظرنا عليها وقفنا كلنا مبهورين ودار المفتش ووضع في جيبه ورقة ملفوفة وقالت
مسز غلدستين هذه ابنتي مريم ثم التفت اليها وقالت لها هو لاء الاطباء ورجال البوليس
فنظرت البنا واحداً بعد الآخر ثم قالت هل رأيتموها ما اظنها ماتت . قالت ذلك بصوت
الحزن الشديد كأنها امرأة فقدت ولدها وهي تمني نفسها بانه لا يزال حياً . فآثر كلامها في تأثراً
شديداً والتفت الى ترنديك فلم اره امامي وتطلعت الى الدار فرأيتُه يفتش في رف صغير
وراء الباب الذي يفتح الى الشارع فنزلت اليه واذا هو يلف ثلاث قطع من الشمع باوراق
رقيقة وقال لي انهم سيقبضون على هذه الفتاة المسكينة ولا اريد ان اري ذلك فلهم بنا . ثم فتح
الباب ووقف لحظة يمتحن المزلاج ونظرت الى الرف الذي وراء الباب فوجدت عليه شمعدانين
من الخزف الابيض

ولما خرجنا قال لي ارأيت المفتش وضع خصلة الشعر في جيبه
فقلت نعم وكان الاولى به ان يبقيا في مكانها . فقال اصبت وهكذا تفسد التحقيقات الجنائية
بتسرع المحققين . وعمله هنا لا يقدم ولا يؤخر في هذه الحادثة ولكن كان من المحتمل ان يفسد
التحقيق كله

فقلت له هل مرادك ان تعرض للشهادة
فقال ان ذلك يتوقف على مقتضى الحال فقد جمعت بعض الادلة ولكنني لا اعلم الآن
مقدار قيمتها ولا اعلم هل انبىه لما المفتش والملازم ولا بد لي من بذل الجهد في اظهار الحقيقة
لان المسألة تتعلق بالامن العام وكلنا مسؤول عنه
ثم افترقنا وذهب كل منا الى عمله الخاص به ولم نجتمع ثانية الا في المساء وقت العشاء
فرأيتُه جالسا يفكر والى جانبه ميكروسكوب وشيء من الرمل الذي وجدناه على الوسادة وكان
مهمته بعمل طوابع من السمنت فقال لي هذا السمنت اصلح من الجبس لعمل الطوابع الرقيقة
وهذا الرمل جميل انظر ما اجمله بالميكروسكوب فنظرت واذا هو مزيج من حبوب السلكا
وقطع الاصداف والمرجان فقلت هذه قطع من الاصداف والمرجان . فقال نعم ولا شيء فيه
من الرمل الفضي نقلت كلاً ولكن ما هو ومن اين اتى . فقال هذا نبتاً من قاع البحر . من قاع
بحر الروم من قاع البحر المتوسط . فقلت وبماذا ينبتنا . فقال ساعرف ذلك قريباً

ثم جعل يطبع السميت بقطع الشمع كأنها طوابع وهي القطع التي رأيتها لفها ووضعها في جيبه . ونظر الى الطوابع بالميكروسكوب ثم لفها كلها ووضعها جانباً . وسمعنا حينئذٍ واحداً يقرع الباب فدخل واعطى ثرنديك ورقة وقال ان المستر غلدستين عوّفتني كثيراً قبلما اعطاني هذه الورقة فلا تظن اني تأخرت في الطريق . فاخذ ثرنديك الورقة منه وقرأها وتمعن فيها ثم قام الى رف الكتب واخبرنا منه كتاباً وفحجته وجعل ينظر فيه فنظرت واذا هو بلغتين مختلفتين فقال لي انه التوراة بالروسية والعبرانية . ثم قرع الباب ودخل حامل البريد فقام اليه فوجد بين مكاتيبه مכתوباً رسمياً ازرق الغلاف فقال هذا جواب سوءالك ثم فضه واذا قاضي التحقيق يطلب منه به ان يحضر فتح الجثة غداً الساعة الرابعة بعد الظهر لان الدكتور دافدسن طبيب القسم عزم على فتحها حينئذٍ . فقال سنذهب ولو اساء دافدسن من ذلك وانا ذاهب الآن الى بلتن لكي يصور لي صفحتين من هذه التوراة بالفوتوغرافيا (وبلتن هذا مساعد له)

ثم تغدينا في اليوم التالي وكنت اراه مشغول البال كثير التفكير فقلت له هل جمعت ادلة كافية تقدمها الى قاضي التحقيق . فقال ادلتي كثيرة ولكن يعوزها شيء يربطها ببعضها بعض فاذا امكنت ان اربطها معاً قبل الوصول الى المحكمة صارت مقنعة . ثم دخل بلتن ومعه صورتان فوتوغرافيتان في صندوق وهما صورتا صفحتين من التوراة ولكن الحروف فيهما بيضاء على ارض سوداء وقد الصقتا على كرتون كما تلصق الصور الفوتوغرافية عادة فارانيهما ثرنديك بكل تأن ماسكاً ايأهما من حرفيهما وقال انا سنقتدي بعلماء اللغات ثم ردهما الى الصندوق وشكر بلتن . وقتنا وركبنا القطار لنذهب الى المكان الذي تفتح فيه الجثة ووصلنا الى شارع قديم البيوت والمخازن فجعل ينظر في اسماء المخازن والبيوت الى ان وصل الى بيت فوقف امام بابهِ ورأى امرأة فساءها عن شيء وسمعتها تقول له الساعة السادسة ونصف . ثم واصلنا السير الى ان وصلنا الى مكان ففتح الجثة فوجدنا الدكتور دافدسن طبيب القسم قد اتم عمله وعزم على الخروج فقال لنا اني متأسف لانني لم استطع ان انتظر كما ولكن ففتح الجثة انما هو عمل رسمي لا فائدة منه في حادثة مثل هذه ومع ذلك لا تزال الجثة مفتوحة وهارت هنا يريكم ايأها وودعنا ومضى

ولما دخلنا رأينا الدكتور هارت جالساً يكتب تقريره فقام وجعل يعتذر عن الدكتور دافدسن فقال له ثرنديك لا داعي للاعتذار لانك غير مسئول عن آدابه ولا اريد ان اشغلك وغاية ما اريده ان اتحقق امراً او امرين . فعاد الدكتور هارت الى كتابة تقريره

ودنا ثرنديك من الجنة وجعل يقبّل نظره كأنه يبحث عن الرضوض ونحوها ثم انحنى فوق الجرح وجعل يبحث فيه ورأيتُه اخرج اسفنجة وبلورة من جيبه ومسح جزءاً من عظم الرقبة ونظر اليه بالبلورة ثم اخرج كاشة واستخرج شيئاً وامعن نظره فيه ولفه بورقة ووضع في جيبه وقال لقد اكتفيت وصافح الدكتور هارت وقال له سنلتقي غداً عند قاضي التحقيق . وخرجنا وجعلنا نمشي في الشوارع القريبة ممن يقتل الوقت الى ان دقت الساعة السادسة فسار بي في شارع متعرج الى ان وصلنا الى امام دكان بائع تبغ فوقف امام الباب الملاصق له واخرج من جيبه الصندوق الذي فيه الصورتان الفوتوغرافيتان وجعل ينظر فيهما وهو واقف امام الباب وظلّ كذلك الى ان جاء رجل قصير الزامة مجدور الوجه تدلّ سمّنته على انه من غرباء اليهود فقال لثرنديك عفوك فاني ساكن هنا يريد من ثرنديك ان ينحني له ليفتح الباب ويدخل فاعتذر ثرنديك اليه ونحني من امام الباب ثم قال له اظنك تعرف العبرانية فقال الرجل لماذا نسأل هذا السؤال

فقال لاث معي كتابتين واحدة باليونانية وواحدة بالعبرانية ولا اعلم ايتهما باليونانية وايتهما بالعبرانية . واعطاه الصورتين فسكهما وقال له هذه بالعبرانية وهذه بالروسية لابل يونانية . فاخذها منه وشكره على ذلك واعاد الصورتين الى صندوقهما وسرنا في طريقنا وهو يقول انتهى شغلنا ولم يبق الاّ عملية صغيرة اعملها في البيت وقد وقعت على دليل جديد غفل عنه دافدسن وليس من عادتي ان انتقد اعمال رصفائي ولكن هذا الرجل اظهر من قلة الادب ما لا يعذر عليه

وكان قاضي التحقيق قد عين الساعة العاشرة من اليوم التالي للحضور الى المحكمة ولكننا اضطررنا ان نتأخر عن ذلك ربع ساعة لان ثرنديك مرّ في طريقه على دار البوليس السري وقابل رئيسه فلما وصلنا الى المحكمة رأينا المحلفين^(١) جلوساً وامامهم صف من الكرامىي الشهود وهناك المحامي عن المتهمة ورأيت الرجل الذي طلب منه ثرنديك التمييز بين العبرانية والروسية ومدير البوليس السري وكان قد سبقنا . وكان القاضي يسأل مسز غلدستين فشرحت له الامور التي شرحتها لنا ثم جيّ بفتاة اسمها كاتي سلقر فلما وقفت رمت مريم غلدستين بعين الغضب

(١) المخانون عند الانكليز جماعة من الاعيان يسمعون النداعي في الدعاوي الجنائية والمدنية ويشرح لهم القاضي القوانين المتعلقة بها ثم يتداولون ويحكمون حسبما يترأى لهم . ويسموا محلفين (جوري) لانهم يحملون على ان يحكموا بالعدل

وكانت مريم واقفة في قفص المجرمين وشعرها منفوش على ظهرها ووجهها اصفر كوجوه الموتى وهي تنظر مدهوشة كأنها في حلم
فسألها القاضي عما تعرفه عن التثيلة فقالت انها تعرفت بها منذ ثلاث سنوات حين اتت من
المانيا وان ليس لها اقارب في بلاد الانكليز ثم صار لها بعض الاصدقاء لانها كانت انيسة المحضر
فقال القاضي وهل لها احد يبغضها

فقالت نعم فان مريم غلد ستين تبغضها

فقال وكيف عرفت ذلك

فقالت لانها تخاصمت معها من اجل شاب اسمه موسى كوهن فانه كان اولاً خاطباً مريم
ولما رأى منة الدار احبها وترك خطيبته فاغناظت مريم ولامت منة لانها اخذت خطيبها منها
وكان لمنة خطيب اسمه بتروفسكي فتركته وقالت لمريم خذيه بدلاً من خطيبك

فقال لها وماذا قالت مريم

فقالت ان مريم لم يعجبها ذلك لان موسى كوهن اجل من بتروفسكي ولم تكن تحب بتروفسكي
وجعلت اباه يخرجها من بيتهم وعلى اثر ذلك حدث ما حدث

فقال القاضي ماذا تعنين

فقالت ان مريم حققت على منة وقالت انها ستقتلها

فقال ومتى كان ذلك . قالت قبل الحادثة يوم

فقال ومن سمعها تقول ذلك غيرك

قالت سمعتها واحدة ساكنة معنا اسمها ادث برينت وسمعتها بتروفسكي نفسه

فقال القاضي اظنك قلت الآن ان بتروفسكي خرج من البيت

فقالت نعم ولكنه ترك صندوقه في غرفته واتى حينئذ ليأخذه

فقال وهل اخذه

قالت نعم اخذه وكانت مريم قد اخذت اوضته وجعلتها لمنامتها وقد خرجت انا وادث

ومريم حينئذ وتركناه في الدار ولما عدنا وجدنا انه اخذ صندوقه وذهب

ثم امسك القاضي سكيناً كبيرة بيده وقال لها هل رأيت هذه السكين قبلاً

فقالت نعم رأيتها وهي سكين مريم التي نقص بها الرسوم لمحل شغله تزويق الجدران

ثم نودي على بولس بتروفسكي وهو الذي ميز لنا الخط العبراني من الروسي فاقسم اولاً ثم

شهد مؤيداً كل ما ذكرته كاتي سلتر . وجاءت بعده ادث برينت فشهدت مثله

فقال القاضي لا بد لنا قبل سماع شهادة الاطباء من سماع شهادة البوليس فما نقول
يا حضرة الملازم الفرد باتس . فوقف الملازم وقال دعاني الكونستابل سموندس الساعة الحادية
عشرة والدقيقة التاسعة والاربعين فوصلت الى البيت الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثامنة
والخمسين مع المفتش هريس وطبيب القسم ولما وصلت وجدت الدكتور هارت والدكتور
ثرنديك والدكتور جرفس في الغرفة ووجدت المقتولة منة ادلر في سريرها مذبوحة وكانت
ميتة باردة ولا يظهر انها جاهدت قبل موتها ولا اخذت نظام سريرها . وكان قرب السرير
مائدة عليها كتاب وشمعدان لا شمع فيه كأن شمعته أشعلت كلها لان طرف القثيلة لا يزال
في الشمعدان . وهناك صندوق وضع الى جانب السرير قرب رأس القثيلة . والظاهر ان
القاتل صعد على الصندوق لكي يتمكن من ذبحها لان المائدة تمنعه من الوصول الى رأسها
واذا احتها قد توقظها . وأسئلتني من وجود الصندوق ان القاتل قصير القامة

فقال القاضي اكان هناك شيء يدل على القاتل

— نعم خصلة شعر اشقر في يد المقتولة

ولما قال ذلك صرخت مريم غلدستين صرخة مزعجة وأغمي على امها . واخرج الملازم
غلافين من جيبه وقال ان الشعر الذي في الغلاف الاول هو الذي وجدناه في يد القثيلة
والشعر الذي في الغلاف الثاني شعر مريم غلدستين

فنهض محامي المتهم وقال من اين وصلت الى شعر المتهمه

فقال الملازم من كيس وجدته معلقاً في غرفتها

فقال المحامي اني اعترض على ذلك واقول انه لا دليل على ان الشعر الذي في كيس في

غرفتها هو شعرها

فقال القاضي للمحامي اني سأنظر في اعتراضك والان دعنا نسمع بقية تقرير البوليس

فقال الملازم لقد فحصت الشعرين وقابلت بينهما فظهر لي انهما من شعر واحد . ورأينا

ايضاً قليلاً من الرمل الفضي على الوسادة

فقال القاضي رمل فضي هذا من الغرائب كيف وصل الرمل الفضي الى الوسادة

فقال الملازم لا غرابة في ذلك فقد وجدنا هذا الرمل ايضاً في طست الغسل فان القائلة

غسلت يديها من الدم ومن المحتمل انها غسلت السكين ايضاً ووجدنا على المغسلة صابوناً من الصابون

الذي فيه رمل والظاهر ان القائلة وقفت امام القثيلة والصابون على يديها فوقع الرمل منهما

على الوسادة

فقال القاضي هذا تعليل غريب ولكنه وجيه وحنا المحلفون رؤوسهم كأنهم رأوا التعليل عين الصواب

ثم قال الملازم ولدى التفتيش في غرفة مريم غلستين وجد فيها سكين مما يستعمل لقص الرسوم ولكنها أكبر من المعتاد وكان عليها لطح دم ولما سألت عنها قالت انها جرحت اصبعها بالسكين فتلطخ بالدم واعترفت ان السكين لها

فوقف المحامي وقال هل فحصتم اصبع المتهمه . فقال الملازم لا اظن ولا اعلم . فكتب المحامي جوابه . ثم قال هل وجدتم شيئاً من الرمل الفضي في طست الغسل . فاحمر وجه الملازم وقال اني لم افتش في الطست

ثم جلس المحامي وجعل يكتب ما قاله الملازم وظهر كأن المحلفين لم يرضوا عن هذه المسائل وقال القاضي الآن نسمع شهادات الاطباء ونبثد بشهادة طبيب القسم فنهض الدكتور دافدسن وبعد ان اقسام اليمين المعتادة قال له القاضي لقد رأيت المقتولة بعد قتلها وفحصت الجثة اليس الامر كذلك

ناجاب نعم وجدت جثتها في سريرها وسريرها على ترتيبه ويظهر انها كانت قد ماتت منذ نحو عشر ساعات واعضائها متيبسة ولكن جزعها غير متيبس وسبب موتها جرح غير في عنقها قطع العنق الى السلسلة وهو جرح سكين ماضية حزت العنق في حزة واحدة ولا يمكن ان تكون القتيلة ذبحت نفسها وقد وقف القاتل على صندوق وضع الى جانب السرير والمرجح ان القاتل قصير القامة شديد العضل ايمن لان الحز من اليمين الى اليسار والظاهر ان الموت وقع حالاً والقتيلة لم يتجاهد ووجدنا في يسراها خصلة شعر امرأة وقد قابلت بينها وبين شعر المتهمه وارى انهما من شعر واحد

القاضي — هل رأيت السكين التي للمتهمه

الطبيب — نعم ورأيت عليها لطح دم فخصته فوجدته دم حيوان من الحيوانات اللبونة والمرجح انه دم انسان ولكن لا يمكنني الجزم في ذلك

القاضي — اكان يمكن ان يحدث الجرح بهذه السكين

الطبيب — نعم مع ان السكين صغيرة بالنسبة الى الجرح ولكن يمكن احداث هذا الجرح بها والتفت القاضي الى المحامي وقال له اتريد ان تسأل الطبيب شيئاً

ف نظر المحامي في اوراقه ثم قال نعم لقد سمعنا ان على السكين لطح دم وقيل قبلاً انه وجد دم في طست الغسل وان القاتل غسل يديه وسكينه في الطست فكيف بقيت لطح الدم على السكين

فقال الطيب يظهر ان السكين لم تغسل
 المحامي — قلت ان المقتولة لم تجاهد وان الموت وافاها حالاً ثم قلت انها قبضت على شعر
 القتالة وانزعته فكيف توفق بين الامرين
 الطيب — يظهر ان المقتولة قبضت على الشعر في اللحظة الاخيرة من حياتها وهي نسل
 الروح . وعلى كل فالشعر وجد في يدها
 المحامي — هل من الممكن الحكم على شعر انه شعر فلان او شعر فلان
 الطيب — كلا ولكن هذا الشعر خصوصي في لونه فيسهل تمييزه
 وحينئذ جلس المحامي وقال القاضي الآن دور الدكتور ثرنديك وهو اول من رأى
 المقتولة وخصها

فوقف ثرنديك واقسم اليمين وسأله القاضي عن عمله فاجاب انه استاذ الطب الشرعي
 في مدرسة سنت مرغريت . وحينئذ طلب المحلفون منه ان يبدي رأيه في الشعر والسكين
 فقال له القاضي هل ترى ان هذا الشعر الذي في الغلاف الاول هو شعر المتهم . فاجاب
 لا شبهة عندي انه شعرها

القاضي — انظر هذه السكين اتظن انه كان يمكن ذبح المقتولة بها
 فاخذ السكين وتفحصها ثم ردها الى القاضي وقال نعم كان يمكن ذبحها بها ولكني متأكد
 انها لم تذبح بها

فقال القاضي ما هي ادلتك على ذلك
 اجاب ارى الاصلح ان اسرد لكم حوادث الواقعة كما وقعت على ما يظهر لي
 فاشار اليه القاضي ليتكلم فقال لاداعي لاضيع وقتكم باعادة ما قيل فان الملازم بايش
 وصف الغرفة والدكتور دافدسن وصف حالة المقتولة وكان لها حين رأيها نحو عشرين ساعات
 ميتة وقد ذبحها غيرها على الاسلوب الذي ذكره الدكتور دافدسن ويظهر ان المرأة لم تسقط
 مطلقاً بل انتقلت من النوم الى الموت رأساً

فقال القاضي ولكنها قبضت على الشعر قبل موتها
 فقال ثرنديك انها لم تقبض على الشعر ولكنه وضع في يدها وضعا وجلب القاتل لهذا
 الشعر ووضعه في كفها دليل على انه كان متعمداً قتلها ومصمماً عليه ودليل ايضا على انه يعرف
 البيت ويعرف اين يجدها هذا الشعر فيه
 ولما قال ذلك احدث اليه القاضي والمحلفون والحضور كلهم مدهوشين وساد السكون

عليهم جميعاً إلا مسز غلدستين فانها ضحكت ضحكاً هستيرياً . ثم قال له القاضي كيف عرفت ان المقتولة لم تنزع الشعر من رأس القتالة

فقال الامر سهل وادلتُهُ ثلاثة وكل منها كاف لصحة ما اقول . فاولاً حالة يد المقتولة فان الذي يقبض يده حال موته تبقى يده مقبوضة وتيبس كذلك وهذا ما يسمى باليبس الموتي وهو يدوم مدة ثم يزول وقد كانت يد المقتولة يابسة ولكنها لم تكن قابضة على الشعر بل كانت مطبوقة قليلاً وكان الشعر موضوعاً فيها وضماً فسهل نزعهُ منها ولولا ذلك لثعدّر نزعهُ فالشعر وضع فيها بعد الموت

وثانياً اذا نزعنا خصلة شعر نزعاً فاصول الشعر تكون كلها في الطرف الواحد ورؤوسهُ في الطرف الآخر اما هذه الخصلة فبعض اصولها في الطرف الواحد وبعضها في الطرف الآخر من غير انتظام فلا يمكن ان تكون قد نزعت نزعاً بشدها من الرأس معاً

وثالثاً وهو الدليل الاهم والاقطع ان هذا الشعر لم ينزع من الراس نزعاً بالتف بل سقط منه سقوطاً من نفسه وقت المشط فان في اصل كل شعرة بصلة وغلافاً فاذا نمت شعرة جديدة تحتها دفعتها من امامها فتقع او يسهل نزعها لاقل سبب ولا يقع معها من اصلها سوى غلاف اتصالها بالبصلة واما اذا قلعت قلعتاً خرجت البصلة وغلاف اصلها معها . ويمكن ايضاح ذلك بسهولة اكم اذا طلبتم من المتهمه ان تنزع شعرة من شعرها وتريكم اياها وقابلتموها بهذا الشعر

ولم تخرج مريم الى اشارة من احد بل نزعت خصلة كبيرة من شعرها واعطتها للدكتور ثرنديك فوضعها في ماسك يمسكها ووضع في ماسك آخر بعض الشعر الذي وجد في يد المقتولة واعطاها للقاضي فرآها واراها للمحلفين وهو يقول لاشبهة في ذلك لاشبهة فان الفرق بينهما واضح كالشمس . وصمت المحلفون ولكن عضلات وجوههم كانت تتكلم عنهم ثم قال ثرنديك من اين جاء القتال بهذا الشعر لقد كنت اظن في اول الامر انه وجدهُ في مشط المتهمه ولكن الملازم وجد في غرنتها كيساً فيه مشاطة شعرها فالقتال اخذ الشعر من هذا الكيس

انقال القاضي ارى يا دكتور ان مسألة الشعر قد انجلت لنا تماماً فلا داعي للاطالة فيها فهل رأيت شيئاً يدل على من هو القتال

فاجاب نعم رأيت اشياء تدل على من هو القتال (ثم التفت الى مدير البوليس السري فنهض ومضى الى الباب خلصة وعاد واضعاً شيئاً في جيبه) وبقي ثرنديك يشكك فقال لما دخلت دار

البيت رأيت خلف الباب رفاً عليه شمعدانان من الخبز الصيني في كل منهما شمعة وفي صحن
احدها شمعة قصيرة طولها نحو عقدة والى جانب ممسحة الرجل التي داخل الباب شمع ناقط على
الارض واثار اقدام ملطخة بالوحل وعلى السلم آثار اقدام ملطخة بالوحل ايضاً ونقط شمع وخيط
كبريت محروق في الدار واخر امام باب الغرفة . ونقطة من نقط الشمع التي على السلم
مدوسة قبل ان تجمد وعليها اثر جالوش ورايت قفل باب الدار مزيتاً وكذلك قفل باب الغرفة
وعلى مفتاحه علامة تدل على انه فتح من الخارج بسلك اعقف بقي اثره في المفتاح وعلى وسادة
المقتولة رمل يشبه الرمل الفضي ولكنه ليس منه وساعود اليه . وعلى المائدة التي بجانب السرير
شمعدان لا شمع فيه ولكن موضع الشمعة فيه نوهة معدنية لها ثمانية السنة لسك الشمعة وفي
اسفل الفوهة فتيلة شمعة قديمة محروقة ولكن في اعلى الفوهة قليل من الشمع لاصق بها . فلو
تركت الشمعة في الشمعدان حتى احترقت كلها ولم توضع فيه شمعة غيرها بعدها لذاب هذا
الشمع القليل ولم يبق حيث هو فوجوده يدل على ان شمعة اخرى وضعت هناك ثم نزع وبقي
اثرها . ولما رأيت ذلك خطر بيالي حالاً الشمعة القصيرة التي رايتها في صحن الشمعدان عند
باب الدار فنزلت واخذتها وفحصتها فوجدت فيها آثار الاسنة الثانية التي في شمعدان غرفة
النوم . والشمعدانان اللذان عند باب الدار لا السنة فيهما ولذلك فقد اخذ واحد هذه الشمعة
من اسفل واطفاها وصعد بها واشعل عود كبريت في الدار واخر على السلم واشعلها به ودخل
الغرفة ووضعها في الشمعدان الذي وجدته على المائدة وقد حملها بيده اليمنى وهي سخنة لان
اثر ايهامه وسبابته عليها واضحة وقد طبعت هذا الاثر في قوالب السميت التي ترونها هنا (قال
ذلك ووضع امام المجلس قطعة الشمعة والطوايح التي طبعها عنها)
فقال له القاضي وماذا تستنتج من ذلك كله

فقال استنتج ان رجلاً دخل البيت قبل الحادثة وزيت القفلين واخذ خصلة الشعر ثم
دخل البيت ليلاً قبيل الساعة الثانية وقلت قبيل الساعة الثانية لان السماء امطرت ليلئذ
من الساعة واحدة ونصف الى واحدة وثلاثة ارباع فسرى بعد المطر كما يظهر من آثار الوحل
واخذ الشمعة من اسفل واطفاها وصعد بها واشعل الكبريت ليري طريقة وفتح الباب بسلك
اعقف ودخل ووضع الشمعة في الشمعدان وذبح المرأة وغسل يديه وسكينه ثم نزل بالشمعة
وطرحها في صحن الشمعدان الذي عند الباب

اما الرمل فقد اخذت بعضه وفحصته فوجدته من رمل بحر الروم من السواحل الشرقية
لان فيه كسر نوع من الصدف لا يكون الا هناك

فقال القاضي هذا من الغرائب وكيف وصل رمل بحر الروم الى غرفة في لندن فقال ثرنديك الامر بسيط ان الاسفنج الذي يقلع من سواحل سورية يكون فيه كثير من هذا الرمل . والمخازن التي تجلب هذا الاسفنج وتنظفه وتناجر به يكثر الرمل فيها حتى بغرض الانسان فيه الى كواحله والعمال الذين يفرغون الاسفنج وينفضونه وينظفونه ويحرقونه تمتلئ ثيابهم رملاً فاذا كان القاتل واحداً منهم وانحنى فوق المقتولة فلا بد من ان يقع من ثيابه وجيوبه شيء من هذا الرمل . وحالما تحققت ذلك كتبت الى المستر غلدستين اسأله عن اسماء الذين يترددون على بيته وعمل كل منهم فارسل اليّ كشفاً بذلك ورأيت ان بينهم رجلاً يشغل بفتح الاسفنج وحزمه وعلمت ان الاسفنج الجديد وصل الى لندن منذ ايام قليلة فصارت المسألة الآن هل هذا الرجل هو الرجل الذي ترك آثار انامله على الشمعة فصنعت صورتين فوتوغرافيتين من كتاب بالعبراني والروسي وجعلت هذا الرجل يمسكهما ثم ذررت عليهما ذروراً يظهر آثار الانامل عليهما وها صورتان وآثار انامله عليهما وها آثار انامله على الشمعة والآثار واحدة كما ترون

ولم يكذ ثرنديك يسلم صورتين والطوابع المطبوعة عن الشمعة للقاضي حتى قام بتروفسكي ومشى نحو الباب خلسة واراد فتحه فلم يفتح فعالجه فلم يفتح وادرك حينئذ انه قد اقل فقبض عليه وحاول خلعه وجعل يهزه كالجنون وقد جحظت عيناه وتوتر وريده . ولما رأى ان الباب لا يفتح استلّ سكينة من نطاقه وهجم على ثرنديك ولكن مدير البوليس السري كان مستعداً له فقبض عليه والسكين في يده

فقال له ثرنديك اعط هذه السكين للقاضي ثم قال للقاضي انظر فيها جيداً واخبرني هل ترى عند رأسها ثلماً صغيراً مثلث الشكل

ففتحصها القاضي وقال نعم فيها ثلم صغير فهل رأيته قبلاً

فقال كلاً ولكن الأولى ان اتمم كلامي ولا حاجة بي الآن ان اقول لكم ان آثار الاصابع هي آثار بتروفسكي هذا . وحسب امر المحكمة مضيت وشاهدت فتح الجثة وقد وصف لكم الدكتور دافدن الجرح فلا داعي لاعادة وصفه ولكنه لم ينتبه الي شيء فيه انتبهت له انا وهو اني وجدت في عظم الرقبة قطعة صغيرة من الفولاذ فاستخرجتها وها هي وارجح انها من هذه السكين فانظرها يا حضرة القاضي

ثم سلم الغلاف الذي فيه قطعة الحديد للقاضي فوضع القاضي السكين على ورقة وادنى قطعة الفولاذ من الثلم الذي فيها وقال اصبت فانها انطبقت على الثلم تماماً

ولما قال ذلك وقع بترفسكي على الارض لا حراك به

ولما عدت انا وثرنديك من المحكمة قال لي ان هذه المسألة تعلمنا امرأً ذا شأن فقلت وما هو قال اذا اكتشف قليل في مكان وجب ان يحفظ كل ما في ذلك المكان على حاله لان لكل شيء دلالة قد يكون لها الشأن الأكبر في اكتشاف المجرم ويجب ان لا يدخل احد من رجال البوليس الا بعد ما يدخل رجل خبير بالتحقيق اتم الخبرة . فلو لم ينفق انا واصلنا قبل غيرنا لما وجدنا الادلة التي هدتنا الى معرفة الجاني

سياحة الياس الموصلية

عثرت في مكتبة نظارة المند على كتاب عربي كتب سنة ١٦٨١ يتضمن وصف سياحة لاحد كمنه العراق في اوربا واميركا . والكتاب مكتوب بالخط النسخي واسم المؤلف الخوري الياس بن حنا الموصلية الكلداني . ولغة الكتاب عامية الا المقدمة التي يظهر ان المؤلف سرقها من كتاب آخر لانه لا مناسبة بينها وبين لغة الكتاب . وقد وصف رحلته من بغداد الى باريس الى مدريد ثم الى البيروه والمكسيك ومنها الى اسبانيا حيث كتب كتابه وكلامه عن اوربا وصفي اما عن اميركا فأكثره تاريخي مسنداً الى مؤرخي الاسبانين وهو واصفاً خير منه مؤرخاً لانه في الوصف ينقل للفارء آراءه وما يشعر به عما رآه واما في التاريخ فهو ناقل غير مشبع حاشياً كلامه بالخرافات

١ فهرست الكتاب

قال المؤلف ما خلاصته : اولاً عن اخبار سفرتي في خروجي من بغداد وسياحتي في بلاد الانرنج المتصلة حتى بلاد هند البيروه . وثانياً في اخبار خروجي من سلطنة البيروه واتحداري الى نيكيدينيا (المكسيك) ومنها لرجوعي لاسبانيا . ثم سبعة عشر فصلاً عن اكتشاف البيروه وعن ملوك الهند . الفصل الاول عن الصين والثاني عن اكتشاف هند الغرب والثالث عن فتح البيروه والسادس عن هزيمة اهل بيروه وبقية الفصول على هذا الشكل وبعضها مخصص للتبشير ومملوء بقصص عن ظهور العذراء ومهجراتها

٢ حكاية السياحة

بعد ان شكر الله ومدحه في ما يزيد عن الصفيحتين على عادة كتّاب العرب حمل على

نصاري المشرق وصوب عليهم لعناته لانفصالهم عن رومية قائلاً ومستشهداً بآيات من التوراة ان الله عاقبهم بما سلط عليهم من الحكام المستبدين . ثم وصف رحلته من بغداد الى القدس حيث انصرف على عصبة من اللصوص بشفاعة العذراء ومن القدس سافر الى اسكندرونة حيث ركب سفينة انكليزية فمر على قبرص وكريت والبندقية حيث مكث مدة يثزه فيها ثم اقلع منها الى رومية وهناك قابل البابا ونال منه كتب التوصية المطلوبة . ولكنه لم يمكث طويلاً في ايطاليا بل سافر منها الى فرنسا . وهناك ترك العنان لقلبه في مدح لويس الرابع عشر الذي دعاه واظهر سروره ببقائه . ومدحه اللويس وتفخيمه اياه يذكرني بالشعراء المصريين في مدحهم عبد الحميد . وقد هالته مباني باريس وقصورها وغني الفرنسيين ودلائل الرخاء والبركة على البلاد ونسب ذلك كله الى عدل لويس الرابع عشر . ومن باريس نزل جنوباً الى اسبانيا حيث مكث قليلاً ببرشلونة . ثم التزم ان يرجع الى رومه حيث كان اخوه يتعلم في مدارسها فلما وصلها وجده قد ختم درسه فودعه وسفره الى وطنه . وقضى مدة يروح ويحيى بين رومه وصقلية في طلب الف قرش ولما يئس سافر الى مدريد يشنكي للملكة من سوء حاله فنزل عند احد الاشراف ومدح كرمه وكانت ام الشريف مريضة فلازمها حتى شفيت فارادت مكافأته فقالت له « ايش يطلب حتى تهبه » فشاور اخوانه فنصحوا له بالذهاب الى اميركا بلاد الذهب . فسافر سنة ١٦٧٥ من احدى مواني البرتغال وقد سافرت بجانب سفينته اربع عشرة سفينة اخرى

وحينما كان في المحيط نشبت الحرب بين فرنسا واسبانيا وهاج البحر حتى خاف احدهم ومات من كثرة الوم

ولما وصل الى البرزيل (البرازيل) وصف حيواناً في انهرها يشبه التماسيح قال وهو يخرج الى البر فاتحاً فاه فنزل العصافير وتنقر اسنانه فتنتظفها وهو لا يضرها وكان الذين حوله ينظرون اليه بعين الاحترام لانه زار القدس ويطلبون منه ان يباركهم بالكلداني

قال وزرت رجلاً طاعناً في السن يقال انه عاش مئة وخمسين سنة قال لي انه لما اتى الاسبان الى برزيل ظنهم حينئذ عائمة في البحر

وقال عن فتح بيزارد لبيروه : وكانت قلوب الاسبان قاسية على الهنود ولا يجوز لنا ذكر اعمالهم لثلا يضجر القارئ ويتألم قلب السامع

وقال في الفصل الثالث عشر عن هنود البيروه : انهم كانوا يقربون لسلطانهم الجديد مائتي

طفل مما لا تزيد اعمارهم عن اربع سنوات وعند الزواج يوضع بين العريس والعروس قدر فيها شحم الغنم فيلقي فيها العريس ناراً فاذا احترقت يقول لها الشبين : الان قد تزوجتما ثم يعظهما بان لا يتعب الواحد ويشغل ويتنزه الآخر على تعبهِ
وحبذا لو اكثر المؤلف من وصف العوائد بدلاً مما ذكره من التاريخ

لندن

سلامه موسى

(المقتطف) نلتس من حضرة الكاتب ان يخبرنا عن حجم الكتاب وكَم يملأ من صفحات المقتطف لو طبع بحرفه وقطعه . ومن مشتركينا في بغداد ان يخبرونا عما يعرفونه عنه
اما الف القرش التي ذكرها حضرة الكاتب بالاستغراب فكانت تساوي حينئذ مئة جنيه انكليزية لان قيمة القرش كانت شلنين او اكثر قليلاً وكانت تشتري حينئذ ما لا يشتري الآن باقل من مئتي جنيه او ثلثمئة جنيه فهي ليست مما يستحق به

جزيرة كريت

يرى جمهور من الكتاب ان اهم المسائل العثمانية الحاضرة مسألة كريت فرأينا ان نصف حال تلك الجزيرة كما هي الآن لانه ظهر لنا ان احوالها خافية حتى على بعض رجال السياسة الذين في يدهم الحل والعقد . وقد التزمنا الاختصار التام

جغرافية الجزيرة

كريت جزيرة كبيرة في البحر المتوسط المعروف ببحر الروم جنوبي بلاد اليونان تبعد ستين ميلاً عن رأس ماليا في بلاد اليونان و ١١٠ اميال عن رأس كريت في الطرف الغربي من بر الاناضول و ١٠٠ ميل عن جزيرة رودس و ٣٠٠ ميل عن جزيرة قبرص
طولها نحو ١٦٠ ميلاً وعرضها يختلف بين ٣٠ ميلاً وستة اميال ومساحتها ٣٣٦٥ ميلاً مربعاً . وهواؤها طيب مقوٍ للابدان . ويقع فيها من المطر سنوياً قدر ما يقع في بلاد الشام تقريباً . ويشتد الحر في سبيلها في يوليو واغسطس وسبتمبر ولكن التسمم البحري بلطفه وحرها في بقية السنة معتدل . واكثرها جبلي ولا سيما في الجانب الغربي منها حيث جبال شاذخة يقال لها الجبال البيضاء وفي وسطها جبل ايدا وهو اعلى جبالها ارتفاعه ٨٠٥٥ قدماً عن سطح البحر واما جانبها الشرقي فقليل الجبال وتكثر الاودية الخصيبة فيه . وانهارها غدران تغزر شتاءً وتجف صيفاً ولكن الينابيع كثيرة فيها فتروي مزارعها الصيفية

وسواحلها كثيرة الاجوان وفي ساحلها الشمالي مرفأٌ امينة للسفن اشهرها خليج سودا وفي جنوبها مرفأٌ امين ايضاً وهو المعروف بالمواني الحسنة وقد ذكر هذا المرفأٌ بهذا الاسم منذ ١٩٠٠ سنة في اعمال الرسل من الكتاب المقدس . ولكريت جزائر صغيرة تابعة لها وحاصلات الجزيرة القمح والاثمار ولا سيما البرتقال والليمون والعنب واهم اشجارها شجر الزيتون وفيها الكستنا والسنديان والخروب

وقد بلغت قيمة صادراتها سنة ١٩٠٧ نحو ١٢ مليون فرنك او دراهمة وقيمة وارداتها نحو ١٨ مليون فرنك واهم صادراتها زيت الزيتون والصابون والخروب وقومع البلوط والاثمار الطرية واليابسة والكستنا والجلود والجبين والحريز . واهم وارداتها الدقيق والرز والشعير والتبغ والسكر والزبدة والبن والمعادن

وفي احصاء سنة ١٩٠٠ وجد عدد سكانها ١٨٥ ٣١٠ نفساً ومنهم ٢٦٩ ٨٤٨ من المسيحيين و٣٣ ٤٩٦ من المسلمين و٧٢٨ من اليهود و٦١١٣ من الغرباء ومن سنة ١٨٩١ الى ١٩٠٠ زاد عدد المسيحيين فيها ٦٢ ٢٥٦ نفساً ونقص عدد المسلمين ٣٩ ٩٥٥ نفساً . ولغة السكان اليونانية يتكلمونها كلهم

واكبر مدنها خانيا العاصمة وكان عدد سكانها ٢٤ ٥٣٧ في احصاء سنة ١٩٠٠ . ورثمو وكان عدد سكانها ٩ ٣١١ وكنديا وكان عدد سكانها ٢٣ ٧٧٤ . وكان في الجزيرة كلها ٣٥٠٠ كنيسة و ٥٥ جامعاً و ٥٨ ديراً

والمرجح ان عدد السكان زاد من سنة ١٩٠٠ الى الآن كما زاد بين سنة ١٨٩١ و ١٩٠٠ فيكون عدد سكانها الآن نحو اربع مئة الف نفس ونحو تسعة اعشارهم من المسيحيين تاريخها

عمران كريت قديم جداً مثل عمران مصر وبابل وفينيقية وقد ثقلت عليها دول كثيرة وسكنها شعوب مختلفة الى ان استولى عليها آل عثمان سنة ١٦٦٩ . وشاركت اليونان في ثورتهم سنة ١٨٢١ فاحتلتها الجنود المصرية من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٨٤٠ وأعيدت بعد ذلك الى الدولة العلية . وثار اهلها سنة ١٨٥٩ و ١٨٦٦ ثم توالى الثورات فيها الى ان تداخلت انككترا وفرنسا وروسيا في امرها وجعلت حكومتها دستورية سنة ١٨٩٨ واقم عليها حاكم قومسيراً سامياً وبقيت من املاك الدولة العلية ولكنها أُعفيت من دفع الجزية . وسنة ١٩٠٦ أُعطي ملك اليونان حق تعيين هذا القومسیر السامي وارسال الضباط لقيادة الجندرمة الكريتية . ولا يظهر ان الباب العالي صادق على هذا الامر الاخير الا اذا كانت المصادقة سرية لم تعلن

حالتها الحاضرة

الدستور او نظام الحكومة الذي مُنحهُ كريت في ٢١ فبراير سنة ١٩٠٧ يقضي بان يكون لما مجلس فيه ٦٥ نائباً ينتخبون لمدة ثلاث سنوات والمجلس يجتمع عادة شهرين او ثلاثة اشهر كل سنة من اول مايو والقوميسر السامي هو رئيس السلطة الاجرائية وهو الذي يعين النظر او المشيرين وهم اربعة يجتمعون مع النواب ويشاركونهم في المذكرات ويصوتون معهم . والمسائل الخاصة بعلاقة كريت مع الدول الاجنبية يفصل فيها معتمدو الدول الاربع الحامية لكريت

والتعليم اجباري اسماً لكل ولد عمره بين ٦ سنوات و ١٠ وكان في الجزيرة في العام الماضي من المدارس الابتدائية ٦٢١ مدرسة للمسيحيين فيها ٧١٤ ٢١ من الذكور و ٤٣٥ ٨ من الاناث و ١٩ مدرسة للمسلمين فيها ١٢٤٣ من الذكور و ٧١٤ من الاناث ومن المدارس الثانوية ٢٩ وكلها للمسيحيين وفيها ٣٧٣٩ من الذكور و ٤٣٥ من الاناث وتتفق الحكومة ٧٥٠٠٠٠ فرنكاً كل سنة على التعليم . ونظام القضاء فيها مثل نظامه في بلاد اليونان . وفيها محكمتان استئنائيتان و ٥ مجالس للجنايات و ٢٦ محكمة جزئية وفيها من البوليس والجندمة نحو ٢١٠٠ نفس ضباطهم من اليونان

وقد بلغ دخل الحكومة في العام الماضي ٢٢٠ ٩٥٠ ٥ فرنكاً ونفقاتها ٦٦٢ ٠٩٦ فرنكاً ونحو نصف الدخل من الجمارك وما بقي من احتكار التبغ والملح والتبغ ورسوم المحاكم وعلى الحكومة دين يبلغ ٣١٧ ٢٢٦ ٥ فرنكاً وهي مخولة ان تعقد قرضاً جديداً بقيمة ٩٣٠٠٠٠٠ فرنك لتنفقه على المنافع العمومية وقد تنازلت لها الدولة العلية عن حقها في احتكار الملح سنة ١٩٠١ مقابل مبلغ ١٥٠٠٠٠٠ فرنك . وفيها بنك عمومي رأس ماله خمسة ملايين فرنك وبنك زراعي رأس ماله نحو ٤ ملايين فرنك . ونقودها مثل نقود اليونان اساسها الدراخمة وقيمتها مثل قيمة الفرنك تماماً اي كل ٢٥ دراخمة وربع تساوي ليرة انكليزية

هذه جغرافية الجزيرة وهذه خلاصة تاريخها وهذه حالتها الحاضرة ويظهر منها انها مستقلة استقلالاً ادارياً تماماً مثل مصر وتزيد عليها بانها لا تدفع جزية (ويركو) . فاذا امكننا ان نردها الى احضان السلطنة العثمانية حتى تكون مساوية لغيرها من الولايات في ماله وما عليها من غير ان نضر بسكانها فحسناً نفعل لها لان اتصالها بمملكة كبيرة قوية كالمملكة العثمانية خير لما من اتصالها بمملكة صغيرة ضعيفة كالمملكة اليونانية . واذا لم نشأ ان نزاعي

مصلحتها الخاصة بل مصلحة المملكة العثمانية عموماً كما هو الواجب علينا فلا غنى لنا عن استعمال السياسة في اعادتها اليها اولاً فان لم تفلح فلا بد من استعمال القوة

ووضع الندي في موضع السيف بالعلي مضر كوضع السيف في موضع الندي ولكن يجب ان نحسب حسابنا قبل الاقدام على استعمال القوة لان الدول الاوربية تدعي انها مخولة حقوقاً في كريت من حين مؤتمر برلين ورجال السياسة العثمانيون مسؤولون لدى الامة العثمانية عن حفظ حقوق الامة العثمانية باقل ما يمكن من النفقات مالاً ودماءً ومقاماً فليحسبوا حسابهم وليعلموا انهم مطالبون بكل ما يفعلون

رسائل الاستانة

ذهب احدنا الدكتور فارس نمر الى الاستانة العلية في اواسط يوليو الماضي ليقف على احوالها ثم كتب عما رآه وسمعه فيها رسائل نشرت في المقتطم . وقد طلب اليانا ان نثبتها في المقتطف لما حوته من الامور الحرة بالمراجعة فاثبتناها في ما يلي

(١) الصدر الاعظم والعثمانيون في مصر

لما وصلت الى الاستانة رأيت ان اقوم بواجب الولاء والاحترام لسمو الامير الذي استظل برأيه واستوطن بلاده فوجهت مع سعادة الفاضل سعيد شقير باشا مدير عموم حسابات السودان الى قصر دولة الوالدة ببلدة بيك على ضفة البسفور . وهو قصر ينسبط البسفور كالسطح الازرق على جانبه الشرقي وترتفع اكمة ملتفة الاشجار تحكي اجمل اكلام سويسرا على جانبه الغربي وامامه جنة غناء تعجز عن وصف محاسنها قرائح الشعراء . يشعر الداخل اليه ببسط وانسراح كما يشعر الجالس فيه والمتمتع بجمال المناظر التي حوله بمنزلة السرور والارتياح . فقابلنا هناك سعادة محمود شكري باشا وقضينا مدة من الزمان نتفكه بطلاوة حديثه ومحاسن ما قصه علينا من اخبار دار السعادة ثم كتبنا اسماءنا في السجل وودعنا وانصرفنا . وفي اليوم التالي وصلني كتاب من سعادة يوسف بك صديق يجزني فيه ان سمو الخديوي المعظم تعطف وعين الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الاربعاء (غد ذلك اليوم) لمقابلتنا . نتشرفنا بالمقابلة في الوقت المعين بعد خروج سعادة رشدي باشا ناظر الحقانية من مقابلة سموه فابقانا سموه في حضرته ساعة من الزمن اطلعنا فيها على طرف يسير من معلومات لا تحصى وعاما ذهنه

مدة اقامته في الاستانة . ومن جملة ما التحفنا به ان حضرة الفاضل رفيق بك العظم رفع الى الصدارة العظمى عريضة عن العثمانيين بمصر يشكون فيها انهم لا يعاملون المعاملة المرومة في القطر المصري واردف سموه هذا الخبر بكلام لطيف يشعر بالاستغراب بعدما هو معلوم من ميل سموه الى رعاية العثمانيين وغيرته عليهم ورغبته في حسن معاملتهم . فاجبت سموه اني لم اسمع بهذه العريضة الا تلك الساعة ولا اعلم شيئاً مما هو مذكور فيها فلذلك لا ادري ما اقوله عنها . ثم تحول سموه في الحديث الى موضوع آخر

وبعد ذلك بيومين تشرفنا بمقابلة فخامة حسين حلي باشا الصدر الاعظم في قصره في حي قيل لي انه حي الاعيان بالاستانة ويسمى نشاطاش فالنقيت هناك بمبعوث الين في مجلس المبعوثان واخبرني انه عائد الى بلاده قريباً بعد ان تقرر اعطاؤها شبه استقلال اداري

ثم دخلت على فخامة الصدر الاعظم ودار الكلام بيننا بالفرنسوية لانه يستسهل التكلم بها علي ما يظهر اكثر من التكلم بالعربية . ومن غريب ما يقال اني كنت قد قابلت كثيرين قبل مقابلته وبعد الشرف بمقابلة سمو الخديوي المعظم فكان فخامته اول من كلني منهم عن العثمانيين في الديار المصرية واول من سألني عن احوالهم واخبار راحتهم ورفاهتهم فشرحت لفخامته طرفاً من اخبار تقدمهم ونجاحهم ودلائل مقدرتهم وذكائهم ونتائج سعيهم وعلمهم واهمهم وكنت الحظ علامات السرور والابتهاج تلوح على وجهه كلما اوردت له شواهد تقدمهم وكفاءتهم . فقال لي حينئذ ما مضمونه ان ذكاء العثمانيين في مصر محسوب عليهم لانه بلغه انهم لا يعاملون كما يعامل سائر المصريين بل قد ضيق عليهم سبل التمتع بمزايا الوطنية والاستخدام في الحكومة المصرية فادركت حينئذ وجه الشكوى التي بلغت فخامته وقلت في نفسي لا بد وان تكون من قبيل الشكوى القديمة التي طالما ردها العثمانيون على صفحات جرائدهم

نقلت لفخامته اتصل بي ان حضرة الفاضل رفيق بك العظم رفع الى فخامتكم عريضة شرح فيها اماني العثمانيين في مصر بعد انقضاء عهد الاستبداد وابتداء عهد الدستور فقال اتعرفون رفيق بك العظم قلت نعم . قال انه قابلني وكلني عن العثمانيين في مصر وشرح لي احوالهم واخبرني بمثل ما اخبرتموني به عن نجاحهم ولكنه ذكر ايضاً ان العثماني لا يعد مصرياً في القطر المصري الا بعد ما يقيم فيه خمس عشرة سنة ويستوفي شروطاً معلومة وانه بعد ذلك لا يشارك المصري في بعض مزاياه الوطنية وانه لا يعامل في مصر كما نعامل نحن المصريين في سائر الولايات العثمانية بلا فرق ولا تمييز بينهم وبين سائر العثمانيين

فقلت ان هذا الذي قاله حضرة رفيق بك العظم لفخامتكم مطابق للواقع وقد مضت عليه

سنون عديدة وقد شككت منه الجرائد العثمانية المصرية كثيراً في حينه واستغاثت بالقوميسير العثماني السامي فلم يستطع ان يغيثها لان دولة الاستبداد لم تكن تؤيد رجال حكومتها ورجال حكومتها لم يكونوا يستطيعون اغاثة رعيتهما . والحكومة المصرية لم تكن تقصد غير الخير رعاياها العثمانيين ولكن السياسة التي استصوبتها هي ان تقدم اولاً رعاياها الوطنيين والعثمانيون لم يبدوا منازعة ولا معارضة في هذا التقديم بناءً على ان صاحب البيت اولى ببيته . ولكن الامور اتتبع بعضها بعضاً ولذلك شكوا العثمانيون لما رأوا الاجانب الذين يسبقونهم في ميدان التجارة وغيرها من المعاش مشدودي الازر محمي الظهر بمساعي قناصلهم ونفوذ دولهم ورأوا دولتهم لا تسأل عنهم ولا تهتم بامورهم ولا تمد يداً ولا تفوه بكلمة لقضاء مصالحهم ونزويج اشغالهم كما تفعل دول سواهم . ولولا ميل الحضرة الخديوية اليهم وعناية الحكومة المصرية العامة بهم وبسواهم لساءت حالهم وتأخروا كثيراً عن سواهم بسبب اهمال دولتهم ولم لمصالحهم فهم ينتظرون من دولتهم الدستورية الآن اصلاح ما قصرت فيه الدولة الاستبدادية منذ زمان

فقال نخامته ما معناه انه لا يسلم باقل فرق ولا تمييز بين العثمانيين واخوانهم المصريين الوطنيين بل يجب ان يعامل الجميع معاملة واحدة على السواء وان يكونوا متساوين في الحقوق كما يتساوون في الواجبات . قال ونحن نطلب ان تعاملوا في مصر كما يعامل المصريون هنا فقد انتظم كثيرون منهم في الجيش العثماني فعاملناهم كما نعامل ضباطنا وعساكرنا تماماً وقد جاءني رجال نظارة الحرية بالامس يسألوني عن مدة الخدمة التي نحسبها لهم فقلت لم احسبوها من يوم دخولهم في المدرسة الحربية المصرية كما نحسبها للضباط العثمانيين من يوم دخولهم في المكتب الحربي واعتبرنا المدرسة الحربية المصرية كمكتب حربي عثماني . وهذا الذي نعامل به المصريين في بلادنا نطلب ان يعامل بمثلها العثمانيون في بلاد مصر

ثم قال نخامته فلما كلمني رفيق بك بما تقدم قلت له اكتب ذلك وارسله اليّ فكتبه وارسل العريضة اليّ فارسلتها الى دولة رؤوف باشا القوميسير العثماني السامي لكي ينظر فيها ويجري الواجب . ثم ذكرت شيئاً عنها للجناب الخديوي العالي فاطهر سموه ميله وحسن استعدادهم لازالة اسباب الشكوى فانه يعد العثمانيين من اخص رعاياه المخلصين فارسلت حينئذ الى رؤوف باشا اطلب العريضة منه لكي اطلع سموه على ما جاء فيها فاجابني دولته انه كان منحرف المزاج في هذه المدة وانه لم يهتد الى المكان الذي وضع فيه العريضة . فان كان للعثمانيين في مصر شكواوي يريدون من الحكومة الدستورية ازالها او امانى يتنون منها تحقيقها فما عليهم الا ان يكتبوا عنها

فقلت اني اشكر فخامتكم على حسن عنايتكم واعدكم بان ازف الى العثمانيين بمصر هذه
البشرى المضمنة وصيتكم . ثم انتقلنا الى حديث آخر الخصة في مقالتي التالية

(٢) البطريك المسكوني وجمعية الاتحاد والترقي

ان حضرة الفاضل بهاء الدين بك الذي تولى دعوة الضيوف الى الوليمة التي اقامتها جمعية
الاتحاد والترقي في سراي يلديز مساء يوم الاحتفال بعيد الدستور والحرية لما علم بوصول مدير
المقطم الى الاسنانه تفضل فارسل اليه رقعة خصوصية يدعوه فيها الى تلك الوليمة ويخبره انه
حفظ للمقطم مكاناً خصوصياً على المائدة . فتوجهنا الى هناك ووجدنا الحفلة جامعة لكل ذي
شأن ومقام من اكابر اهل الاسنانه واعيانها ووجهائها كما سذكرك في المقالات التي سنشرها
عن حقيقة الحال في الاسنانه ورأينا هناك بطاركة الطوائف المسيحية ايضاً . ولما كنا قاصدين
مقابلة غبطة البطريك المسكوني اعظم بطاركة الروم الارثوذكس ومقدام العنصر الرومي
في السلطنة لمعرفة ما يقوله عن المسائل الواقعة بينه وبين الحكومة في الاسنانه وعن مركز
العنصر الرومي بين العناصر العثمانية بعد الحوادث التي حدثت في المدة الاخيرة من عهد
الدستور المعروف عند الترك « بالمشروطية » طلبنا الى صديق من اصدقائنا الوجهاء ان
يقدمنا الى غبطته في تلك الحفلة كما قدمنا الى كثيرين آخرين فيها فاجابنا ان غبطته لم يحضر
الى الوليمة فقلنا ولماذا ألم تدعه الجمعية اليها كما دعت غيره . قال بل دعته في مقدمة
الدعويين ولكن غبطته رفض الدعوة وابتى الحضور فقلنا ولماذا . قال اننا نحن نعلم هنا انه رفض
الدعوة ولكن غبطته ادرى باسباب رفضه لها . وقطعنا الحديث عنه

ثم زرنا غبطته في بطريكية الفنار وجرى لنا معه حديث طويل دام ساعة و ٤٥ دقيقة
شرح لنا فيها آراءه بالتفصيل عن كل المسائل والمشاكل الحالية وعن الخلاف الواقع بين
الروم الارثوذكس في القدس الشريف وسائر بلاد فلسطين وبين رهبان دير الروم في
القدس ومن جملة ذلك ايضاً اسباب عدم قبوله دعوة جمعية الاتحاد والترقي الى الوليمة

هذا وقد قابلنا في حياتنا عدداً عديداً من اعظم رجال العالم في الدين والعلم والسياسة
والامور الاجتماعية والمالية والاقتصادية وحادثناهم ملياً . والحق يقال اننا وجدنا غبطة بطريك
الفنار الحالي من اجلهم فكراً واصرحهم تعبيراً واثبتهم رأياً واشدهم في نفس سامعيه تأثيراً
بحيث لا يسمع سامعيه الا الاعتراف له بقوة الحجة ودقة الرأي وبعد النظر في الامور سواء
كان على رأيه او لم يكن . فلما قلنا له اننا قصدنا الشرف بمقابلة غبطته في الوليمة ولكن قيل

لأنه لم يحضر اليها قال نعم اني دعيت اليها ولكني لم اقبل الدعوة ولم احضر الى الوليمة لاسباب اربعة احب ان يعلمها الناس على حقيقةها وخصوصاً ابناء طائفتنا من قراء العربية لان كل سبب منها يوجب علينا عدم الحضور في الوليمة . فوعدت غبطته بنشرها . فقال

اما السبب الاول فهو ان الوليمة كانت مساء الجمعة . ويوم الجمعة عندنا يوم صوم « وقطاعة » كما هو معلوم . فلا يجوز لبطريك الفنار الذي يتخذ ابناء طائفته في العالم كله قدوة لهم ان يحضر وليمة تؤكل فيها اللحوم والاطعمة التي يمتنع « القاطع » عن اكلها لكي لا يكون حجر عثرة في سبيل اخوته وابناء كنيسته

واما السبب الثاني فهو اننا نحن الرؤساء الروحيين رجال زهد وثقشف وابتعاد عن المذات العالمية فحضور الولائم والمآدب وحفلات البسط والفرح ليس لنا بل لسوانا

واما السبب الثالث فهو ان بطريك الفنار ليس مطلق السراح كبطريك الارمن الارثوذكس او بطريك الارمن الكاثوليك مثلاً بل مقامه مقيد بمراعاة امور واعتبارات في روسيا وبلاد البلقان وبلاد اليونان . ولهذا لم يكن يسعى قبول الدعوة وحضور الوليمة الا بعد مراعاة تلك الامور والاعتبارات وذلك يستغرق زمناً ويقضي مفاوضة

(وكنا نود ان نسأل غبطته زيادة الايضاح عن تلك الامور والاعتبارات ولكن مدار حديثنا مع غبطته كان على امور اهم منها فلم نشأ ان نتأدى في الكلام عنها لكي لا يضيق بنا الوقت عن الكلام على سواها) واما السبب الرابع فهو ان جمعية الاتحاد والترقي ارسلت تدعوه الى الوليمة بعد ما حملت عليه جريدها طنين حملة منكرة وقالت فيه اقبح مما مالك في الخمر وطعنت على غبطته طعنًا شخصيًا حتى انها شبهته بجان من كبار الجناة وقالت انه يتحق عليه العقوبة التي حقت على ذلك الجاني الى غير ذلك مما لم يسبق لجريدة فضلاً عن هيئة كالجمعية ان تقول في رئيس قوم محترم المقام شرقاً وغرباً كالبطريك المسكوني في العالم . فحفظاً لحرمة المقام الذي رفته طائفته اليه يجب عليه طبعاً رفض دعوة الجمعية والامتناع عن الحضور في وليمتها

فقلنا عند سماعنا هذا السبب الاخير اننا لا نعرف اللغة التركية ولا نقرأ جريدة طنين ولكننا سمعنا من غير واحد من المطلعين ان جريدة طنين تنشر آراءها هي ونقول اقوالها من عندها ونحمل تبعتها ولا علاقة للجمعية بها . وقد اعلنت الجمعية ذلك صريحاً وقالت انها لا تسأل عما ينشر فيها اذ هي ليست لسان حالها لارسمياً ولا على وجه شبهه بالرسمي . فاكد غبطته ان جريدة طنين تعبر عن آراء الجمعية واميالها وانها لسان حالها ولو اقتضت السياسة

والمصلحة تبرؤ الجمعية منها ظاهراً وانكار علاقتها بها وتنصلها من تحملها تبعه اقوالها وقد ذكرنا السبب الرابع المتقدم آنفاً امام بعض الفضلاء الذين يستوعبون ما ينشر في جريدة طنين فقالوا لا بد وان يكون هناك سوء تفاهم فاننا نذكر كل ما ينشر في طنين ولا نذكر انها نشرت شيئاً مطلقاً بمعنى ما استاء منه غبطة بطيرك الفنار . نعم ان محرر طنين موصوف بحرية الفكر والمجاهرة في القول بلا مداراة ولا مداجاة وانه يغمس قلمه في علم النقد ويحمل به على خصمه فيجرعه مرارته بلا رفق ولا مراعاة ولكننا لانري في طنين تهجماً مثل ذلك التهم على مقام البطيرك المسكوني ولورأينا ان كنا اول من يؤخذ محرر طنين به ويعترض عليه

وكنا قد تعرفنا بحضرة الفاضل جاهد بك محرر طنين واجتمعنا به غير مرة وكان من جملة المدعوين الى وليمة اراد ان يولمها لنا كاتب من فضلاء الصحافيين الانكليزي في نادي الاسنانه مساء الجمعة الماضي . فعزمننا على مراجعة جاهد بك في ذلك املاً ان يصرح في جريدته بما يزيل سوء التفاهم ويسهل السبيل الى ازالة الاشكال ونقريب الاتفاق الذي يتناه كل عثمانى يجب الخير للامة العثمانية وللدولة الدستورية . - ولكننا علمنا ان الباخرة رومانيا التي تعود بنا الى هذا القطر عازمت على السفر من الاسنانه عصر يوم الجمعة مع ان ميعاد سفرها المعتاد هو يوم السبت لا يوم الجمعة . فارسلنا الى حضرة الصحافي صديقنا نعتذر عن حضور الوليمة واوصينا بعض الوجهاء من اصدقائنا واصدقاء محرر جريدة طنين ان يبلغوه ما كنا عازمين ان نبلغه اياه شفاهاً لولا سفر الباخرة وان يرجوه منه ما كنا قاصدين ان نرجوه عسى ان يكون من وراء ذلك فائدة . والامل ان حضرهم ابلغوه الوصية وان تأتي بالنتيجة المرومة

فهذه هي الاسباب التي منعت غبطة البطيرك المسكوني من قبول دعوة الجمعية وحضور وليمتها في سراي يلديز ذكرناها هنا انجازاً لوعدنا لغبطته وتصحيحاً لرواية الجرائد الاوربية ورجاء ان يفتح ذكرها الباب للتصافي والعتاب وزوال الجفاء الذي لا تحمد عاقبته ولا تؤمن مغيبته

(٣) جمعية الاتحاد والترقي — الحكومة وحوادث اذنه

اشتدت رغبة المصريين في زيارة الاسنانه هذه السنة اشتداداً لم يسبق له نظير في سالف السنين حتى في عهد اسماعيل باشا الخديوي الاسبق على ما يقال ولكننا لانظن ان هذه الرغبة تدوم طويلاً لاننا وجدنا بعض العائدين منها يفضلون

قضاء الصيف في لبنان على قضائه فيها لاسباب متعددة لا محل لذكرها هنا . وقد كنا نفكر في زيارة الاسطانة قبل عيد الدستور بمدة او بعده بمدة حتى لا نجد من نود مقابلته فيها مشغولاً بأمر العيد ولكن اشار علينا بعض الاخضاء باغتنام فرصة العيد فيها لان كثيرين من رجال الدولة يقصدونها في ذلك الحين فيتيسر لنا الاجتماع بهم فيها حينئذ ولا يتيسر قبل ذلك او بعده . فاعتمدنا نجاة على السفر اليها لكي نكون يوم العيد فيها وارسلنا الى شركة رومانيا لطلب السفر في باخرتها داسيا التي كانت مسافرة يوم الجمعة في ١٦ يوليو الماضي فوجدنا المسافرين قد قطعوا كل تذكارها ولم يبقوا مكاناً خالياً فيها ولكن حضرة وكيلها المحترم في هذه العاصمة قلدا منة بتدبير غرفة لنا فيها بعد ما اضطر احد رجال الباخرة الى الخروج منها واخلاؤها لنا . وسافرنا في ذلك اليوم والباخرة مزدحمة بركابها ازدحاماً عظيماً صعب معه على خدمة الباخرة ان يحفظوا نظام الخدمة وهبت يومئذ ريح شديدة هاجت البحر هيجاناً عظيماً حتى ان رئيس الميناء الذي اخرج الباخرة من بوغاز الاسكندرية لم يستطع النزول منها الى زورقه والرجوع الى الاسكندرية لشدة تعالي الموج وتعاضل اليجان فاضطر ان يذهب فيها الى الاسطانة

وكانت الامواج اثقاذف الباخرة فتنود نوداناً شديداً وهي تشق العباب بسرعة ٢٠ ميلاً في الساعة حتى اعتري الدوار معظم ركبها . وطبع المرء ان ينسب كل مكروه يصيبه الى غيره ولو كان غيره براءً منه . فالتقوا اللوم في الدوار على الباخرة . هذا يقول انها صغيرة وذاك يقول انها زائدة السرعة وآخر انها مزدحمة غير متقنة الخدمة الى غير ذلك من الاسباب التي انقلب الى ضدها في رجوعنا بها من الاسطانة والبحر رهو والامواج ساكنة والركاب جميعهم بغاية البسط والراحة . فقد كانوا يظنون في مدح الباخرة على نظافتها وسرعتها وتوفر وسائل الراحة فيها . والواقع انها اسرع باخرة تمر بين الاسكندرية والاسطانة وانها مستوفية وسائل الراحة واسبابها وكلها من احدث طرز وقد جهزت بعدة تامة من تلغراف مركوبي مما لا وجود له في كثير من اعظم البواخر المتقنة

ولما رست بنا الباخرة في ميناء ازميز نزلنا اليها مع من نزل من الركاب فوجدناها دون الاسكندرية جمالاً وتنظيماً ولكنها نظف ميناء بحري رأيناه في الشرق وفي اوربا فلا قدر على رصيف الميناء فيها ولا وحل ولا قننة وروائع متنة ولا شيء من الاشياء الكريمة التي تستقبل الداخل عادة الى الثغور البحرية ولا سيما الثغور التجارية الواسعة كازميز . وكان حضرة صاحب السعادة عبادي باشا محافظ الاسكندرية مسافراً في هذه الباخرة ايضاً ولما وصل اليها استقبله ربانها وسائر رجالها بمزيد الخفاوة والاكرام وانزلوه في احسن مكان فيها

واحلوه المحل الاول في قاعة الطعام ورفعوا الراية المصرية على الباخرة اكراماً لسعادته واجلالاً
للقامه . ولما كنا نعلم ما اتصف به سعادته من الغيرة على الامة العثمانية وشدة الحجة للدولة العلية
دار الحديث بيننا مراراً على الاحوال العثمانية فوجدنا ان تضارب الاخبار اثر في سعادته
تأثيره فينا فكان يغادره تارة في خوف وقلق وطوراً في اطمئنان ورجاء ولذلك كان يود
الوقوف على حقيقة الحال مثلنا . فالتقي سعادته في ازمير ببعض الفضلاء والوجهاء من الاصدقاء
والاخصاء وسألهم عن الحال فاجابوه بما يسكن البال

واتفق اننا مررنا بسعادته وهو جالس يكلم صديقاً من كريد وطنهما الاصيل فنادانا وعرفنا
به قائلاً ان صديقي راشد افندي الكردي من تجار ازمير يعرفكم بمن يطالعكم على حقائق
الامور . فسلمنا على راشد افندي واذا هو رجل فاضل رقيق الجانب عظيم الاحشام قليل
الكلام ولكنه يتقد غيرة وحمية على الامة العثمانية والدولة العلية . فقال اني كنت بمصر
واعرف المقطم منذ زمان طويل ولا ازال اطالع دائماً الي اليوم وقد فهمت ما تطلبون فها بنا
تقابل الدكتور ناظم بك فانه بين رجال الاتحاد والترقي اشهر من نار على علم . قلنا انه من
الذين نتوخي مقابلتهم . ويحثنا عنه كثيراً في اما كن متعددة فلم نجدوه وعلمنا اخيراً انه توجه الى
ضواحي ازمير ليخطب على الناس هنالك . والتقينا في مسيرنا بجماعة من اعضاء جمعية الاتحاد
والترقي احدهم عالم فاضل اسمه جلال افندي يدرس في مكتب الصنائع بازمير وفي مكتب
للجمعية يسمى بمكتب حديقة المعارف ولا يعرف لغة اجنبية غير التركية ولكنه يفهم اللغة
العربية الفصيحة ويعبر عن مراده بها كسائر علماء الترك وهو مطلع على الاحوال العثمانية حق
الاطلاع ففهمنا منه شيئاً كثيراً عن مساعي الجمعية ومقاصدها . وزرنا بعض انديتها في ازمير
وعدها خمسة عدا نادي الضباط داخل الثكنة . ورأينا العمل جارياً في بناء نادي جديد
للضباط بجانب الثكنة

وفهمنا ونحن في ازمير ان جمعية الاتحاد والترقي منظمة على النمط التالي
يدخل من يشاء الانتظام بين اعضائها في نادي من الاندية الخاصة بهم بعد ما يقرر النادي
قبوله فيه . ويختلف عدد الاندية في المدن والبلاد باختلاف كبر المدن وصغرها فعددها في
ازمير مثلاً واحد للضباط خاص بهم وخمسة للملكيين قد يدخله الضباط ايضاً اذا شاءوا . ثم
ان الاندية الواقعة في قضاء (مركز) واحد تنتخب سبعة من اعضائها يعقدون مجلساً يسمى مجلس
القضاء . ومجالس الاقضية في ولاية (مديرية) واحدة تنتخب سبعة من اعضائها يعقدون
مجلس الولاية . فمجالس الاقضية تخاطب مجلس الولاية ومجالس الولايات تخاطب مجلس الجمعية

المركزي في سلاتيك . وقد فهمنا ان عدد اعضاء هذا المجلس المركزي سبعة ايضاً وان محلات مجالس الاقضية والولايات واسماء اعضاءها واعضاء المجلس المركزي تبقى مكتومة على قدر الامكان والقصد من كتابتها ليس التحويل والايهام كما توهم قوم بل التخفيف عن اعضاءها وعدم تعريضهم لمطالب الناس . فانه ما دامت اسماءهم مكتومة ومحلاتهم غير معلومة الا عند الاخضاء لم يقصدهم القصاد لقضاء مصالحهم وبلوغ مآربهم ولم يتعرضوا هم للتجارب الكثيرة التي كثيراً ما تحول الانسان عن الجادة القويمة متى شعر بماله من القوة ورأى الناس يكبرون ماله من النفوذ والسطوة والصولة

ويظهر لنا ان نظام الجمعية لا بد وان يكون على هذا النمط او قريباً منه وانه ان كان يبدو في بعض افعالنا ما يخالف ذلك فهو من قبيل الفرق الذي لا بد منه بين النظري والعملي كما لا يخفى

ولما يتسنا من الاجتماع بالدكتور ناظم بك قبل سفر الباخرة من ازمير زرنا دولة كاظم باشا والي الولاية فاطهر لنا ازدياد تجارة تلك الولاية بعد اعلان الدستور وقال ان التقدم فيها يظهر من يوم الى يوم وسألناه عن الحركة التي كانت قد ظهرت في ايفالي وبعض اطرافها فقال لنا ان الاروام ابدوا بعض الاضطراب ولكنهم اخلدوا الى السكون والتدابير محكمة فلا خوف من وقوع نثنة في الولاية . ثم اظهر سروره بزيارة العثمانيين للاستانة هذه السنة فقلنا ان المصريين سروا بانتقضاء زمان الاستبداد وانتهزوا فرصة الحرية والدستور لزيارة بلاد يحبون اهلها ويميلون اليها وستأتي جماهيرهم بكثرة اليها في السنين الالية كما اتت هذه السنة

ثم قصدنا مقابلة سعادة الفريق اسمعيل فاضل باشا قومندان موقع ازمير وهو من ضباط الجيش المشهورين ومن رجال الحرية المعدودين فعلمنا انه يتأهب للسفر في الغد الى ادنه ليرأس ديوان الحرب فيها ويمجري العدل في امر المذابح الارمنية . وتفقدناه في اماكن متعددة فلم نجده ثم عدنا الى الباخرة يصحبنا جماعة من المودعين الذين قابلناهم وهم غرباء وودعناهم وهم اصدقاء واحباء واذا اسمعيل فاضل باشا قد سبقنا اليها لتوديع حضرة حرمه المصونة ونجله الكريم السافرين الى الاستانة فقابلناه هناك وعلمنا منه ان الحكومة الدستورية والجمعية منفقتان مع مجلس المبعوثان على وجوب اظهار الحق في حوادث ادنه واجراء العدل فيها بالصرامة الواجبة بلا محاباة ولا رافة ولذلك جدد تشكيل ديوان الحرب وصدر الامر اليه بالتوجه الى ادنه وتولي رئاسته . فقلنا اذا كان الامر كذلك فقد زال والحمد لله المحذور ولم نعد نخشى ان العالم المتمدن يتهم الحكومة الدستورية بالتشبه بالحكومة الاستبدادية في اخفاء

الحقيقة وعدم اجراء العدالة . فقال ان العالم كله يعلم ان الحكومة الدستورية غير مسؤولة عن حوادث ادنه وانه لم يكن لما يد فيها بل جرت رغماً عنها والعالم كله يعلم ان الحكومة الدستورية ستمحو بقاء العدل هذه النقطة السوداء من تاريخ الدولة العلية وانها لا تفرق بين تبعتها التركية وتبعتها الارمنية بل تنظر اليهما كليهما بعين واحدة وتعاملهما معاملة واحدة . فقلنا اذاً لا خوف من ان يعترض العنصر الارمني كالعقبة الكؤود في وجه الاصلاح وفي سبيل النجاح . قال لا خوف من ذلك باذن الله وسترون قريباً مياه الصفاء جارية في مجاريها واخواننا الارمن ناسين ما كان كأنه لم يكن . ثم اعطانا اسماً بعض المبعوثان الذين يزدوننا علماً بهذا الامر وبغيره متى وصلنا الى الاسثانة . واتفق اننا لما دخلنا مجلس المبعوثان لأول مرة سمعنا يوسف بك كمال العائد من ادنه يطلب من المجلس اعطاء المنكوبين في ادنه ما يشاعون به لوازم الحرث والزرع ويخطب ببلاغة وحماسة واكثر الخطباء يؤيدونه حتى قرر المجلس اعطاء اولئك المنكوبين ٢٠٠ الف ليرة . وقال لنا بعض المشهورين من اعضاء الجمعية ان العدل لا بد وان يجري مجراه في امر الحوادث الارمنية ورائنا تأييد ذلك في مقالة رنانة لجاهد بك محرر جريدة طنين . ولم نكد نسمع للشكوى الارمنية حساً ولا ركراً مدة اقلتنا في الاسثانة بل كانت الخواطر كلها متجهة الى المشاكل الرومية

لا ندخل مدينة عظيمة في الممالك المتمدنة الا وجدنا للسوريين اثرًا ظاهرًا في النجاح والتقدم واحراز قصب السبق فيها وخصوصًا في التجارة . زارنا بعض الاصدقاء منهم يوماً في الاسثانة وورد بيننا ذكر الخواجا جيب الجوهري السوري الذي طبقت شهرته الخافقين فقال لنا احدهم وعندنا هنا في الاسثانة من كبار التجار السوريين من فاق الاقران حتى اضحى اغني مالك في الاسثانة ما خلا واحداً من اهلها الاتراك . فقلنا ومن هو قال هو حضرة صاحب العطوفة محمد افندي عبود . فسرنا هذا الخبر سروراً عظيماً ولا سيما لما علمنا ان عطوفته من العصاميين الذين حصلوا كل ما حصلوا به بجدهم وكدهم . ثم عرض حضرة مخبرنا ان يرينا بعض املاك عطوفته فارانا وكالة عظيمة له في استنبول تعد سوقاً قائمة برأسها وهي من اجل وكالات استنبول ان لم تكن اجملها . فصعدنا فيها حتى دخلنا على عطوفة صاحبها فاذا هو رجل عاقل فاضل تحلى بالانضاع ودمائة الاخلاق وجرى لنا معه حديث طلي ادى الى ذهننا صورة مجلّة جليلة عن تجارة الاسثانة والاحوال التجارية الحالية . ثم زاد عطوفته هذه الصورة وضوحاً وتفصيلاً لما رد لنا الزيارة بعد ذلك ببرهة قصيرة . ومررنا ايضاً بوكالة اخرى له جديدة في

شارع بيرا الكبير وهي أيضاً من اجل وكالات ذلك الشارع واعظمها اثقانا كأنها بنيت في مدينة من اجل المدن الاوربية ونقلت برمتها الى الاستانة العلية

وبينما كنا نشاهد السوق الوطنية الكبيرة في استنبول وهي المعروفة عند الاتراك باسم «تشرشي» مررنا بعدة دكاكين لتجار من السوريين اشهرهم الخواجا نعان صاحب المعمل الشهير الذي وصفه احدنا شاهين بك مكار يوس في احدى رسائله من دمشق فان له في الاستانة فروعاً وتجارة رائجة . ورأينا البضائع السورية المختلفة الاشكال والالوان معروضة في دكاكين اخرى كثيرة

وكنا ذات يوم نحدث رجلاً اورياً عن تجارة الاستانة فقال لنا ان النجح التجار المسلمين هنام من ابناء العرب فان لابن العرب مقدرة في التجارة يمتاز بها على غيره فرأينا ان ننشر ذلك هنا لتشديد عزائم ابناء هذا القطر والقطر السوري وغيرها من الاقطار العثمانية العربية حتى لا يهابوا الاقدام على التجارة خارج اقطارهم اذ الشواهد عديدة على انه اذا فتح لهم ميدان التقدم خارج بلادهم تقدموا وظهروا من المقدرة ما لم يكن يظن فيهم وهم داخل بلادهم وما لا يشهد لهم به الاجنبي الا بعدما يرى نجاحهم في بلاد غيرهم

(٤) تركيا الفتاة وتركيا المعجوز

كان الناس يتجادلون قبل شهر مارس الماضي في ما اذا كانت جمعية الاتحاد والترقي قد مضى زمانها وانقضى ووجب حلها والاكتفاء بوجود الحكومة والبرلمان العثماني من دونها او في هل كان الاصلح بقاؤها الى حين حتى يتوسط الدستور على اساس مكين . وكان خصومها في ذلك الحين يشكون من تعرضها للاحكام ودخولها في شؤون الحكومة ومجلس المبعوثان وانصارها يحاولون انكار ذلك كأنه تهمة تؤخذ بها فيجب عليهم تبرئتهما منها . فلما كان ما كان ودخل جيش الحرية الى الاستانة ووضعت الاحكام العرفية عليهم مع وجود مجلس المبعوثان زال ذلك الجدل ولم يبق له عين ولا اثر . ولم نعد نسمع احداً يشكو من مداخله الجمعية في الشؤون العمومية بل يخال لنا ان الناس مالوا كل الميل حتى انقلبوا من الشيء الى ضده حسب العادة واوشكوا ان يعدوا الجمعية الكل في الكل وان يخصوا بها كل عقد وحل . فان هذا هو التأثير الذي يرسم على ذهن الداخل الى الاستانة من سماعه اقوال الناس عنها وسواء طابق هذا التأثير الواقع او لم يطابقه فالانتماء الى الجمعية قد ازداد جدّاً في هذه الايام حتى كاد يشمل اكثر ابناء العصر من الذين كانوا يعرفون برجال تركيا الفتاة في ما مضى .

وليس اشمل من هذا الانتماء الى الجمعية غير الانتماء الى الدستور المعروف عند الترك
«بالمشروطية» فالناس كلهم ينتمون الآن الى الدستور ومن لا ينتهي اليه يلقب بالرجعي وقلاً
ينجو من قبضة المجالس العسكرية المعروفة بدواوين الحرب في هذه الايام . ويقال بوجه
الاجمال ان الرجعيين باتوا في خبر كان ولم يبق لهم اقل قوة ولا شأن . وانه لم يبق غير
الدستور بين في سلطنة آل عثمان . ورأي الخاصة والعامة في الاستانة ان الدستور بات النظام
المقرر في تركيا وان الرجوع عنه الى الاستبداد اضحى ضرباً من المحال . وهذه العبارة سمعناها
في الجواب على سؤالنا من افواه نخامة الصدر الاعظم وسماحة شيخ الاسلام ودولة شوكت باشا
وسعادة ناظر المالية وغيره من وكلاء الدولة وجناب السرا آدم بلوك رئيس صندوق الدين
وعدد عديد من الاعيان والمبعوثان وضباط الجيش ورجال الاتحاد والترقي والموظفين والتجار
والمالين . وزاد عليها غبطة البطريرك المسكوفي فقال ان الدستور مؤيد الاركان ولكن خصومنا
يريدون ان يتهموننا باننا ضده ولا نؤيده وفاتهم ان الدستور مبثوث في كل قطرة من دمائنا
وان كنيسةنا دستورية ديمقراطية ايضاً . واردنا ان نعرف رأي الطبقات السفلى من العامة
فسألنا خدما الفنادق وسائقي المركبات وماسخي النعال فكانوا كلهم يقولون انهم لا يريدون
غير لدستور وانهم يكرهون ان يعودوا الى الاستبداد ولم يشذ عن هذا القول الا مزين
(حلاق) كان كثير من مقربي عبد الحميد يخلقون عنده وكانت جبرته تنفع من
موائد الطعام التي تخرج من بلديز فقال لنا لا فرق بين الدستور والاستبداد سوى قطع
الارزاق عن هذه الجيرة واجراء ارزاق جديدة على اهل جهة اخرى

فجل العثمانيين ان لم تقل كلهم اصبحوا الآن دستوريين . والذين يعول عليهم في سياسة
البلاد وتدبير الامور والاصلاح والتنظيم منهم فئتان فئة من المتقدمين في السن الذين كانوا
يتولون الاحكام في العهد السابق وفئة من الذين هم احدث منهم سناً . واكثر هؤلاء وقليلون
من اولئك ينتون الى جمعية الاتحاد والترقي والباقيون يمكن ان يقال انهم قسمان . قسم عليها
وهو الاقل وقسم لا عليها ولا معها بل يعد عن الحياد وهو الاكثر . وهذا التقسيم الذي يجده
الانسان جارج مجلس المبعوثان يجده داخل مجلس المبعوثان ايضاً فلجمعية فيه فرقة اشمل
عدداً عظيماً من المبعوثان . والباقيون منهم من يكون تارة على رأي فرقة الجمعية وتارة على
غير رأيها ومنهم من هو معارض لها او هي تعده كذلك

ولا ريب في ان عدد المنتمين الى الجمعية آخذ في الازدياد وان كلمته تزداد نفوذاً يوماً
فيوماً لان كثيرين من المعارضين يتركون المعارضة حذراً من يقال انهم اعداؤها وغير

المعارضين قد يكونون معها كما يكونون عليها

ولهذا احببنا ان نعلم ما هو المصدر الحقيقي الذي تستمد الجمعية منه قوتها وسطوتها فتبين لنا بعد البحث انه المجلس المركزي بسلانيك وان هذا المجلس يستمد قوته من قوة ضباط الجيش فالاعتماد الاصلي الحقيقي هو على قوة الجيش وهذه القوة تبقى مضمونة مكفولة مادام ضباط الجيش متحدين

فالاتحاد الضباط هو الركن العظيم الذي يثبت عليه النظام الدستوري الحالي . والذي يسأل الضباط عن هذا الاتحاد يجيبونه اننا مثل سائر الناس قد يرضى الواحد منا بهذا الامر اليوم ولا يرضى به غداً ولكن ليس بيننا اقل سبب يمكن ان يجعل واحداً منا يرضى بغير الدستور . فهما اختلفنا في التفصيل فحنى متحدين في هذا الامر الجوهري وهو حفظ الدستور وتأيد من يسعى في حفظه . ولا خوف من ان يصيبنا في المستقبل امر يحل اتحادنا اشد مما اصابنا في الماضي فان عمال عبد الحميد اغروا عساكرنا التي اعادت الدستور واشتروها بالمال وفرقوا بيننا ولكننا تغلبنا على ذلك وحفظنا الدستور وهذا ما نحن مستعدون لفعله على الدوام . وقال لنا رجل عاقل من محبي الجمعية قد يمكن ان ضباط الجيش يخلفون مثلاً في تأييد الجمعية كما هي عليه وان فريقاً منهم يطلب ان تكون على صورة اخرى ويسعى في انشاء جمعية ذات خطة اخرى ولكن اختلافهم هذا لا يؤثر في الامر الجوهري الذي هو حفظ النظام الدستوري . وكل ضابط منهم يشعر اليوم بان مجده وشرفه مقيدان بحفظ هذا النظام فلا يمكن ان يتحد مع غيره على قلبه واعادة الاستبداد بوجه من الوجوه بل كل واحد منهم يجاهر بانه اذا قام غيره وطمع في شيء من ذلك قاومه وافندى الدستور بدمه . فالاتحاد الضباط على حفظ الدستور مضمون على قدر ما يمكن ان يضمن اتحاد فئة من الناس في كل مكان وزمان واذا وقع بينهم خلاف او اشتقاق فذاك يكون على امور اخرى عرضية بالنسبة الى حفظ الدستور

ومهما يكن من ذلك كله يقال اليوم بالاجمال ان كفة الجمعية ارجح من كفة الخارجين عنها في تدبير شؤون السلطنة . وقد كانت في ماضى تأبى الدخول في وظائف الحكومة ثم عدلت عن ذلك ورأت من الصواب ان تشارك ابناء العهد القديم من الدستوريين في تدبير الامور . فتألفت هيئة الحكومة اذ ذاك من فئتين فئة الاحداث اورجال تركيا الفتاة وفئة القدماء اورجال تركيا المجوز ولو تيسر اتفاق هاتين الفئتين في تدبير الامور لكان ذلك خير العثمانيين لانهم يجنون منه ثمرة اتعاب رجال ذوي حنكة واخبار ورجال ذوي همة وحمية ونشاط ولكن يظهر ان هذا الاتفاق غير ميسور . فرجال تركيا المجوز يشكون من ان رجال

تركيا الفتاة شبان قليلو التجربة والاختبار كثير والادعاء قليلو الاضطراب لو تركت لهم الاحكام لا تقلب النظام رأساً على عقب وخربت السلطنة وقامت القيامة عليها في مدة قصيرة . وشبان تركيا الفتاة يقولون ان اولئك المتقدمين رجال قد تمكنت منهم الملكات الفاسدة التي تمكنت في حكم العهد الغابر فلم يعودوا يصلحون لاصلاح السلطنة وانجاحها . ويشكون من ابطائهم في فض المسائل وتسويةهم من يوم الى يوم في قضاء مصالح العباد . فرييس تحرير طين يحمل كل يوم حملة هائلة على فريد باشا ناظر الداخلية ويروي عنه اموراً يضعف بها حجة من ينتصر لرجال تركيا العجوز . وقال لنا بعضهم قولاً على غاية الغرابة ولذلك لا نضمن صحته وهو ان رفعت باشا ناظر الخارجية لم يكن يعلم شيئاً من كل ما جرى في المسألة الكريشية ولم يفتح مجموعة اوراقها الرسمية الا بعد جلاء جنود الدول واضطرار الدولة العلية الى مكاتبه الدول بشأنها . ونقلوا اليها عن فريد باشا ناظر الداخلية اموراً في تحقيق حوادث ادنه نأبى اثباتها هنا حتى يذيعها سوانا لعظم تبعثها وقد كنا نود ان نسأله عنها لما اجتمعنا به في دائرة السفراء بسراي يلديز ولكننا فضلنا ترك ذلك الى فرصة اوفى بالغرض . ومع ان الاكثرين متفقون على مدح الصدر الاعظم والشهادة باقتداره وذكائه وحيه للاصلاح فبعض الذين يريدون قلب وزارته يدعون ان منصبه يقتضي ارادة اقوى وعزماً امضى في قضاء الامور

والحاصل ان تركيا العجوز غير راضية بافعال تركيا الفتاة وتركيا الفتاة غير راضية بافعال تركيا العجوز . وهذا على ما قيل لنا تأويل منشور نشره المجلس المركزي لجمعية الاتحاد والترقي بسلانيك و اشار فيه الى وجوب تعيين الاحداث في الوظائف

وقد ازدادت حجة تركيا الفتاة قوة بعد التجربة الاولى التي جربت بتعيين جاويد بك ناظراً للمالية . فان هذا الشاب المثوق الذهن الطلق اللسان والخطيب المفوه المتقدم غير راضية على الدستور والحرية والمثافي في حب الارتقاء للدولة العلية قد اثبت بعد تقلده منصب نظارة المالية انه ابن مجدها يشغل شغل الرجال المجتهدين ويجهاد في اصلاح اخلال المالية العثمانية كالابطال المجاهدين ويقضي واجباته في اوقاتها بلا ابهة ولا مباهاة حتى قال لنا مالي من اخبر الا جانب بمالية الحكومة العثمانية اني اصيحت شديد الامل باصلاح المالية العثمانية كثيراً بعد ما رأيت نجاح جاويد بك في اشغاله واني اعتقد انه اذا كان هذا الشاب لا يصلح المالية فلن يصلحها عثمانى بعده . ولهذا قويت حجة رجال تركيا الفتاة بوجوب تقليد المناصب العليا لافراد منهم بعد هذه التجربة . وعليه شاعت الاشاعات المتعددة عن قرب تغيير الوزارة او استبدال بعض رجالها المتقدمين بآخرين من المحدثين . ولكن الحوادث الاخيرة دلت على ان تركيا

العجز ليست على ما يتوهم الانسان من الضعف امام تركيا الفتاة بل قد قال لنا غير واحد من الذين يعول على قولهم انه لا يزال لتركيا العجز قوة عظيمة وانصار عديدون وخصوصاً بين اعيان البلاد وان تركيا الفتاة لا تفوز بمرادها الا بعد جهاد شديد ونزال طويل . وبعد هذا القول بقليل وقف نورادونيخان افندي ناظر النافعة في مجلس المبعوثان وكان الشائع ان فرقة الاتحاد والترقي في المجلس عزمت على استناده واستبداله بغيره فجعل يرد على الاسئلة التي سئلها ولم يمض الا القليل حتى صاح الاعضاء « كفى كفى » وخرج من المجلس فائزاً وهجعت الاشاعات التي شاعت عن استبداله هو وآخرين من رجال الوزارة بضعة ايام ثم عادت فتجددت كما كانت . فعدوا فوزه هذا دليلاً على قوة تركيا العجز في معارضة تركيا الفتاة . وقال آخرون ان في فرقة الجمعية نفسها كثيرين لا يستصوبون اخراج رجال تركيا العجز من الاحكام بل يخالفون في ذلك رأي الآخرين من رفاقهم بحجة الاحتياج الى اخبارهم وتجاربهم ويقول جماعة من الخارجين عن الجمعية ان تقليد المناصب لفريق من شبان الاتحاد والترقي يشق على فريق آخر يحرمها فلذلك يعارض فيه

والخلاصة ان عدم اتفاق تركيا الفتاة وتركيا العجز في ادارة الاحكام وتدير الامور يؤخر طبعاً في ادراك النجاح المطلوب فهو من هذا القبيل من الصعوبات التي لا غنى عن تذليلها وازالتها لبلوغ المراد من الاصلاح والفلاح

العناية بالاطفال

(تابع ما قبله)

علمت كيف تكون العناية بالاطفال وان المسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين عظيمة جداً لانه مطلوب منهم تربية ابنائهم التربية الصحية الواقية لهم من الامراض . وقد ذكرت لكم اهمها اعني الحمية المعدية والاسهال وابنت لكم التدابير الصحية الواجب اتباعها لتلافئها كالاغتناء بنظافة الطفل وبملبسه واستحمامه وتدير الارضاع على قواعد اساسية . ولكن هناك امراضاً أخرى قد اشرت اليها في صدر هذه المحاضرة لا تقل اهمية عن الاولى وهي تقف للاطفال بالمرصاد قبل خروجهم الى هذه الدنيا

ايها السادة

الدين والذمة يحتمان على كل فرد من افراد المجتمع الانساني النظر الى مصلحة اخيه في

الإنسانية كنظرهم الى مصلحته الخصوصية وهذا ما نسميه في عصرنا الحالي التعاضد الاجتماعي وهو ينطبق تماماً على الآية الذهبية القائلة « افعلوا بالناس ما تريدون ان يفعلوا الناس بكم » وهذا التعاضد الاجتماعي يحرم على كل عضو من اعضاء المجتمع ان يأتي عملاً يضر بالهيئة المنسوب اليها

تعملون ايها السادة ان من الامراض ما ينطرق الى النسل والذرية بعامل الوراثة وقد ذكرت لكم اهمه وهو السل الرئوي والزهري والتشويش وتعاطي الكحول ولما كان انتشار هذه الامراض وتأثيرها في النسل عظيمين جداً رغبت في الكلام عنها لتعلموا طرق الوقاية منها

السل الرئوي

لا ازيدكم علماً به هو ألد عدو للإنسان حتى لقد قدر نطس الاطباء الوفيات به بربع مجموع الوفيات كلها . ولا موجب لشرح طريق العدوى به لانكم تعلمونها . وقد اكتشف اعضاء المؤتمر الدولي الصحي الذي عقد اخيراً في مدينة واشنطن طرق عدوى واعلن عنها بلسان الاستاذ كلكت وهي لا تقل اهمية عن العدوى بطريق الجهاز التنفسي وذلك ان في القناة المضمية باباً كثيراً ما يكون سبباً في نقل العدوى فان الاغذية التي تصل الى المعدة والامعاء تكون ملوثة بجراثيم التدرن فتصاب به وينتقل منها باشلوس كوخ بالدورة الى محلله المختار اعني الرئة . والمصاب ينقل جراثيم المرض الى اطفاله بهذه الطريق ايضاً او انهم يصيرون شديدي التعرض للاصابة به . فالواجب على المسلول اذا ان يتجنب الزواج قبل ان يتم شفاؤه منه وليعلم انه ليس بين الامراض المزمنة ما هو اقرب الى الشفاء من السل كما اثبتته الاساتذة بوشاروجاكود وجرانسه

تعاطي الكحول والمشروبات الروحية

تعملون كلكم تأثيرها في النسل بدليل ان السكرير قلما يرزق بعد الزواج اولاداً اصحاء الاجسام وزد على ذلك انهم يكونون في الغالب مصابين بالامراض العصبية كالشلل والصرع والسل نفسه كما اعلن ذلك مؤخراً الدكتور جاك بريثليون من مشاهير اطباء باريس في تقرير رنعه الى اعضاء المجمع الطبي الفرنسي

واذا بحثنا عن حالة الاحداث المتشردين في الازقة او الذين يعالجون في مستشفى المجاذيب رأينا آثاراً خلقية ظاهرة ورثوها عن والديهم واكثر اسبابها تعاطي الكحول

وقد دلت الاحصاءات الرسمية باقطع دليل على ان تعاطي الكحول هو السبب الاساسي في ازدياد الجرائم . اما الداء الويل الذي له اسوأ تأثير في النسل وفي المجتمع فهو بلا مشاحة داء الزهري

داء الزهري

يسوئنا ان نرى سوق الآداب العمومية في كساد وتجارة الفساد تزداد رواجاً في هذه البلاد عاماً فعاماً وان الناس نفوسهم قليلو الاهتمام بمقاومة هذه الرذيلة المهلكة وتخفيف ضررها ومنع انتشارها ولا يسعنا في هذا المقام شرح هذه العلة واسبابها وعوارضها لنذكر ما هي الحكمة في معالجتها اذ ان هذا الموضوع يحتاج الى كتاب مطول بل كتب مطولة . يتساءل المصاب به لماذا لا تحمل زوجته ولماذا تجهض اذا حملت ولماذا لا يعيش له اولادٌ ولماذا ويمهل او يتجاهل السبب الحقيقي ويحاول كثرة الامراض حتى على الطبيب الحاذق زاعماً انه من الامراض الخجلة التي يجب اخفاؤها . وهو لا ينجل امام ضميره عندما تعرض له من اجل لذة وقتية

عارضاً على الانسان ان يهمل مرضه هذا ويكتم عوارضه فيكون سبباً في اهلاك اطفاله وحرمانهم نعمة الحياة وقوة الصحة . نشدتك الله ايها الانسان اذا عرفت انك مصاب بداء الزهري او السل فلماذا لا تجنب الزواج قبل ان تتم المدة اللازمة لشفائك منه ولماذا نقنع هذا الخطر الاجتماعي غير مبال بما تجره على غيرك من المصائب والنوائب . فاعلم ان مرضك هو اقرب الامراض الى الشفاء في جميع اطوارها كما اثبتته واعلنه على رؤوس الاشهاد اكبر عالم في العلوم الزهرية الاستاذ فورنيه واحذر الوقوع في ايدي الدجالين الذين يعدونك بالشفاء القريب

علمت من هذا البحث الوجيز تأثير الامراض الوراثية من النسل وادركتم الجناية الفظيعة التي نجنيها على اطفالنا والانسانية باسرها اذا اقتحمنا خطر الزواج ونحن مصابون بامراض قد تنتقل الى ذريتنا بحكم الوراثة . فواجب الانسانية والشرف يقضي علينا اذا ان نعنتي بتربية اطفالنا اعتناءً خصوصياً يقيمهم مخالب الامراض القتالة حتى اذا شبوا كانوا اقوياء الجسم اصحاء البنية سليمي العقول يخدمون نفوسهم وبلادهم ويجاهدون جهااد الابطال في سبيل هذه الحياة والسلام

الدكتور امين دمر

بَابُ الصَّبْتِ

الروائح العطرية

توجد الرائحة العطرية في المملكة الحيوانية كالزباد والمسك والعنبر وبكثرة في المملكة النباتية ولذا لا تستخرج في الغالب الاً منها . وهي توجد في الازهار كالفل والورد والياسمين وفي الاثمار كجوز الطيب والفانيليا وفي قشور الاثمار كاليوسف افندي والليمون وفي الاوراق كالصنوبر والنعناع وفي عصير الالياف كالكاكافور وفي الصمغ كالمستكا واللبن وفي الاخشاب كالقرفة والصندل وفي الجزور كالريزوم فان له رائحة زكية تشبه البنفسج

يعود استعمال العطور والروائح الى قدماء المصريين فهم اول حرقوا البخور في معابدهم واستعملوا الطيب في تخيط موتاهم وتعطروا بزيوت الازهار وقد كانوا في بادىء الامر يضعون الازهار طي الملابس حتى تيسر فتنشر منها الرائحة اي نثج منها الزيوت العطرية وتبقى في الملابس ثم توصل كياويو العرب الى استخراج هذه العطور بالتقطير والنقع وكيفية التقطير مستعملة الى يومنا هذا في استخراج ماء الزهر والورد . والنقع يستعمل للازهار الزكية الثمينة وهي ان تنقع في زيت جيد فيمنص منها الرائحة بارت يذوب الزيت العطري في الزيت الآخر ويستعمل للتقطير

اما عملية التقطير المستعملة عندنا فيها خسارة كبيرة كما يشاهد في البيت الذي يخرجون فيه فانك تشم الرائحة تعبق في انحاءه وما هي الاً ابخرة مشبعة بالزيوت الطيارة من عدم ضبط الجهاز او عدم تبريد البخار المتكاثف كما يجب فنعماً لهذا الخلل ولزيادة المنفعة والمحصل اشير : اولاً لعدم وضع الازهار في اناء التقطير منفصلة بدون وقاية لها من ملامسة الجدران الملاصقة للنار بان توضع داخل كيس او شبكة مرتكزة على ارجل داخل الاناء الملائم بالماء . او توضع الازهار فوق الماء بقليل بحيث تقابل البخار الصاعد فيمنص منها جميع زيوتها العطرية . ثانياً ضبط وتحكم الحاجز الطفلي الرابط جهاز التكاثف ببناء النجير والافضل استبدال الطفل بالطين الاسواني مضافاً اليه قليلاً من ملح الطعام . ثالثاً جعل حرارة ماء تبريد البخار المتكاثف لا تزيد كثيراً عن حرارة اليد او استعمال ملئو بشكل حلزوني (ثعباني) داخل تيار ماء بارد لزيادة تبريد البخار المتكاثف وعدم انتشار شيء منه

الصناعة المصرية منذ مئة عام

(٣)

حياكة الحصر

الحصر من الادوات الضرورية في مصر فالحصير فراش الفلاح وسجاده ومائدته وغطاء كوخه ومقعد أحبته . وقد جادت الطبيعة بالنبات الذي تحاك منه الحصر فجعلته دانياً ميسوراً لجميع سكان وادي النيل من النوبة الى شطوط البحر المالح فشكاد لا تخلو قرية من حوكة

ففي الصعيد يحوكون الحصر من نبات الحلفاء الذي يكثر في الاراضي المهملة ومن الخوص . وفي الفيوم يصنعونها من الخوص والنباتات الغاية التي تكثر على ضفاف بركة قارون ويصدرون منه كميات وافرة الى الجهات الاخرى . غير ان اجود انواع الحصر يصنع في منوف وضواحيها فيأتون « بالقش » من ترّانه ومن جوار بحيرات النطرون يحضره لهم العرب القاطنون في تلك الجهات

ويدفعون اجرة الحياكة للولد غرشاً في اليوم واجرة الرجل غرشين . ويمكن لاربعة من العملة الراشدين ان يحوكوا في اليوم حصيراً مربعاً قياسه اربعة امتار ويرسل معظم ما يصنع من الحصر في جهات منوف الى القاهرة من حيث يصدّر جانب عظيم منه الى الاسكندرية وازمير وجزائر الارخبيل الرومي وجهات سوريا كدمشق وصور والقدس وخلافها

(٤)

انواع الزيوت وكيفية استخراجها

تستعمل الزيوت المستخرجة في مصر بعضها للاكل وبعضها للاستصباح . ويستخرجونها من بزر الخس والقرطم والسلم والكثان والسسم . وينفقون منها في كل مديرية بالنسبة لما يجنون من هذه البزور

ففي اعالي الصعيد لا يستعملون غير زيت الخس وزيت القرطم وفي اواسطه يستعملون خصوصاً زيت بزر الكثان والسسم والسلم وفي الوجه البحري يقتصرون على زيت بزر الكثان والسسم

ويستخرجون من اردب بزر الخس نحو ٧٠ رطلاً زيتاً ٠ ومن اردب بزر القرم ٥٢ رطلاً ٠ وهذا الزيت لا يستعمل الا للاستصباح به ٠ ومن اردب بزر السليم ٧٠ رطلاً ٠ ومن اردب بزر الكشان ٦٠ رطلاً ٠ ومن اردب بزر السمسم قطاراً ثمة ٣٥ فرنكاً ويستخرجون الزيت بجرش البزر اولاً ثم بعصره في المعاصر المخصصة لذلك بالطريقة المعروفة ٠ وقد يبلغ ثمن المعصرة منها ١٢٦٠ فرنكاً ٠ ولذلك فهي أكثر نفقة من جميع الآلات المستعملة في مصر لاغراض زراعية صناعية كهذه ويوجد من هذه المعاصر في جميع مدن القطر المصري ٠ ففي اسيوط عشر معاصر وفي منوف ١٥ معصرة ٠ غير انه يختلف بعضها عن بعض في الكبر والاهمية اما طريقة استخراج زيت السمسم فتقوم بتحميص البزر وهرسه حتى يصير بقوام العجين فيداس اذ ذاك بالارجل في معاصر خاصة به الى ان يخرج الزيت منه وهو السرج (٥)

استخراج الخمر والخل والعرق وماء الورد

لا يعصر الخمر الا في مديرية للفيوم وعصره خاص بالنصارى فيمرثون العنب باليد في اناء من الفخار ثم يضعونه في كيس من الصوف يعصرونه فوق اناء آخر يشبه برميلاً مقطوعاً ثلثه الاعلى فينضح اليه العصير فيغطونه اسبوعاً او اسبوعين الى ان يخمر فينقلونه الى دَن مطمور في الارض الى عنقه ويسدون فيه بغطيته بغطاء من الخشب يطينونه عليه جيداً ٠ ورغمما عن هذا التحفظ كثيراً ما يفسد الخمر بعد عدة اشهر ويتحول الى خل ٠ ويستخرجون الخل ايضاً من الزبيب القبرسي والرومي وبيع اللتر منه بغرشين وربع ٠ ومن البلح وبيع اللتر من هذا بغرش وربع ويستقطنون «العرق» من البلح بالانبيق وبيع اللتر الجيد منه بنحو عشرين غرشاً وبما ان استعمال هذا المشروب مقصور على النصارى فقلما يستقطنونه في مصر ٠ ولا يوجد لقطيره في القاهرة اكثر من ١٠ الى ١٢ انبيقاً ٠ اما ماء الورد فيستقطنونه مثل العرق بالانبيق ٠ واستقطارها خاص بمدينة الفيوم حيث يزرعون الورد بكثرة لهذه الغاية ٠ ويستخرجون من الخمسين رطلاً من زهره خمسة وعشرين رطلاً من ماء الورد وبيع ما يستخرج منه في القاهرة من حيث يصدّر جانب منه الى الشام وبيع الباقي في انحاء مصر

(٦)

عمل السكر

أخص الاماكن التي فيها معامل للسكر جهتا فرشوط واخميم . فيأتون بقصب السكر الى محل خاص في المعمل حيث يستخدمون النساء والاولاد لنزع ورقه ثم يقطعون العيدان نصفين ويهرسونها بين اسطوانتين من خشب يديرهما ثور فيثحلب العصير الى اناء كبير من الفخار يفرغونه في رجل من النحاس قائم على موقد فيغلونه نحو ساعة وينزعون عنه الزبد وينقلونه الى آنية يتركونه فيها نحو ١٢ ساعة ثم يعيدون اغلاءه ويصبونه اخيراً في قوالب مخروطية الشكل حيث يتبلور ويصير صالحاً للتجارة

ويستخرج من قصب الفدان عادة نحو ٢٠ قنطاراً من السكر ونحو ١٢ قنطاراً من عسل السكر ويباع قنطار السكر باثنين وثلاثين فرنكاً . وقنطار العسل او الدبس بتسعة فرنكات

المعرض الصناعي في زحلة

لمكاتب المقطم

قدم دولة متصرف لبنان زحلة ظهر اول اغسطس فاستقبله كبار موظفي الحكومة فيها واعيانها بالاكرام واقامت البلدية زينة شائقة في المساء احتفاءً به . وقدم زحلة ايضاً القنصلان الجنرالان لاميركا وانكلترا في بيروت وحضرة الوجيه اسبر افندي شقير قنشير قنصلية انكلترا فيها وقنصل هولاندا وحضرة عزيز افندي الفيحاني رجمان قنصلية روسيا ومكتوبي ولايتي سورية وحلب وجمهور كبير جداً من اعيان بيروت ولبنان

فتح المعرض الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ ولجنة المعرض مؤلفة من حضرات فارس افندي مشرق رئيساً وابراهيم افندي منذر والياس افندي مشرق وامين بك طليع وجبرائيل بك نصار وحننا افندي راشد وسمعان افندي ابي نعمه وفضل الله افندي ابي حلقه والدكتور نخله بك الاشقر ويوسف افندي ثابت اعضاء

فهذه اللجنة ابدت هممة فائقة في تنظيم المعرض وعينت خطباء الحفلة فجلسوا على دكة يصدرهم حضرة فارس افندي مشرق والى جانبه بعض الاعضاء والخطباء

وتصدر المجلس العام دولة متصرف لبنان وحرمة المصون وعطوفة والى بيروت واعضاء مجلس الادارة الكبير وسائر مأموري لبنان والولايات المجاورة وقناصل الدول وسعادة محمد

باشا العظم وقائمقامو كسروان وزحلة والمعلقة وبعض وجهاء الولايات ولبنان ومنهم حضرة
 ابراهيم بك يعقوب ثابت ورئيسا بلدية بيروت واعضاؤها وبعض اعضاء محاكمها وحضرة
 الوجيه حسن افندي بينهم ونيافة الخبرين الجليلين مطراني زحلة للروم الكاثوليك والروم
 الارثوذكس واكليروسهما وحضرة اسكندر افندي زين رئيس محفل زحلة والعقيلات
 المشهورات بفواضلهن ومنهن السيدة املي سرسقى ووجهاء زحلة من كرام وكرائم
 وكان الى يمينهم في مكان خاص اصحاب الجرائد ومحروها ومراسلوا وسائر الكتاب
 ولما استقر بالجمهور المقام وقف حضرة فارس افندي مشرق فاثني وشكر واستنضه الهم
 لمساعدة المشروع وكلف حضرة امين بك طليع ان ينوب عنه بالترحيب بالجمهور فتلا قصيدة
 خمسة رشيقة المعنى والمبنى استحسنها الجميع والقي حضرة اسكندر افندي معلوف باشكاتب
 محكمة زحلة خطبة ناب بها عن اهل زحلة فشكر لدولة المتصرف ولجنة المعرض وتطرق الى
 ذكر المصنوعات الوطنية ووجوب تعزيزها . وقال ان خمول الامة هو اصل لكل فساد ادبي
 ومادي وبارتقاء البلاد ينشر الامن والحرية والصدق وتروج الاعمال فكان لكلامه وقع
 حسن . وعقبه حضرة جبرائيل افندي نصار المحامي فقابل بين العصرين الغابر والحاضر وقال
 اننا كنا لاننطق الا بافكار المراقب فنردد صدى صوته مسوقين مكرهين والا اهتمنا
 بالمرور والفوضوية والثورة وطالما كمت الافواه وجبس القلم اما الآن فلم يعد ثم رقيب
 الا العقل الذي هو مهبط الحرية . واستطرد الى انشاء المعرض فذكر تاريخ نشأته وقال ان
 اول من فكر فيه هو الرجل الاصلاحى فارس افندي مشرق وكانت الاحوال المعاكسة له
 محيطه بالعمل من كل جانب حتى جاء اعلان الدستور فكان كالماء للظمان لانه ازال العتبة
 الكؤود من طريق الاصلاح . وقال عن عمران الدول ان قيام الدولة بالسيف والحراث
 فالسيف لتقوم اود المعوجين ونشر الامن في البلاد والدفاع عن الوطن من كل اجني وخائن
 والحراث لانماء ثروتها وزيادة رفاهيتها والمع الى ذكر التنافس الدولي الاقتصادي والى
 حرب « المقاطعة » التي قاطع العثمانيون بها البضائع النمسية . وقال ايضا اننا قاطعنا البضائع
 النمسية لانه لاخل محلها البضائع الاجنبية التي من نوعها بل لتنشط صناعتنا الوطنية والا كان
 عملنا عبثا على ما قيل

اذا استشفيت عن داء بداء فاقتل ما اعطاك ما شفاكا

واستشهد بالامة اليابانية ثم انتقل الى بيان فوائد المعارض وما نتج من المنافسة وقال ان
 اول معرض في فرنسا لم يكن احسن من معرضنا هذا ولكن معرض باريس الاخير كان من

عجائب العالم فزمان ارتقاء العثمانية هو الزمان الذي يقول فيه كل فرد من افراد المملكة « انا عثماني البس من مصنوعات بلادي وآكل من حاصلاتها » هذه كلمة يجب ان يكتبها كل منا على لوح قلبه ويعمل بها

والتي حضرة عساف بك الكفوري خطبة باللغة التركية فقال ان فتح هذا المعرض الوطني في اوائل العام الثاني من دور الانقلاب العثماني سيكون فاتحة خير وفألاً حسناً ان شاء الله . وتكلم عن مظالم الحكم الماضي الى ان قال « وقد صار طالع كل منا في يده الآن (ويقصد بذلك ان نجاحنا صار منوطاً بسعيينا الخاص) فالواجب ان لا نلقي اتكالنا على حكومتنا بل ان نسعى جهد طاقتنا الى ان قال . قرأت في صحيفة المانية ان عصفير الغابات اخذت ثقل وتفتي بسبب وفرة صيدها وتخريب الفتيان لاعشاشها فقامت الحكومة تحنط لذلك بقوانين سنيتها وعقوبات فرضتها . وعمدت الى صنع اعشاش في الاشجار بقصد ترغيب العصفير في التفرخ وتكثير النسل . فاسفرت هذه الطريقة عن نجاح كبير . وأمن معها من فناء تلك الطيور التي تقتل الحشرات المضرة بالزراعة ولكن ذلك لم يرق للصيافة الالمانية ولماذا لان صنع الاعشاش للعصفير ينسبها كيف تصنع اعشاشها بنفسها . وهل يجوز حتى العصفير تعويدها الاتكال على الحكومة كما نريد ان نعود نحن . وهنا انفسح للخطيب المجال في وجوب السعي وعدم الاتكال على الحكومة وابان ان خير سلاح للامة الآن لكي تدرك الارتقاء المروم هو العلم والتربية القوية

ثم استراح الجميع مدة اديرت فيها المرطبات وعزفت الموسيقى فيها عشر دقائق وانبرى حضرة الكاتب الفاضل ابراهيم افندي منذر فالتى خطبة انيقة افنتحها بقوله لا اقول — ايها الاعيان والوجهاء والسادة والسيدات فقد جعل الدستور الجميع اخواناً عثمانين فاستمحو الى ان خاطبكم قائلاً ايها الاخوان السوريون ثم تكلم عن مجد سورية القديم وابان اننا سلالة شعب نشيط عريق في الذكاء والشهامة والنشاط واستغفر اللهم الى النهوض بالمشروعات الوطنية وقد بدأ خطبته وختمها بايات ابيات وعقبه حضرة نعيم بك صوايا صاحب المدرسة الوطنية وهو خطيب مفوه فخطب باللغة الفرنسية مظهراً ما لمحبة الوطن وللجامعة الوطنية من التأثير الفعال في ارتقاء الامم وابان المقصود من الحرية وما هي الحرية الحقيقية

ووقف حضرة الخطيب فلكنس افندي فارس صاحب لسان الاتحاد ومما قاله « اذا لم نقرن الحرية التي قطرت من سيوف جنودنا واشترت بدماء ابطالنا بالمحبة الوطنية ونسقيها بالمناب

الشريفة والمباديء القومية فكأننا جنينا على نفوسنا . فلا نريد فقط حرية القول بل الحرية الاقتصادية . ثم تطرق الى البحث في الحرب الاقتصادية الدولية فقال نحن نريد امة تعمل في الارض وترفع رأسها الى السماء لا امة تشغل بالاهام وتكون اذل الاذلاء

ثم حيا القوم باسم جمعية الاتحاد والترقي وقال عنها ما معناه . انها لم تجاهد لتعطينا حرية بالاسم بل حرية بمعناها الحقيقي حرية جديدة حية . وختم الحفلة نيافة السيد الجليل المطران جرمانوس شحاده مطران الروم في زحلة بخطبة انيقة جداً (سننشر في الجزء التالي)

وهذا المعرض مقام على ضفتي نهر البرذوني في ارض محيطها ١٢ كيلومتراً ويصل بين قسميه جسر انشأته الحكومة اللبنانية . وهو مقسم الى اقسام عديدة لكل نوع من المعارضات قسم واهم ما استوقف بصري صناعة الاقمشة الخلبية التي يحاكي بعضها الاقمشة التي ترد من اوربا ولكنه يفوقها متانة . وهي بادارة حضرة النسيج الشهير فتح الله افندي الحداد الحلبي . يرى الناظر اليها اشكالا من الاقمشة الحريرية مختلفة الالوان والتقاطع ومنها ما هو مقطع كالديما الفرنسية وثن الشقة منه مثاقيرش . والكثبان (التيل) الالبيض والمخطط والهام والصوف من نوع (الفاصونه) والشراشف واقمشة الفرش والديما ومناديل المائدة والمناشف . وكل هذه الاصناف مصنوعة في حلب

ورأيت حضرة فتح الله افندي المشار اليه واثوابه كلها من نسج يده (وهي على الزبي الافرنجي) . وعلمت ايضاً ان اعضاء لجنة المعرض ارتدوا اثواباً من حياكة حلب حين افتتاح المعرض وان في حلب اليوم ٣٠٥٠ نولاً للحياكة وقد كان فيها سابقاً اكثر من عشرين الف نول واهل ولاية حلب يشترون ثلاثين مليون ذراع خام ومعدل سعر ذراع الخام الافرنجي من جميع الانواع $2\frac{1}{2}$ ومعدل سعر ذراع الخام الوطني $2\frac{1}{3}$ فالفرق ربع القرش وهو قليل بالنسبة الى مئاة الخام الوطني والى ان جميع الاجرة التي دفعت عليه دفعت للعمال الوطنيين ولم يصرف في البلاد الاوربية الا قيمة الغزل القطني اما برمه وفتله وحياكته فيقوم بها عمال وطنيون . اما الصوف فترج منه الصناعة الوطنية رجحاً عظيماً يزيد كثيراً على ارباح عمال الفرنجة في بلادهم . فالصوف الذي نرسله الى بلادهم وتوضع عليه المكوس وتنفق عليه اجر النقل هو هو يعيدونه الينا باغلى الاسعار وقد يجهئوننا به مقلداً مع اننا اولى بصناعته واحق من غيرنا به وهم لا يفضلوننا بصناعة المنسوجات الصوفية الا بانقائنا من حيث الرونق واللون والشكل على اننا متى بذلنا كل هممتنا في صناعتنا الوطنية قدر العمال رويداً رويداً ان يزيدوا النسيج انتقائاً واحكاماً ولا سيما اذا استعملوا الماكينات وآلات النسيج للنسيج عوضاً عن الابدبي

وغني عن البيان ان عاملنا يرضى من الاجرة بنصف القدر الذي يأخذه العامل الاجني
اما الحرير فهو اربح المنسوجات لنا لان ورق التوت كثير في بلادنا ونحن نربي الدود
ونخل الشرائق فنحصر فائدته في بلادنا ولا يستطيع الاجني بعد ذلك ان يشتري شيئاً
من حريرنا ليصدره الى بلاده

ولا يخفى ان النسيج القطني يحسب منه نصف سعره قيمة الغزل وهذا نجلبه الآن من
اوربا (الى ان تنمو زراعة البلاد ونصير نسيج لباسنا من قطن ارضنا وان غداً لناظر قريب)
ونصفه الباقي اجرة معامل وريح التاجر فالاجانب ينتفعون منه بثمن الغزل فاذا عدلنا ربحتنا
في مقدارهم من الحرير والقطن بما قيمته مثلاً قرش كان لنا خمسة وسبعون في المئة او $\frac{1}{10}$

وهذا لا يناله اكبر عامل في اعظم الممالك المتمدنة وهو باب لا ثراء البلاد وتعزيز للصناعة
وترويج للبضاعة واحياء للزراعة . ولو كانت الحكومة والشعب ساهرين على احياء البلاد لكان
موظفو الحكومة واعيان البلاد خصوصاً لا يرتدون الا من نسيج الوطن فنتقدم صناعتنا نقداً
بغنيانا عن الاقمشة الاجنبية واذا لم نهض من خمولنا ونرفع غشاوة الجهل عن عقولنا ظل مالنا
يتسرب الى جيوب الاجانب

وقد أعجبت ببضائع دمشق وهي بادارة الوجهين راعي وخلف فان الناظر اليها يرى
مبادات وبسطاً واقمشة شامية وعباءات حريرية وغبانات واواني نحاسية مفضضة وبضائع
شرقية يابانية من صنعها وكلها بديعة الاشكال والالوان

ورأينا في المعرض كثيراً من اقمشة الزوق من الطراز الاول بجماله ومنها قطع قدر ثمنها
من عشرين الى ثلاثين ليرة عثمانية . وهناك قطعة عليها رسم دولة متصرف لبنان يظن
الناظر اليها عن بعد ان دولته واقف على قدميه لا ينقصه الا النطق وهي من حياكة يوسف
ابي شقرا . وهناك النسيجة من صنع الخواجا انطون مهنا نادرة في ظرفها

قرأت في المقطم مرة ان سيدة من كرام البلغاريين كانت مسافرة في قطار سكة الشرق
ومعها موسى قبيحة المنظر كانت تعلقها في سلسلة ساعتها فلما سئلت عنها افتخرت بها قائلة انها
من صنع بلادها فلما رأيت الامواس والسكاكين الجزينية الجبلية في هذا المعرض تذكرت
تلك السيدة وقلت متى نفتخر بما نصنع في بلادنا

ومما عرض اطار جميل جداً عليه رسوم بعرق اللؤلؤ يمثل حياة السيد المسيح وقد قدر
ثمنه بمئتي ليرة وهو من صنع بشاره الزغبى واولاده وفي وسط هذا الاطار رسم العشاء الرباني .
وعرضت آنية عديدة من خشب الزيتون وأخرى مطعمة بعرق اللؤلؤ وهي من صنع دمشق

الشام . ومنها عود بديع النقش قدر ثمنه بثلاثين ليرة ومائدة قدر ثمنها بخمسين ليرة وهما من صنع عبده النحات

وعرض الخوجا شكري اسحق المصور الزيتي المشهور ١٦ صورة كل واحدة منها آية في جمالها وعرض الخوجا جبرائيل فارس الخوري الحفار المشهور اواني لم تقع العين على اوان ابداع منها نقشاً وزخرفاً . وعرض المعلم محمد حبيب بك رسوماً بقلم الرصاص ظريفة جداً . وقد اعجب الزائرون بقبر السيد المسيح المصنوع بإدارة حضرة الدكتور اسكندر بك البارودي وهو على مثال قبر المسيح الذي في القدس

اماما عرضه كرائم السيدات فشيء كثير فمن ذلك رسم مطرّز على قطعة من الحرير صنعته تليذات قلبي يسوع ومريم في زحله والرسم يمثل ابراهيم وهو يذبح اسحق والملاك قد امسك يده . وعرضت الآنسة انيسه حاصباني رسماً من هذا النوع ايضاً . وعرضت الآنسة ملفينه جرجس الخوري رسوماً بديعة التطريز منها رسم الملك احشويرش واستير وسليمان والعشاء الرباني وقدر ثمن هذا الرسم باربعائة فرنك . وعرضت الآنسة اسما سيور رسوماً تدل على سلامة الذوق والدقة في الصناعة . وعرضت الآنسة لبيه برباري اشغلاً مطرزة واشغال ابرة استوقفت الانظار وعرضت ايضاً ١٨ ورقة عليها ثمانية عشر نوعاً من الزهر البديع وعرضت مدام انطون الخوري اده رسم تركيا في العهد الغابر والعهد الحاضر وهو يمثل تركيا عجوزاً مقيدة بسلسلة وحولها جماجم وهيكل عظام وقرىها جندي نائم والى جانبها فتاة الحرية وانور ونيازي وعرضت رسماً آخر يمثل بيع يوسف الصديق وهذا لا يقل عن ذلك اتقاناً

وعرضت الآنستان ماري رعد ونظله برباري قطعاً قد طرزتاً عليها رسوماً بديعة جداً أعجب زائرو المعرض بها

وعرضت اشربة متنوعة لصيدلية الجريصاتي وزيت الزيتون للخوجا عبدالله عطاالله وتبغ وتبناك ونبيد وبطاطس وبصل من ارض الوجيه الخوجا بولاد المزارع الكبير وقد بلغ وزن رأس البطاطس اوقيتين أي نحو رطل مصري . وطلب قنصل الانكليز ستين اقة من هذا البطاطس

وعرضت آلات حديدية تدار باليد وأخرى تدار بالبخار من محل داعوق اخوان منها ماكينات ومطابع ومكابس . وادوات مكشبية للخوجات جدعون المشهورين وماكنات كثيرة لسنجير

ومما عرض كتب قانونية وشرعية ولغوية مما ألف حديثاً . وعرض المهندس الوطني سالم افندي الرياشي خارطة من الجفصين للبنان غاية في الدقة وحسن النظام طولها سبعة امثار ونصف وعرضها اربعة امثار ملونة بالوان تشبه الوان الارض تماماً فالناظر اليها يرى لبنان ممثلاً امام عينيه بوهاده ونجاحده وتلاله الجرداء وجباله الشاخنة كصنين وفم الميزاب ويرى المدن والقرى وطرق العربات الموصلة اليها كالباروك والى شرقها سهل البقاع بمروجه الخضراء وبعلبك وآثارها وخطوط سكة الحديد والاديرة المشهورة الى غير ذلك مما يدل على خبرة هندسية فائقة الوصف وقد قدر ثمن هذه الخارطة بمئة وعشرين ليرة عثمانية

بَابُ الزَّيْتُونِ

زراعة الزيتون

الزيتون شجر معروف له نحو خمسة وثلاثين نوعاً منتشرة في اسيا واوربا وافريقية . ولا يزال منه نوع بري شائك صغير الثمر كبير العجم بالنسبة الى حبه . والبستاني من الزيتون يختلف في حجم ثمره وشكله فبعضه يضي ويكاد يكون مستديراً كزيتون الفيوم وبعضه مستطيل كبعض الزيتون الرومي وبعضه بين بين كالزيتون السوري . ويختلف لونه من الاخضر الفاقع الذي يكاد يكون ابيض الى البنفسجي فالاسود حسب انواعه ودرجات نضجه والزيتون كثير في كل سواحل بحر الروم وما حولها من بلاد البرتغال غرباً الى بحر قزوين وافغانستان شرقاً . وهو وطني في سورية وسواحل اسيا الصغرى ويكثر في بلاد اليونان وجزائر الارخبيل ويفضل الارض الكلسية ويوجد حيث يهب عليه نسيم البحر وهو يعمر طويلاً و يبلغ جذعه مبلعاً عظيماً جداً فقد ذكر ده كندول النباني المشهور جذع زيتونة محيطه ٢٣ قدماً وعمرها نحو سبع مئة سنة . ويقال ان في ايطاليا اشجاراً من عهد الجمهورية الرومانية . ويكبر شجر الزيتون في بلاد الشام حتى يبلغ ارتفاع الشجرة منه عشرة امثار او اكثر ومحيط جذعها نحو مترين الا ان الذين يهيمون بزراع الزيتون في ايطاليا وفرنسا لا يدعون اغصانه تعلق وتنسج بل يقيمونه دواماً كما ترى في ضواحي مرسيليا حيث شجر الزيتون صغير مجوف الشكل نظمت اغصانه في شكل كاس او نصف كرة مجوفة او

كأنه اقداح الشبانيا . والحكمة في ذلك ان لا يبقى من الاغصان الا ما يحمل ثمرًا وان
تصل الشمس اليها كلها . واذا تركت الاغصان حتى تنمو من غير قيد كما في بلاد الشام لم تعد
تحمل كل سنة بل صارت تحمل سنة وتطرده اخرى فيضيع نصف غلتها
ويوافق شجر الزيتون كل انواع الاسمدة ويفضلها اشدها حماوة كزبل الحمام وزبل
المعزى وغائط الانسان ولا سيما في الاراضي الرملية . واما الاراضي الكلسية فتكفي فيها
كناسة الشوارع الحاوية للقرون وفضلات الجلود وما اشبه

وتكثير السماد يزيد الثمر مقداراً ونموً ولكنه لا يزيد زيتاً ولا يحسنه بل بالزد من
ذلك لان زيت الزيتون البلي القليل الخصب اكثر واجود من زيت الزيتون المسقاوي
الشديد الخصب . ولكن الاشجار التي تسمد جيداً لا تتعرض للجفاف من قلة المطر كالاشجار
التي لا تسمد والسماد يكثر الثمر كما تقدم

واكثر ما يعرف الآن عن زراعة الزيتون كان معروفاً عند القدماء ولو خامر معارفهم
كثير من الاوهام الخرافية فقد جاء في كتاب الفلاحة اليونانية الذي ترجمه الى العربية
قسطن بن لوقا البعلبكي المتوفى منذ نحو الف سنة « ان الزيتون يألف الارض السليمة من
كثرة الانداء والعفن . واجود ما يختار من بقاع هذه الارض لغرس البقعة الجرداء البيضاء
الخوارة الجافة غير المبعفنة من كثرة النداء . ولا ينبغي ان يغرس في الارض السبخة ولا
في الارض الحراء ولا في الارض المتطامنة ذات العمق التي تدوم شدة الحر فيها ولا تحترقها
الرياح فتذهب ببنارها ولا في الارض المشققة . وقد يغرس ايضاً في الارض الرقيقة الطيبة
» ويعمد الى الارض التي يراد غرس الزيتون فيها فتحرث ليذهب عنها ما فيها من النبات ثم
يحفر فيها الحفر التي يغرس فيها الزيتون بتقسيط وقسمة ليكون الغرس معتدل الصفوف في
الطول والعرض . وليكن عمق كل حفرة منها ذراعين او ثلاثة وليكن بين كل حفرتين منها
ثلاثون ذراعاً فان غرس الزيتون اذا كان متباعداً كان انفع له . ولك ان تغرس في خلال
ذلك اشجاراً صغاراً لا يبلغ طولها طول الزيتون ولا تضر به . ثم تترك تلك الحفر على هيئتها
سنة كاملة لكي تصيبها الرياح والحر فتجف فان ذلك حري ان يعلق به الزيتون ويصلح .
وينبغي ان يوقد في كل حفرة من تلك الحفر مدة شهر في كل يوم وقد يحرق فيها شيء من
حشيش يابس او قضبان يابسة والناس يغرسون الزيتون على صفات مختلفة

« قال قسطوس والذي اخبره في غرس الزيتون ان يعمد الى قضبان الزيتون المس
المستوية المتوسطة الغلظ من الشجرة المطعمة وليكن طول كل قضيب منها اربعة اذرع وارجح

ويقطع بمشار او منجل مشحوذ الى الغاية قطعاً املس لا يضر بلحاءه وتحفظ حدود هذه الاغصان التي كانت تليها قبل قطعها من المشرق والمغرب والجنوب والشمال وتعلم ثم تطمر بعد قطعها سبعة ايام في ارض ندية وتخرج في اليوم الثامن وتطلى اطرافها التي تجعل في الارض برماذ واخشاء البقر وتغرس في اليوم الثامن حتى تواري الارض منها انصافها وتجعل حدودها في مغرسها كحدودها قبل قطعها من المشرق والمغرب والجنوب والشمال لكي لا تستنكر مغرسها ولا الرياح التي كانت تصيبها قبل قطعها ثم تحشى حفراها روثاً وتراباً يخلطان جميعاً ويقام على جانبي كل غصن منها خشبتان تركزان في الارض ويبالغ في اثباتهما ويسند غرس الزيتون اليهما بقنب يلف عليه لثلاً ثقله الزيج او قملة . وينبغي لما والى غرس اصل الزيتون من الارض بعد ان تحشى حفرة تراباً وروثاً ان يوطأ بالاقدام وطناً شديداً ثم يمشق بالفاس بعد ذلك مشقاً لطيفاً . وينبغي لما غرس من الزيتون في غير الزبيع واوان الامطار ان يسقى في اليوم مرتين او ثلاث مرات حتى يعلق ويرسخ وينبغي ان لا يغرس شيء من غرس الزيتون الا في ارض صحيحة ليس فيها خرف ولا حجر » (نظنه يريد بالخرف تراب الخرف او الصلصال لانه يحفظ المياه ويمنع رشها او صرفها)

ولما وصل الي تسميد الزيتون قال كل روث ما خلا عذرة الانس صالح ان يسمد به الزيتون وينبغي ان لا يبالغ في تقريب السماد من اصوله فان ذلك مما يضر به ولا يسمد الا في كل عام او عامين مرة واحدة فان سمد في العام الواحد مرتين اضر به واهلكه وسماد الزيتون في كانون الثاني (يناير) ويجب ان تقطع فضول قضبان شجر الزيتون بعد اجنائه ثمرتها وذلك في شهر كانون الاول (ديسمبر) فان ما من شجرة من شجر الزيتون تقطع فضول قضبانها الاكثر حملها وصلح حالها

واسهب في تطعيم الزيتون وكيفية اجنائه وفضل ان يجنى قطعاً باليد قال ولذلك يتخذ لاجنائه شبه الكراسي من خشب فيقوم عليها مجنوه فيتناولونه بايديهم . وقال عن طريقة عصر الزيت اذا احمر الزيتون قطف وبسط على ثوب نقي في الشمس حتى يجف بعض الجفاف وينقى ما فيه من ورق وعيدان فان لم يكن الزيتون عند طحنه نقياً اضر ذلك بزيتيه ثم يملح بعد التنقية ويطحن برحى من ارحية الايدي طحناً رقيقاً كيلا ينكسر نواه فان مادة نواه تضر بدنه وتفسده ثم يجعل بعد طحنه في زنبيل من قضبان شجر الغراب ويجمع ما يسيل منه من الزيت عفواً من غير عصر فاذا انقطع سيلانه ثقل الزنبيل بعض الثقل وجعل ما يسيل منه من الزيت في المرة الثانية على حدته فاذا انقطع سيلانه بولغ في ثقل الزنبيل حتى يخرج

ما بقي منه من الزيت . واطيب الزيت واخلصه ما سال في المرة الاولى ثم التي تليها وارداً
ما سال في المرة الاخيرة فاذا فرغت من عصره وجعلته في اوعيته اجعل في كل وعاء منه
كف ملح وبورق يدقان جميعاً ويخلطان وتسيطه بعضاً من شجر الزيتون وتتركه حتى يصفو
ويتميز عنه درديه الى اسفل وعائه ثم تصفيه وتجعله في اوعية من زجاج فانها انفع له فان لم
تقدر عليها فاجعله في اوعية من فخار مدهونة الباطن . واعلم ان مخازن الزيت اذا كانت حارة
ندية افسدت الزيت الذي يخزن فيها

وبلي ذلك كلام مسهب عن ترويق الزيت واصلاح ما فسد منه . هذا وطرق عصر الزيت
واستخراجه كله حتى من عجم الزيتون معروفة مشهورة والآلات المعدة لذلك لم يكن عند
الاقدمين شيء منها ولكن الطريقة المذكورة أنفأ لترويقه وتصفيته حسنة ميسورة ايضاً

موسم القطن المصري

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن في هذا العام حتى الثالث عشر من شهر اغسطس
٦٦٧٥٨٧٧ قنطاراً والمظنون انه لا يزيد حتى آخر اغسطس على ٦٧٥٠٠٠٠ فيكون قد
نقص عن ستة ملايين قنطار وثلاثة ارباع المليون فهو اقل من الموسم السابق باكثر من نصف
مليون قنطار وقل من الموسم الذي قبله بنحو ربع مليون قنطار . وهالك مقدار المواسم الماضية
الى سنة ١٨٩٦ ومساحة الارض المزروعة ومتوسط محصول الفدان فيها

السنة	مقدار الموسم بالقناطير	مساحة الارض المزروعة	متوسط محصول الفدان
١٨٩٥—١٨٩٦	٥٢٥٦١٢٨	٩٩٧٧٣٥	٥,٢٧
١٨٩٦—١٨٩٧	٥٨٧٩٤٧٩	١٠٥٠٧٤٩	٥,٥٩
١٨٩٧—١٨٩٨	٦٥٤٣٦٢٨	١١٢٨١٥٣	٥,٨٠
١٨٩٨—١٨٩٩	٥٥٨٩٣١٤	١١٢١٢٦١	٤,٩١
١٨٩٩—١٩٠٠	٦٥١٠٠٥٠	١١٥٣٣٠٥	٥,٦٤
١٩٠٠—١٩٠١	٥٤٢٧٣٣٨	١٢٣٠٣٢٠	٤,٤٢
١٩٠١—١٩٠٢	٦٣٧١٦٤٣	١٢٤٩٨٨٤	٥,١٠
١٩٠٢—١٩٠٣	٥٨٣٨٠٩٠	١٢٧٥٦٨٠	٤,٥٨
١٩٠٣—١٩٠٤	٦٥٠٨٩٤٧	١٣٣٢٥١٠	٤,٨٨

السنة	مقدار الموسم بالقناطير	مساحة الارض المزروعة	متوسط محصول الفدان
١٩٠٤ - ١٩٠٥	٦٣٥١٨٧٨	١٤٣٦٧٠٨	٤٣٩
١٩٠٥ - ١٩٠٦	٥٩٨٩٨٨٣	١٥٦٦٦٠١	٣٨٠
١٩٠٦ - ١٩٠٧	٦٩٤٩٣٨٣	١٥٠٦٢٩٠	٤٦١
١٩٠٧ - ١٩٠٨	٧٢٣٤٦٦٩	١٦٠٣٢٢٤	٤٥١
١٩٠٨ - ١٩٠٩	١٦٣٨٠٤٠
١٩٠٩ - ١٩١٠	١٤٦٦٥٣٠

وقد قدرت مساحة الاطيان المزروعة قطعاً هذا العام ١٤٦٦٥٣٠ فداناً فقط وقدّرت في العام الذي قبله ١٦٣٨٠٤٠ ولكننا نرجح ان تقدير العام السابق والاعوام التي قبله لم يكن صحيحاً. واحوال الزراعة حتى الآن تدل على ان الموسم يكون اجود من موسم العام الماضي ومن المحقق ان الاسعار اعلى بنحو خمسين او ستين غرشاً في القنطار

دودة القطن

منشور من دولة البرنس حسين باشا كامل رئيس الجمعية الزراعية الى حضرات مندوبيها في المديريات

ورد بالتقارير التي تصلنا يومياً من حضراتكم ان الدودة ابتدأت في دورها الثالث منذ اسبوع تقريباً ويظهر ان هذا الدور ستكون وطأته شديدة حيث يتضح من التقرير الذي وصلني عن احوال مزارعنا بتفتيش جبارس انه في ٤ الجاري (اغسطس) كان عدد الانفار المنوطين بجمع الاوراق المصابة بالاطع ٨٢١ وجمعوا من كل فدان ١٥٠٠ ورقة مصابة باعذار كل نفر ٣٠٩ ورقات في اليوم مع اني اؤكد انه في الدورين السابقين لم يتمكن البويضات من الفقس والشرنق نظراً للعناية التي كنا نبذلها في جمع اللطع بمجرد ظهورها. فاذا كان هذا الحال في المزارعات التي لم تصل اليها اللطع طبعاً الا من الفراش المهاجر اليها من الغيطان المجاورة تكون الحالة اسوأ في المزارعات التي فقست فيها الديدان. ولا شك انكم تعلمون ان الديدان في الدور الثالث تأتي باكثر المضار لانها تتغذى على الورقة والوسواس واللوز الصغير وما يشرنق منها يتولد منه فراش دودة الدور الرابع التي تأكل البرسيم والقمح البدرى وما يزيد الامر خطارة ان كثيرين من المزارعين لا يميلون الى تنقية الاوراق المصابة

باللطم الآن خشية مما ينتج اثناء المرور بين الخطوط من سقوط بعض الوسواس واللوز او كسر بعض الفروع . واننا نرى لم بعض العذر في هذا التخوف ولكن فوائد جمع الاوراق المصابة وحرقتها تزيد بكثير عن مضار هذا العمل خصوصاً اذا استعمل فيه شيء من العناية والاحتياط ولذا يلزم نشر هذه الفكرة بكافة وسائل الاعلان . وتفهم المزارعين لها وحثهم على مضاعفة الاهتمام من الآن فصاعداً

ترون من كل ما تقدم ان الحالة تستوجب بذل كل هممة وعناية من كل شخص يعيش تحت سماء مصر ويهمه صالح قطرنا العزيز خصوصاً من كان مثلكم تلقى العلوم الزراعية واشتغل بفن الزراعة عدة سنوات ويعلم اكثر من غيرهم ان الزراعة القطنية هي اس الثروة وفي خلاصها من الهلاك سعادة اخواننا المزارعين وتحسن حالهم ولا شك ان سكرتير الجمعية الزراعية يشغل في مديريته مركزاً عالياً نقضي عليه تربيته وذمته ان يضيي راحته في سبيل القيام بواجبات وظيفته ومشاركة المزارعين في التألم من كل ما يمس بمصالحهم

ومن تاريخ تفشي دودة القطن اطهر مندوبو الجمعية الزراعية بالمديريات اهتماماً عظيماً يستحقون لاجله شكر المزارعين واني ممنون جداً من التقارير التي ترد الى الجمعية منكم يومياً فانها اعظم برهان على كثرة تجوكم بالبلاد واني اود ان تداوموا على هذه الخطة وان ثابروا في المستقبل بكل هممة ونشاط على تكبد مشاق المرور يومياً بدون انقطاع في جميع انحاء مديريتك وارشاد المزارعين وحثهم على بذل كل هممة وعناية في هذا السبيل وفي مقاومة آفة الندوة العسلية حسب المنشور الذي اصدرته اخيراً الجمعية الزراعية . ويجب عليكم تبليغ كل ما ترونه من الاهمال والتقصير لسعادة المدير الذي هو صاحب السلطة العليا بالمديرية واني اقرأ يومياً بمزيد السرور والارتياح التقارير التي ترسلونها يومياً لحضرة مدير عموم الفروع واني اتلقاها بفروغ صبر كل يوم فلا تؤخروا ارسالها بانتظام

واني احول نظركم لتبليغ منشورات الجمعية لعموم المزارعين وان تستعملوا في هذا السبيل جميع انواع النشر وخصوصاً عمل جمعيات بالمراكز والبلاد لتفهم المزارعين ما تتضمنه هذه المنشورات وحثهم على اتباعها واعطائهم كل ما يحتاجون اليه من الاستعلامات

رئيس الجمعية الزراعية

الاسكندرية في ٥ اغسطس سنة ١٩٠٩

الندوة العسلية

المنشور الذي اصدرته الجمعية الزراعية عن الندوة العسلية واشير اليه آنفاً سبق ان الجمعية الزراعية نشرت عن هذه الآفة كل ما يهم المزارعين معرفته ومنذ سنة ١٩٠٥ توزع نظارة الداخلية بناءً على ارشادات الجمعية الزراعية نشرات مخصصة بوصف وطرق مقاومة هذه الآفة ولكن تلبيةً لطلب بعض لجان المديرية نعود للخوض في هذا الموضوع فنقول : —

يصاب القطن في اواخر يوليو وشهري اغسطس وسبتمبر بمرض يعرف عند المزارعين بالندوة العسلية نسبة لافراز لزج عسلي يرونه على النبات ثم يعقب ذلك تغير الاوراق وبعض اللويحات الى لون اسود فتمتشف وتموت وقليل من المزارعين يعرف اصل هذا المرض وسببه فالندوة العسلية تسبب عن حشرة صغيرة جداً توجد على ظهر اوراق القطن ويراها المزارعون ويسمونها من القطن وتسمى علمياً اphis (APHIS) القطن ولونها اخضر او اصفر ليوني ولها منقار متمص به عصارة اوراق النبات التي توجد عليه للتغذي عليها وللمن انواع عديدة منها من القطن المصري الذي يتكاثر بالتوالد الذاتي من الانثى (أي بدون تلقيح الذكر)

ويبتدى ظهور من القطن عادة في شهر ابريل ومايو وقد يتسبب عنه احياناً ضرر للقطن عند وجوده بكثرة بامتصاص عصارة الارواق فتتجعد وتذبل ويمكن اذا معرفة الارواق المصابة بسهولة ولكن لحسن الحظ يوجد عادة في هذا الوقت من السنة اعداء للمن تغذي عليه ومنها الحشرة المنقطة اللون التي تشبه الحجره والتي تسمى في علم الحشرات كوكسينيليدس COCCINELLIDES كذا يساعد ريج الخماسين على اتلافها فينجو القطن من ضررها في ذلك الوقت

على ان القليل الذي يتبقى من المن على اشجار القطن يثوالد عليها وكذا بعض الاناث منه ذات الاجنحة التي تكون على الحشايش المجاورة تطير الى الاقطان فتتكاثر ايضاً حتى شهر يوليو واغسطس وسبتمبر فتكون كمية الموجود على الاقطان عظيمة

ويسبب المن الضرر للقطن على حالتين الاولى — بامتصاص عصارة الارواق وينشأ عن ذلك اصفرارها وسقوطها

الثانية - التي تسبب الضرر الاكثر هي ان المن له في ظهره بجوار ذنبه شبه قرنين يفرزان مادة لزجة عسلية وتلك المادة تسقط على وجه الاوراق التي تحتها فيصير كل سطح الورقة مغطى بالعسل وعلى هذا السائل العسلي يتراكم ويعيش مرض فطري فحمي يوجد في الهواء ويصيب الاوراق بمجرد ظهور العسل عليها ويفرز مادة سوداء كالهباب تغطي سطح الاوراق فتمنع الضوء عنها وتوقف تنفسها فتميتها وعند ما تكون الاصابة شديدة تصاب ايضا اللويزات بنفس الكيفية بان يسقط العسل عليها من الاوراق ثم يصيبها المرض الفطري فيفرز المادة السوداء التي تغطي اللويزات فتتشف وتبقى بدون تفتيح وهذا المرض يصيب جملة انواع من المزروعات مثل البطيخ والخيار والخضارات وحتى الدرة البدرية

طرق المقاومة

من عادة المن ان يصيب فقط اطراف غيطان القطن بجوار السكك والمساقى ومن النادر ان توجد بعض اشجار مصابة داخل الغيطان والسبب الذي يمكننا ان نعلل به ذلك هو ان المن لا يمكنه ان يتكاثر في الحرارة المرتفعة فلذا يوجد باطراف الغيطان حيث تكون حرارة النباتات بها منخفضة عن الحرارة داخلها ثم ينقل من حشائش المساقى والجسور الى اطراف الغيطان وطرق المقاومة التي يلزم ان نتخذها ان نبيد المن عند اول ظهوره قبل تكاثره او افرازه المادة العسلية واما اذا ترك الى ما بعد افراز العسل واصابة النباتات بالمرض الفطري الفحمي فان الامل بنجاة القطن المصاب يكون قليلاً ولا بد من ثقلعه وتوجد طريقان لآبادة المن الاول - طريقة رش الاقطن التي يظهر عليها المن بمحاليل مخصوصة سنذكرها وذلك بواسطة طلبات كالتي احضرتها سابقاً نظارة الداخلية لهذا الغرض والتي تستعملها مصلحة الصحة للتطهير الصحي :

وطريقة الرش هي افيد الطرق التي بها يباد المن بشرط استعمال الطلبات الجيدة بدقة بحيث ترش كل الاوراق بل كل الشجرة وتكرر عملية الرش واسهل المحاليل التي تستعمل مخلوط الصابون الغشيم مع الماء بنسبة عشرة ارطال من الصابون في ١٠٠٠ رطل من الماء وكذلك يمكن استعمال مخلوط من زيت الغاز ولكن الاول اسهل واقل ضرراً للنباتات ولعدم وجود الطلبات الآن وربما ايضا لصعوبة استعمالها فنشير باستعمال الطريقة

الثانية وهي

نزع الاوراق التي يظهر عليها المن عند اول ظهور هذه الآفة وهي اسهل وانجح الوسائل

إذا اهتم المزارع بشدة ملاحظة اول ظهور الحشرة او قلع الاشجار في حالة الاصابة الشديدة وهذه العملية يلزم لاجرائها المهارة والعناية الزائدة حتى لا تنتقل حينئذ الحشرة الى النباتات السليمة المجاورة فلا تكون هناك فائدة من العمل . والاحتياطات التي يلزم ملاحظتها هي

(١) نزع الاوراق بمجرد ظهور المن عليها مهما كان قليلاً واحراقها حالاً (ويكون الابتداء في هذا العمل من خارج الغيط المصاب متقدماً الى الداخل)

(٢) تكون تنقية الاوراق المصابة باليد بمعرفة الاولاد بكل اعتناء ويلزم عدم هز الشجرة بقدر الامكان والاوراق التي عليها الحشرة تجمع في صفائح كصفائح البترول او جرادل او كيزان صفيح او اي وعاء آخر يكون حاضراً ثم تؤخذ للنار وتحرق ويغسل الوعاء بعد ذلك او يدلك بالرمل او التراب لكي ينظف مما يكون قد علق بجوانبه من الحشرات وفي نهاية العمل تعزق الارض حول الساق الجرداء (التي صار تنقية الورق عنها) وينعم ترابها وذلك لاعداد ما يكون قد وقع عليها من الحشرات اثناء التنقية

(٣) لا يجوز باي حال من الاحوال ان يسمح للاشخاص المشغولين باعدام ندوة العسل بالدخول بين شجيرات القطن النظيفة لان نقل الحشرة بواسطة الملابس امر مؤكد ويستدعي دقة الالتفات ويلزم حتماً ابطال عادة وضع الاوراق المصابة في الجلايات او في المقاطف لما في ذلك من خطر نقل العدوى الى شجيرات القطن السليمة ولزيادة الوقاية من نقل العدوى يصير تنفيذ الجلايات لنزع ما يكون قد علق بها من الحشرة (Aphis) بعيداً عن المزارع القطنية

(٤) في حالة الاصابة الشديدة ونقلع الاشجار يلزم حرث الارض بعد اضافة جزء من الجير المطفئ وربها حالاً وبذا تقتل كل الحشرات التي تكون سقطت على الارض

والجمعية الزراعية مستعدة ان تجاوب كل من يخبرها بخصوص طلب اي استعلام او تفصيل او شرح عن هذه الآفة او اي نقطة زراعية اخرى

(ملحوظة مهمة) الندوة العسلية تضر الزراعة القطنية كثيراً وهي صعبة المقاومة متى نقشت ولكن يسهل التخلص منها اذا اهتم كل مزارع بملاحظة اطراف غيطه وقاومها عند اول ظهور الحشرات المسببة لها

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الروائح الخبيثة

إذا شممت رائحة خبيثة في بيتك فابحث عن مصدرها حالاً وازله . والغالب ان الروائح الخبيثة تنتشر من الكنيف او من المطبخ وقد كان الناس يعذرون اذا عجزوا عن منعها قبل استنباط الممص (السيفون) اما الآن فلا عذر لهم فيجب ان لا يخلو كنيف من ممص ولا يخلو مصب ماء من ممص وان ينظف الممص من وقت الى آخر مما يرسب فيه ويحسن ان يوضع فيه قليل من كلوريد الكلس . ويجب الاهتمام بصندوق الزبالة فلا تترك فيه فضلات الطعام والحم من يوم الى آخر ولا سيما في فصل الصيف واذا دب فيه الفساد مرة صارت الفضلات تفسد سريعاً كما وضعت فيه فيجب تنظيفه يوماً بعد يوم

ويقال ان الروائح الخبيثة تضر بالصحة عدا ما فيها من الكراهة ويؤكد بعض الاطباء انها قد تكون سبباً للشيغويد والدفثيريا والتهاب الحلق . والظاهر ان الغازات التي تصعد من الكنف تحمل معها ميكروبات هذه الامراض اذا كانت في المبرزات فتصيب من يستنشقها اذا كان مستعداً لها

حفظ الفراش

انفض الفرو وامسحها بالفرشاة جيداً حتى تنظف تماماً ولفها بمنديل نظيف مع قليل من الكافور او الفلفل الاحمر واربطه جيداً ثم ضعه في كيس من الورق المثين والصق فوهته حتى لا يبقى مدخل لدخول العث الى الفرو ولا الغبار ولا الهواء . ويحسن ان تفتح الكيس وترى الفرو مرة بعد اخرى في الصيف لئلا تكون قد تركت فيها شيئاً من العث عالقاً بها فيثلفها

غرفة المريض

يتنار للمريض الغرفة الكثيرة النور التي تدخلها الشمس ويجب ان تنزع منها البسط

والشتائر ولا سيما اذا كان المرض معدياً . واذا كان في الغرفة موقد للنار وكانت البلاد باردة او الفصل بارداً فلا بأس باشغال النار فيه لانها تساعد على تهوية الغرفة وتطهيرها . ويجب ابعاد السرير عن الحائط لكي يسهل على الممرضة ان تدور حوله وقتما تمرض المريض او ثقلية او تغير امتعة السرير . وتفتح الشبائيك من اعلاها فقط ما دام المريض في الغرفة الا اذا كانت مخوفة كثيراً عن سريريه ولم يخش من قيامه في مجرى الهواء فتفتح كلها . والهواء النقي ضروري جداً ولكن الهواء البارد غير لازم وكثيراً ما يكون شديد الضرر فيجب ان يعلق ثرمومتر في غرفة المريض ويعتنى لكي لا يهبط عن درجة ستين او سبعين بميزان فارنهایت واذا هبط توقد النار فيها حتى يسخن هوائها

وعلى الممرضة ان تضع كل شيء في مكان خاص به حتى تصل اليه حالاً وان تغير ملاءات المريض وثيابه يومياً وكلما عرق فيها وتنظف جسمه وشعره واظافره ولا تدع اقل وسخ على بدنه او سريريه او غرفته

حرارة المريض

حرارة الانسان الطبيعية على الدرجة ٩٨ وعشرين بميزان فارنهایت (نحو ٣٦ و ٨ اعشار بميزان ستغراد) وقد تزيد في حال الطبيعة ربع درجة او تنقص ربع درجة باختلاف الاشخاص فاذا هبطت الى الدرجة ٩٥ خيف من الانحطاط التام فيجب ان نقوى بقناني الماء السخن ونحو ذلك من وسائل التدفئة ويستدعى الطبيب واذا زادت الحرارة فبلت ١٠٥ درجات فمن ذلك خطر ولا بد من استدعاء السيب

ويوضع الثرمومتر لقياس الحرارة اما في الفم او تحت اللسان او في الابط ووضعه في الابط هو الاسهل فيمسح اولاً ويوضع تحت الابط وتطوى اليد على الصدر حفظاً له في مكانه . ولا بد من ازالة الزئبق كل مرة قبل وضع الثرمومتر

نبض المريض

نبض السليم العادي ٧٠ الى ٧٥ ويزيد النبض في الحميات حتى لقد يتضاعف وقد يكون ضعيفاً او متقطعاً فيجب على الممرضة ان تلاحظ ذلك وتكتبه وتخبّر الطبيب به

طعام المريض

لطعام المريض شأن كبير في شفائه واسترجاع قوته ولا بد من الاعناء لثلاً يطعم اكثر مما يلزم له او اقل مما يلزم له والغالب انه يطعم اكثر مما يلزم له لانك لا تسمع الا

تحريض اهل المريض له ليأكل أكثر فيثقوى وقد يكون في الاكثار اشد الضرر فيجب ان لا يكون مقدار الطعام أكثر مما يلزم وان يقدم للمريض في الوقت المناسب . ولا يحسن ايقاظ المريض من نومه ليأكل لان النوم انفع له من الأكل اذا امر الطبيب بذلك . واذا شفي من المرض ودخل في دور النقاهة فقد يلزم ان يوضع له قليل من اللبن والبسكت الى جانب سريريه ليأكل ليلاً . وقد يكون المريض نائماً او غير واع على شيء وتقضي الحال اطعامه حينئذ فتوضع المعلقة فيه قرب اسفل لسانه ويصب اللبن منها ويطبق فيه فيبلعه . واللبن خير من غيره لانه طعام مغذي واما مرق اللحم او عصير اللحم فغير مغذي مثله لكنه منه ويحسن ان يضاف الى اللبن . وعندهم فنانجين خاصة باطعام المرضى وهي اصلح من الملاعق لانزال السوائل في فم المريض

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحميلاً للادمان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فحين يراهم منه كلهم . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظرنا نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى المحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمنالاة الوافية مع الايجاز تستغفار علم المطالعة

الثورة الادبية

سيدي منشي المقتطف

قرأت في الجزء السادس من المقتطف الخطبة التي القاها امين افندي ريحاني في حفلة تهذيب الشبيبة السورية في نادي المدرسة الكلية . وقد رأيت انه غير لهجته فيها لجأة وحاد عن موضوعه واخذ يطعن على اوربا ويقدم بادابها ويذم علومها ولم يراع على الاقل حاسيات الاميركيين معلمي تلك المدرسة التي خطب في ناديه لان علوم الاميركيين وادابهم مثل علوم الاوربيين وادابهم . وهذا شيء من كلامه قال ان وطننا قلب العلم (وعنى بهذا القلب سورية وفلسطين وجزيرة العرب وما بين النهرين) ولكن اوربا رأسه فالراس منشأ العلوم والفنون على ان النور المنبثق من الراس فقط هو كالنور الاصطناعي الذي يضيئون به المراسم في اوربا

هو نور بارد خاسئ وان لم يشترك مع حرارة القلب فلا خير فيه للانسان مهما عظمت نتائجها في دائرة العمران . والفنون ان لم يكن الضمير اسامها والاخلاق لباسها ونفع البشر غايتها الاولى فهي افيون لا فنون تخدر الحواس وتذهب بشيء من الهموم ولكنها تقتل النفس وتفسد الجسد . وقال ان المدنية التي يدعي التكالب فيها نشاطاً والخداع براعة والقوة حقاً هي عندي شر المدنيات وهذه مدينة اوربا اليوم مدينة كهرباء وبخار مدينة تجارة وكسب واستغفار مدينة حروب وفشحات واستعمار . ليس فيها للضمير والذمة اثر من الآثار . مدينة جذورها حب الذات والاستئثار ولها اليأس والانتحار . وقال ان الدين يرفض بثاً مدينة الغرب ومع كل هذه المبالغة في الذم قال لا تقولوا اني بالغت فان كلامي من الاختبار لا من المجالات والاسفار

لذلك عنّي ان اسأله اولاً ما هي علوم هذا القلب ليست هي علوم عقيمة وفلسفة فارغة بل هي كما قال الدكتور شمیل علوم كلام لم تنفع العمران بل اضرته . وثانياً ما المنفعة التي نالها الشرق وامتدت منه الى الغرب فقد قال الدكتور شمیل ان السراج الذي كنا نعرفه منذ اربعين سنة هو نفس السراج الذي كان مستعملاً منذ اربعة او خمسة آلاف سنة المكششف في خرائب مصر ليس في الزيت الذي يضاء فقط به بل في نفس شكله حتى يمكن ان يقال انه هو الذي كان مستعملاً منذ خمسة آلاف سنة ايضاً . فما هي اذاً تلك العلوم التي لم تستطع تبديل ذلك السراج الحقيق بشيء افضل منه كل هذه الالوف من السنين ولو لم تبدله علوم الغرب حديثاً بالضوء الكهربائي ونحوه من الاضواء الساطعة لبقى حتى الآن والى ما شاء الله وهل صعدت من هذا القلب فكرة الاختراع على عقول مخترعي سكك الحديد وسفن البخار والتلغراف الكهربائي والتلفون ونحو ذلك من المخترعات النافعة

ثم هل من الانصاف ان ينكر حضرة الخطيب ما للمدارس والكنائس الاوربية والاميركية التي في وطننا السوري من الفضل في ترقية الناشئة وتهذيب الشبيبة علماً وادباً ودينياً وهو نفسه لو لم يدرس في مدرسة غربية لما استطاع ان ينشئ خطبة تستحق ان تنشر في المقتطف . يحسب ايضاً ان اعمال رؤساء هذه المدارس من قبيل المتاجرة في اسهم البورصة او هل يحسب اعمال الانكليز في مصر خالية من الذمة والدين . ولقد انتقد المقتطف ديوان رستم عن همته الامة الانكليزية بانها تشتري الناس بالمال ونقيدهم ضمائرهم فقال « ولا ندرى كيف يستحل مثله ان يتهم امة جليلة الشأن مثل امة الانكليز انها تشتري الناس بالمال ونقيدهم ضمائرهم وهي صاحبة الطول والحول والسيوف والمدفع والفضل الاكبر على كل الممالك العثمانية وقد كان نائبها في هذا القطر مثال العفة والاستقامة وسمو المبادئ الدينية »

ولا اقصد ان اجرد وطننا عن كل العلوم النافعة كما جرّد هو اوروبا من الدين والآداب
والضمير والذمة وعدّ نشاطها تكالبا وبراعتها خداعا وحقها قسوة . لكن نسبة علومنا الى علوم
الغرب كنسبة قارب صغير يديره ولد مجذافه الى بارجة كبيرة تديرها اربعة آلات بخارية
او كنسبة السراج المار ذكره الى قنديل كهربائي عظيم
كرنجي بنسلة انيا

حنا يوسف

طيران الانسان

بلغ السماء بعلمه فلقد غدا
ملك البسيطة ارضها وبحارها
حتى اذا لم يبق من شيء سوى
فاذا رأيت الطير يلعب في العلا
فلربما لم تدري هل نسر نرى
فكلاهما فوق الهواء معلق
يا ايها الانسان او يا ايها
قد كنت تنظر للطيور تعجبا
قرّبت بين سماءها وأديمها
فاذا جرى بعد السماء عن الثرى
سرتح عيونك في فضاء واسع
واعبر خضمّا بين مملكتين لم
واستقبل القوم الأولى فرحوا بما
جاءوا اليك مهئين وقد رست
اهلا بمن شاد العلوم وسادها
ونقلد الفخر الذي ما مثله
عقل الفنى وسع العجائب كلها
لكنه عقل يعزّ مثيله
خسبت ولكن اجذبت في ساعة
فيها يطير كما يشاء ويرغب
فيخاره فيها يجد وينهب
هذي السماء رنا اليها المأرب
فالمر ايضا صار فيه يلعب
في الجوام رجل يجي ويذهب
ولشدة البعد الحقيقة تحجب
الطير الجديد عجيبة تشغرب
فانظر اليك اليوم انك اعجب
وكذا بعلمك كل بعد يقرب
مثلا فها هو بعد ذلك يضرب
عال دنا فيه اليك الكوكب
يعبره قبلك في الهواء مجرب
صنعت يدك فكلهم يترقب
تلك السفينة والسلامة تصحب
اهلا بمطلب من هداية المطلب
واهنا بما تعطى فنع المكسب
او ما تراه دائما يستوعب
في ارضا فالعقل نيمها مجذب
يا ليتها ايضا كذلك تحصب

مراد فرج الحامي

ذكرى العام

عام تولى بما يطويه من عبر
فيها النقيضان بينا السعد يخدمنا
وبينا العيش قد راقق موارده
تولدت في سما البلغار غاشية
جدت مطامعهم فينا فكفكفها
وفيه هيت الاشجان اذ تقضت
ظنت بنا الجبن والاحجام فاقحمت
حتى اذا ما انصرفنا عن مثاجرها
ضاقحت بحفوتنا ذرعاً فما وجدت
لبت مطالبنا بالرغم كارهة

* *

وفيه شب لظى شعواء مهلكة
توثبت من بقايا الظلم مارقة
تستروا برداء الدين ما علموا
وظالبوا بامور لا يقول بها
ابن الشريعة مما يدأبون له
بدت لهم من سراب اليد بارقة
وبات سيدهم يرجو وأقرب ما
عبد الحميد ائند ضاق التجلد عن
مهلاً فان كان والاك القضا غلساً
او كنت منتظراً في الدهر نيل هني

* *

لما رأت ما رأت ابطال امتنا
الله اكبر اي الاسد قد غضبت
ضجبت فضجت لها الدنيا على الاثر
واستنفرت عن عرين حف بالخطر

لو كنت تدري بما هيئت من شجن ما بات قلبك وتراً غير منشطر

ياليلة طال مسراها فما انكشفت
استوفز حنق جاشت غواربه
ساروا وراياتهم يوم الوغى عقدت
خوافتي في رحاب البيد قد كتبت
ما استلأموا الجون بل زروا قلوبهم
من كل مستسبل في صدره حنق
تلقاه في غمرات الروع مبتسماً
تحاله وضجيج الحرب مرتفع
كأنما الموت اقصى ما يؤمله
الأعلى جفيل للحرب مبثدر
كالسيل ينصب من اعطاف منحدر
من فوق هامة ذاك الكوكب العمري
يد التقدير عليها آية الظفر
على الجسوم فكان الدرع من حجر
دلت عليه لحاظ العين بالشرر
يغشى الردي غير هيأب ولا حذر
أخاهوى بين خفق الناي والوتر
او انه نال ميثاقاً من العمر

مذ ابصروا الملك والاطهار تكنفه
فما اثنوا دون ان قرت دعائمه
وخلفوا زمرة الغدر التي مرقت
جازوا عصابتهم عدلاً بما اجترمت
واستأصلوا الظلم من اعماق مغرسه
هبوا لنصرتة بالصارم الذكر
وساد في ربه أمن بلا حذر
مثل الهشيم ذرته الريح بالمطر
اذ ليس ينجع فيها عفو مقتدر
جزوا الاصول وما ابقوا على الشجر

وبوأوا العرش مولى لا تليق به
وافته منقادة جرت مطارفا
ماضي الغرائم قد فاقت شمائله
سوى الخلافة واليحيان والصور
حتى كأنهما كانا على قدر
ملء القلوب وملء السمع والبصر

في ذمة الله من فادوا بأنفسهم
وفي سبيل العلى ما سال منبجساً
وليحي سلطاننا ولتحي امتنا
وذمة الغيث ما حلوه من حضر
على سفار المواضي من دم طهر
ومجدها فوق هام الانجم الزهر

جرجي حداد

دمشق

بَابُ التَّقْرِظِ وَالْإِنْقَادِ

صحيح مسلم

قال حضرة محمد افندي الزهري الغمراوي رئيس لجنة تصحيح الكتب بدار الطباعة العربية الكبرى ان اصح كتب السنة اسناداً وارقاها ارشاداً صحيحها البخاري ومسلم وخص صحيح مسلم بمزايا انفرد بها عن البخاري وقد استعيد طبعه لتكثر نسخه ويعظم نفعه وعولنا في تصحيحه على عدة نسخ حازت من الصحة اعلى مكان واقفينا في التوبيع النسخة التي طبعت في المطبعة الاميرية . وقد تم طبعه حديثاً في مجلدين كبيرين وثمنه ٢٨ غرشاً غير اجرة البريد

دليل لبنان

وضع هذا الدليل حضرة الكاتب الاديب وديع افندي ابي فاضل وتكلم فيه عن تاريخ لبنان ووصف كل قضاء من اقصيته ومعلم من معالمه . وما ذكره في تاريخه انه في سنة ١٢٩١ فتح الملك الاشرف عكا وكانت احصن مدن الصليبيين فسلت بعد سقوطها اكثر المدن الاخرى ورحل الصليبيون عن عثليت واخذوا قلعتها ويقال ان فرسان مار يوحنا الذين ساروا الى قبرس استصحبوا معهم فرقة من الموارنة رافقتهم بعدئذ الى رودس ثم الى مالطة ولذا ترى لغة المالطيين مزيجاً من العربية والايطالية . ولم يبين من قال هذا القول ولا درجته من الصحة فان المعروف ان العرب استولوا على مالطة سنة ٨٧٠ لميلاد وبقيت في يدهم مئتين وعشرين سنة فصار اكثر سكانها منهم وتغلبت العربية على لغتها كما تغلبت على لغات اكثر البلدان التي دانت لهم والكلمات العربية في اللغة المالطية تبلغ الآن نحو سبعين في المئة ولكن لهجة المالطيين تشابه لهجة شمالي لبنان وقد اخبرنا شيخ جليل وعالم لغوي كبير من اهالي مالطة انه قضى عمره في البحث عن سبب ذلك ولم يقف له على سبب تاريخي لكنه اثبت بادلة لغوية ان ما حدث في لغة مالطة طبيعي لا بد منه ولما اخبرناه ما هو شائع في لبنان من ان قوماً من اهله او من اهل كسروان خاصة نزحوا الى مالطة واقاموا فيها وان لهجة المالطيين تشبه لهجة الكسروانيين او تشبه العربية التي اثرت فيها السريانية استغرب ذلك وطلب ان نبحث له عن سند تاريخي يؤيده

وفي هذا الدليل ٣٤٦ صفحة وأكثره بحرف دقيق وهو كثير الفوائد يحسن بكل من يحول في لبنان ان يقتني نسخة منه

التبخر في مصر والسودان

EVAPORATION IN EGYPT AND THE SUDAN.

اهدت الينا مصلحة المساحة المصرية تقريراً في هذا الموضوع وهو من الاهمية بمكان عظيم اذ يعلم منه مقدار ما ينقصه ماء النيل بالتبخر لعلاقة ذلك بالري ونسبة هذا التبخر الى سائر الاحداث الجوية والمدة التي عليها مدار البحث في هذا التقرير مختلفة في بعض الاماكن كما في اصوان ثماني سنوات وفي غيرها كما في اسناسة واحدة والالات التي استعملت لقياس التبخر مختلفة ولهذا لا تكون الدلالة واحدة وقد اخترنا الاماكن التالية وذكرنا مقدار التبخر فيها في كل شهر من شهور السنة

العباسية	حلوان	اسكندرية	بورت سعيد	اصوان	الخرطوم	سواكن	ودمدني
يناير	١٥	٣,٣	٢,٩	١,٨	٥,٣	٦,٢	٣,٦
فبراير	١,٩	٤,٥	٣,٥	٢,٥	٦,٦	٧,٦	٣,٥
مارس	٣,٩	٥,٤	٤,٧	٢,٧	٨,٣	٨,٨	٣,٥
ابريل	٥,٥	٨,٩	٤,٢	٢,٩	١٠,٣	٩,٩	٣,٨
مايو	٧,٣	١١,٢	٢,٧	٣,٥	١٢,٨	١٠,٢	٤,٥
يونيو	٧,١	١١,٩	٢,٦	٢,٩	١٤,٧	٩,٧	٧,٤
يوليو	٦,١	١٠,٢	٣,٤	٢,٩	١٤,٥	٧,٥	٩,٤
اغسطس	٥,٨	٩,٥	٣,٦	٣,٥	١٤,٢	٥,٥	٩,٥
سبتمبر	٤,٢	٨,١	٤,٢	٢,٨	١٢,٥	٧,١	٥,٥
اكتوبر	٤,٥	٧,٦	٤,٥	٢,٦	١٠,٤	٨,٥	٣,١
نوفمبر	٢,٥	٤,٧	٤,٥	١,٥	٧,٤	٧,١	٣,٨
ديسمبر	١,٩	٣,١	٢,٦	١,٩	٥,٤	٦,٢	٣,٩
متوسط السنة	٤,٣	٧,٣	٣,٥	٢,٥	١٠,٢	٧,٩	٥,١

ولا يخفى ان تبخر الماء يكثر حيث يكون الهواء جافاً ويقل حيث يكون الهواء رطباً اذا

كانت درجة الحرارة واحد في الحالين . ويظهر من ذلك ان الهواء على اجف في اصوان لان التبخر فيها اشد مما في غيرها من الاماكن المذكورة في هذا الجدول وتتلوها ودمدني في السودان ثم الخرطوم ثم حلوان ثم سواكن ثم العباسية بمصر ثم الاسكندرية ثم بورت سعيد . وحلوان اجف الاماكن هواء منها الى بحر الروم . واجف منها الطور فان متوسط التبخر فيه في السنة ٨,٤ المليمتر ولو لم نذكره في هذا الجدول اما العباسية فرطبة بالنسبة الى غيرها واذا كانت هليوبولس مثلها فيكون هواء حلوان اجف من هوائها كثيراً

وقد استنتج المستر كيلنج واضع هذا التقرير ان التبخر من خزان اصوان اكثر مما قدره السر وليم ولككس فقد حسب انه ٨ مليمترات في اليوم صيفاً والمتوسط على مدار السنة ٥ مليمترات في اليوم بانياً ذلك على بحيرة فارون فخطأه واضع هذا التقرير وبين ان متوسط التبخر اليومي في خزان اصوان ١٥ مليمترًا واربعة اعشار فالفرق كبير جدًا بين تقديره وتقدير ولككس وبحسب تقدير ولككس يتبخر كل يوم من خزان اصوان ٢٧٠٠٠ مترًا مكعبًا من الماء وبحسب تقدير المستر كيلنج يتبخر اكثر من ثلاثة اضعاف ذلك أي يتبخر نحو ٣٠٠ مليون متر مكعب في السنة وهو مقدار كبير جدًا

الاحداث الجوية سنة ١٩٠٧

METROLOGICAL REPORT FOR 1907.

ظهر التقرير العمومي للاحداث الجوية سنة ١٩٠٧ وهو شامل لاثنتين وخمسين مكانًا حيث ترصد هذه الاحداث اربعة وثلاثين منها في القطر المصري والسودان وثمانية في بلدان أخرى كازمير وقبرص . فابعداها الى الشمال ازمير وعرضها ٣٨ درجة و٣٦ دقيقة و١٠ ثواني وابعداها الى الجنوب منجالا وعرضها ٥ درجات و١١ دقيقة وابعداها شرقًا سواكن وطولها ٣٧ درجة و٢٠ دقيقة وابعداها غربًا ازمير وطولها ٢٧ درجة و٩ دقائق . واعلى ما بلغه البارومتر في هذه الاماكن في بورت سعيد حيث بلغ ٧٦٦,٩ مليمترًا وخفض ما بلغه في القلابات حيث وصل الى ٦٩٩,٤ مليمترًا

واعلى ما بلغته الحرارة ٤٧ درجة وعشرين وذلك في اصوان واوطأ ما بلغته ١٠ درجات تحت الصفر وذلك في ازمير اما في القطر المصري والسوداني فاوطأ ما بلغته خمسة اعشار الدرجة تحت الصفر وذلك في الجيزة . وهاك اعلى درجات الحرارة واوطأها ومتوسطها السنوي لاشهر الاماكن المصرية والسودانية

الاسكندرية	اعلى درجات الحرارة	اوطا درجات الحرارة	متوسط السنة
بورث سعيد	٣٣,٠	٥,٣	١٩,٢
الطور	٣٦,٥	٠,٠	١٩,٥
العباسية	٤٥,٠	٥,٠	٢١,٢
الجيزة	٤٠,٢	٠,٨	٢٠,٥
حلوان	٤٠,٤	٠,٥ —	١٩,١
المنيا	٤٢,١	١,٦	١٩,٨
اسيوط	٤٢,٦	١,٩	٢٠,١
الواحة الداخلة	٤١,٠	١,٠	٢٠,٥
اصوان	٤٥,٠	٠,٠	٢٢,٥
وادي حلفا	٤٧,٢	٣,٣	٢٤,٢
الخرطوم	٤٦,٠	١,٥	٢٣,٨
كسلا	٤٥,٣	٧,٧	٢٨,٢
القلابات	٤٤,٠	٧,٥	٢٨,٠
سواكن	٤٢,٠	١٠,٠	٢٥,٣
بورث سودان	٤٤,٥	١٦,٥	٢٨,٠
ود مدني	٤٥,٥	١٤,٥	٢٧,٨
الرصيرص	٤٤,٥	٨,٠	٢٧,٤
الدويم	٤٣,٥	١٠,٥	٢٦,٠
الايض	٤٥,٦	٧,٦	٢٧,٢
	٤٢,٨	٠,٤ —	٢٥,٢

ويظهر من هذا الجدول ان مقدار الحرارة السنوي في الجيزة اقل مما هو في الاسكندرية ولكن درجة الحرارة بلغت في الصيف ٤٠ درجة في الجيزة ولم تزد في الاسكندرية على ٢٣ درجة واذا اعتبرت رطوبة الهواء مع الحرارة وكون الشعور بالحرارة يزيد بزيادة رطوبة الهواء فيكون الشعور بالحرارة على مدار السنة اقل في مصر منه في الاسكندرية ومن الغريب ان ساعات شروق الشمس في الخرطوم ليست اكثر من ساعات شروق الشمس في الاسكندرية في السنة كلها

دروس الرياضة

للمدارس الثانوية

هو كتاب في علم الجبر تأليف حضرة حسن افندي صديق مدرس الرياضة في مدرسة الاقباط الكبرى جرى فيها مجرى كتب الجبر المترجمة او المؤلف في القطر المصري من حيث شكل الحروف والعلامات والنطق بها فينطق بعلامة الجمع بكلمة زائد وعلامة الطرح بكلمة ناقص فيقال في لفظ هذه الكمية $(+ د)$ حاء زائد د وهذه الكمية $(- د)$ حاء ناقص دال ولا ندري من اول من وضع النطق بهتين العلامتين على هذه الصورة وهل كان عربياً او افرنجياً. فان اول من نقل الجبر الى العربية في سورية اميركي وهو الدكتور فان ديك ومع ذلك عبر عن هاتين العلامتين تعبيراً معقولاً وبحسب تعبيره ثقرأ الكمية الاولى حاء مع د والثانية حاء الا دال. ولا ندري لماذا بالغ مؤلف هذا الكتاب في تكبير علامات الجمع والطرح والضرب والقسمة وفي تصغير الحروف والارقام فالارقام التي على الصفحة السابقة مثلاً في المقادير والحدود صغيرة يتعب استجلاؤها عيني الطالب ولماذا تجعل ارقام الاس كبيرة مثل ارقام الكمية نفسها. وما دامت كتبنا الجبرية منقولة عن الكتب الاوربية فلماذا لا نجري مجرى الاوربيين في مصطلحاتهم فالاوربيون يكتبون $ص^3$ ولا يكتبونها $ص^3$ وكذلك اذا كان الاس حرقاً فانهم يكتبونه صغيراً هكذا $ص$ ولا يكتبونه هكذا $ص$ كما في هذا الكتاب. ومما نستغربُه التعبير عن الفائدة او الربا او المعدل بكلمة سعر كقوله في الصفحة ١٢٤ شخص وضع $\frac{1}{2}$ مبلغ ليربح ربحاً بسيطاً بسعر $\frac{5}{10}$ والباقي بسعر $\frac{3}{10}$ اي وضع او دين ثلث ماله بفائدة اوربا او بمعدل خمسة في المئة والثلثين بفائدة اوربا او بمعدل ٣ في المئة الخ وهذه امور عرضية نشير بالانتباه لها. ثم ان اكثر المسائل في هذا الكتاب وفي اكثر كتب الحساب والجبر التي رأيناها أحاجي والغاز قلما تفيد الطالب فائدة عملية فيجب العدول عنها الى المسائل التي تقع في الاعمال والمعاملات اليومية

النعمة

مجلة البطريكية الانطاكية الارثوذكسية وهي دينية اديبة علمية منتقاة المواضع حسنة الانشاء وصل اليها الجزء الثاني منها فوجدنا فيه فصلاً عن قانون الاسفار المقدسة مؤيداً بالادلة والشواهد التاريخية. ويليه فصل من كتاب المصاييح للشماس عبدالله بن الفضل

الانطاكي وعبارته فصيحة تدلُّ على ان بعض خدمة الدين المسيحي كانوا يثقنون العرية ومما جاء في هذا الفصل قوله « صلاح الآخرة بالتقوى • كثرة التمني تفسد العقل وتضعف الدين وتطرد القناعة • كفى بالتجارب تأديباً وبتقلُّب الايام اعتباراً وبذكر الموت زاجراً عن المعاصي • للعادة على كل شيء سلطان • من رغب في المكارم اجنب المحارم • من استشعر الطمع ازرى نفسه » • والفصل كله على هذا النسق من الحكم وجوامع الكلم

ويلى ذلك قصيدة موضوعها حاجات البلاد لناظمها عيسى انندي اسكندر المعلوف مدير المدارس الارثوذكسية في دمشق مطلعها

بحمد الهنا مولى الرشاد وموصلنا الى نهج السداد

نعدد جلَّ حاجات البلاد لان حياتنا زمن الجهاد

فجرياً في ميادين اجتهاد

وقد ذكر هذه الحاجات واحدة واحدة كالاتحاد والاتفاق والسعي والثبات والاقتصاد والانتقاد والمدارس والجرائد والمكاتب واصلاح التربية والعلم الصحيح واحياء الصناعة والزراعة والتجارة ومما قاله عن العلوم

وحاجتنا هي العلم الطبيعي ليوصلنا الى النجى الرفيع

فكم للعلم من اثرٍ بديع نرى منه كثيراً في الربوع

ولكن ذاك من ارض المغارب اتانا عن يد القوم الاجانب

فاين الشرق يأتي بالعجائب ويحكر المنافع والمكاسب

ومن الفوائد التي عثرنا عليها في هذا الجزء ان الارشمندريت ايليا اسطفان رئيس كنيسة السوريين في الاسكندرية عثر على نسخة يونانية خطية حديثة العهد من مناظرة القديس جريجنطيوس اسقف مدينة ظفار (مدينة حميرية قرب صنعاء) فاهداها الى المكتبة البطريركية الانطاكية وجاء في المجلة ان القديس جريجنطيوس هذا نبغ في اواسط القرن السادس للتاريخ المسيحي وكان في طغاء عدد كبير من المنتمين الى اليهودية التي ضربت اطنابها في اليمن منذ تهوّد ذي نواس احد تبايعه حمير فنشبت مناظرات دقيقة البحث قوية الحجاج بين هذا القديس وهروان زعيم اليهود في حضرة سيد اليمن وقتئذٍ ابرهة الحبشي الذي كان قد استخلص الملك من التبايعه • ولا تزال نسخ من هذه المناظرة محفوظة في بعض المكاتب الشهيرة في اوربا وطبعت احداها باللغتين اليونانية واللاتينية سنة ١٥٨٦ ثم اعيد طبعها في

مناجاة الحبيب

في الغزل والنسيب

لجامع الشاعر المجيد بشير افندي رمضان وهو القائل

يا من يروم مناجاة الحبيب على طور الهوى بالنسيب العذب والغزل
 اقرأ كتابي وخلّ الكتب اجمعها «في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل»
 وفي الديوان قصائد ومقاطيع لمشاهير الشعراء المتقدمين والمتأخرين كابن نباته وابن
 الفارض والارجاني وصفي الدين الحلي والتمساني والمنيني وابن سهل والبها زهير والحاجري
 والشريف الرضي وابي تمام وابن معنوق ومهيار الديلمي وشهاب الدين السهروردي وعنترة
 العبيسي وابي فراس وامثالهم . وحذا لو الحق به فهرساً جمع فيه اسماء هؤلاء الشعراء وذكر
 تاريخ ولادة الشاعر ووفاته ومن عاصر من الملوك او الامراء . والحاجة امس الى مجموعات مثل
 هذا في الوصف وفي الحكم والامثال والديوان مطبوع طبعاً حسناً في المطبعة الاهلية
 بيروت وبيع في المكاتب المصرية بخمسة غروش

التقرير السنوي لدار العلوم السميثسونية

ANNUAL REPORT OF THE SMITHSONIAN INSTITUTION 1907.

يظهر من هذا التقرير ان المال الموهوب لهذه الدار بلغ في اول يوليو سنة ١٩٠٧ مبلغ
 ٩٨٦٩١٨ ريالاً اميركياً أي اكثر من مئتي الف جنيه وقد انفقت في غضون سنة نحو
 خمسين الف ريال في سبيل العلم ومن آثارها هذا التقرير
 وفي هذا التقرير ٢٩ مقالة في مواضيع علمية مختلفة طبيعية وميكانيكية وجغرافية واثريّة
 وفيه صور كثيرين من مشاهير علم الحيوان مثل راي ولينيوس وكيفيه وبلنفيل ولا تيريل
 وأون ومير واغاسز وهيككل وفنر ولا مارك ودارون وشوان وهكسلي

الكوثر

مجلة علمية فنية سياسية لصاحبها ومحررها بشير افندي رمضان

امامنا الجزء الثاني من هذه المجلة المفيدة وهو مفتتح بفصل في الاخلاق جامع بين الامثلة
 الشرقية والغربية ويليهِ فصل في الاقتصاد مبني على كتب علماء الاقتصاد في هذا العصر ثم

فصل في المرأة ذكر فيه بعض النباغات من نساء العرب وبعده فصل في الترامواي الكهربائي وفيه كلام عن ترامواي بيروت وشركته وبلي ذلك نبذ ادبية وعلمية مفيدة . والجملة مطبوعة في المطبعة الادبية ببيروت طبعاً حسناً جداً على ورق جيد

بَابُ الْمَسْئَلَةِ

لقد بدأنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووعدنا أن نجيب فيه مسائل القراء التي لا تخرج عن دائرة هذا المقتطف . ويشترط على السائل (١) أن يضي مسألة باسمه والقائه ويحل أقاليمه أمضاه وأيضاً (٢) أن لا يورد السائل التصريح باسمه عند إخراج سؤاله فليذكره لنا ويعلن حروفه كما نخرج سكان اسمه (٣) إذا لم يرد السؤال بعد شهرين من إرساله إلينا فليكن سؤاله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد أهملناه لسبب كاف

(١) أكسيد المنغنيس الثاني

سان ستفانو . حسين افندي سري
ما معنى كلمة Manganese Dioxide وكيف
تكتب اشارتها وكيف تؤثر على كلورات
البوتاسا في استحضار الاكسجين

ج . جرت العادة بان نترجمها أكسيد
المنغنيس الثاني وتكتب اشارتها او عبارتها
بالعربية هكذا من MnO_2 وباللغات الاوربية هكذا
وهو أكسيد المنغنيس الاسود وقد

يستحضر منه الأكسجين بالاحماء الى درجة
الحمرة فيبقى منه الأكسيد الاحمر فان ثلاثة
اجزاء من الأكسيد الاسود اي ٣ من ١
= من ١ + ١ واما الاكسجين المستحضر
منه ومن كلورات البوتاسا فظاهر الامر انه
خارج من الكلورات لا من أكسيد المنغنيس
لان أكسيد المنغنيس يبقى على حاله ونظن ان

الأكسجين يستخلص اولاً من أكسيد المنغنيس
الاسود لانه ينحل بحرارة اقل من الحرارة التي
ينحل بها الكلورات ويبقى منه الأكسيد الاسمر
وهذا يأخذ الأكسجين من الكلورات حالاً ثم
يحمره وهلم جرا الى ان يخرج كل الاكسجين
من الكلورات ولا يبقى منه الا الكلوريد
فيكون أكسيد المنغنيس الاسود واسطة

(٢) مياه الشرب

ومنه . ما هي اصلح المياه للشرب وما

تركيب

ج . كل مياه الينابيع الصافية الخالية من
الرائحة والطعم صالحة للشرب وكل مياه الانهر
الجارية الخالية من الميكروبات المرضية ومن
الروائح الخبيثة صالحة للشرب وكل مياه
الامطار صالحة للشرب . والماء مركب من
الأكسجين والهيدروجين كما لا يخفى وتذوب

فيه مواد قليلة مما يميز به وقلما تكون هذه المواد ضارة بالصحة. وإذا خالط الماء مواد آتية ضارة فالغالب ان تعرضها للهواء والنور يزيل الضرر منها والحيوانات الصغيرة التي تكون في الماء غالباً تأكل ما فيه من المواد الآتية. وسنكتب مقالة مسهبة في هذا الموضوع

(٢) اغلى المعادن وارخصها

ومنه ما هو اغلى المعادن وما هو ارخصها ج. اغلاها الآن الراديوم وارخصها الحديد

(٤) اسلحة البارود

فراشه. شيخ العرب ابو هاشم علي قريط. من اول من اخترع اسلحة البارود وفي اي زمن كان

يظهر من بحث الباحثين في هذا الموضوع ان الصينيين عرفوا ملح البارود من قديم الزمان ومن المحتمل انهم صنعوا البارود منه بزرجه بالفحم والكبريت ولكن المرجح ان اول من فعل ذلك روم القسطنطينية في القرن السابع واستعملوا هذا المزيج في ما يسمى بالنار الرومانية لمقاومة المحاصرين ثم صنع بعضهم مشعلاً وضع فيه باروداً وكرات من نسالة القنب فاذا اشعل البارود دفع الكرات لتخويف الخيل والظاهر ان العرب عرفوا ذلك واستعملوا البارود لتذوق المقدوفات في اسبانيا فقد قيل انهم حصنوا اشبيلية بالمدافع سنة ١٢٤٧ ويقال ان ابا يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني استعمل المدافع في حصار سيدي

موسى قرب الجزائر سنة ١٢٧٣. ثم شاع استعمال المدافع في اوربا في اوائل القرن الرابع عشر ولا يبعد ان يكون اول صانع للمدفع عربياً او من موالي العرب ثم صنعت التربينات والبنادق في القرن الخامس عشر والسادس عشر

(٥) الاساطيل الحربية

ومنه ما هي اول دولة اخترعت الاساطيل الحربية

ج. الاساطيل الحربية او السفن الحربية قديمة جداً استعملت في عهد المصريين القدماء واستعملها الفينيقيون واليونانيون من قديم الزمان اي منذ الف سنة او اكثر قبل المسيح

(٦) رزق الله حسون

مينابولس منيسوتا باميركا. الخواجه سليمان داود. هل لكم ان تأتوا على ترجمة الشاعر الخطير رزق الله حسون وماله من المؤلفات خلا حسر اللثام واشعر الشعر والمستترات. وأي سلطان بعث اليه الى لندن رجلاً دس له السم في الطعام وهل طبع كتابه حسر اللثام

ج. ليس لنا الآن وصول الى ترجمته ولا نعرف له من الكتب خلا ما ذكرتموه الا كتاب النفثات. واما المستترات الذي ذكرتموه فلم نره وقد بلغنا ان كتابه حسر اللثام طبع في القاهرة ولكننا لم نره ومسألة

دس السم له شائعة لكننا سمعناها عن لسان صديقه القس لويس صابونجي على صورة أخرى وهي أنه دعي مع القس لويس الى وليمة في السفارة العثمانية فحذرهُ القس من شرب الخمر فلم يعبأ بتحذيره وشرب فتوفي تلك الليلة وكان ذلك في عهد السلطان عبد الحميد. ويروى له بيتان قلها قبيل وفاته وهما

قد قضى الله ان اموت غريباً

في بلاد دعيت قسراً اليها
وبنفسى محبات معان

نزلت آية الحجاب عليها

(٧) فائدة الاستهواء

ومنه . جرى بحث جدلي في مسألة الاستهواء بيني وبين ابن عمي الدكتور طنوس داود وهو من المضطلعين بفن الاستهواء فهو يصوّب استعمال التنويم بيد الخبير العليم بالطريقتين السلبية والايجابية فنفيت مقاله مستنداً على قول للمقتطف سبق في احد اجزائه . واذا وافانا العدد الاخير واطلع على المقالة الافتتاحية المحوز فيها المقتطف طريقة الاستهواء احتج عليّ فما هو الرأي الاخير المعول عليه والذي يجب ان يكون كلاماً يحسن السكوت عليه

ج . كلما سخط لنا فرصة لنبدي رأينا في هذا الموضوع قلنا ما قلناه حديثاً في جزء مارس الماضي حيث سئلنا هل كتبنا شيئاً في

التنويم وكيف تكون ممارستها فاجبنا اننا « كتبنا فصولاً كثيرة فيه ولا سيما في المجلد الثاني عشر والثالث عشر والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين ورأينا ان لا نعلموا التنويم ولا تمارسوه ولو تعلموه . واكثر الاطباء الذين يمارسونه دجالون ولكن بعضهم امين يستعمله في ما يفيد وله فوائد لا تنكر . » وقد اشرنا على السائل بان لا يتعلم ولا يمارسه اذا تعلمه لانه ليس طبيباً فلا يعلم ما هي الآفات التي يصح استعمال التنويم فيها . اما استعمال التنويم لمجرّد « الفرجة » فلا يخلو من الضرر لان الانسان الذي يتكرّر تنويمه على هذه الصورة تضعف اعصابه بما يبذله من القوة الزائدة وهو مستهوى لاجراء الاعمال التي يطلب منه اجراؤها . وابن عمكم مصيب في تصويب استعمال التنويم بيد الطبيب الخبير اذا قصر استعماله على ما يفيد التنويم فيه

(٨) الليلة

بلومفتئين (بجنوبي افريقية) الخواجه همام قبلان . تباحث البعض في جهاتنا عن كلمة ليلة عند استعمالها مضافة الى يوم من ايام الاسبوع فقال البعض وهم الاكثرون ان قولنا ليلة الاحد تدل على الليلة التي تسبق نهار الاحد وتبتدى السبت مساءً وقال الآخرون انها تعني الليلة التي تبتدى الاحد مساءً فمن هم المصيبون

ج . لم نر في المزهرو ولا في المصباح ولا في

القاموس ولا في لسان العرب ما يدلُّ دلالة صريحة على المراد ولكن يستنتج من قول القاموس (الفبروزابادي) في معنى الليلة الليلية انها « اشد ليالي الشهر ظلمة او ليلة ثلاثين » ان الفريق الاول مصيب وهو ما نجري عليه دائماً اي ان ليلة ثلاثين من الشهر القمري هي الليلة السابقة للنهار الاخير منه فان الليلة التي تليها يظهر فيها الهلال وهي ليست من ذلك الشهر بل من الذي بعده

(٩) زرع الفستق

لبنان . ن . ن . ن يشكو كل الذين يعنون بزراعة الفستق في لبنان انهم لا يجنون منه الا قشوراً بغير لباب رغماً عن نمو اشجاره وافراعيها في جنائهم فان الثمرة تضمر في قشرتها فنصبح جوفاء فما هو السبب في ذلك هل ان حالة البلاد الطبيعية غير صالحة لاستثمار الفستق او اننا نجهل اصول زراعته

ج . البلاد صالحة لزراع الفستق وهو موجود فيها ولكن من اشجاره ما هو ذكر ومنها ما هو انثى كالتخل والصنوبر ولا بد من تذكير الانثى حتى تعقد ثمرأ . وقد بلغنا ان حضرة سليم بك ثابت رئيس محكمة الاستئناف ببلبنان زرع كثيراً من شجر الفستق وهو ينجي منه فستقاً كاجود ما يكون فاسترشدوا به . وان اجابكم انه لا يذكر اشجار الفستق كما يذكر النخل مثلاً فترجح اما انه يوجد من اشجاره اشجار ذكور وهي تذكر الاناث كالصنوبر او ان

(١٠) ولد غريب

ومنه . بلغنا ان في احدى قرى لبنان ولداً في السابعة من سنه يثلو عن ظهر قلبه فصلاً طويلة تشبه بعض الكتب الدينية ويزعم ذوهه انهم لم يلقنوه شيئاً منها ولا سمعها عمره قط وقد تواترت الاشاعات عنه مما لم يبق مجالاً للتكذيب . والغريب من امر هذا الغلام انه لم يتعلم القراءة فارأيكم فيه

ج . ان تواتر الاشاعات لا يثبت صحتها فقد تكون كاذبة او يكون فيها من المبالغة ما يخرج اصلها عن الغرابة ولو كانت من النادر وحذا لودهم الى حيث هذا الغلام ورأيتوه ويحتم عن صحة ما يروى عنه . والذين يدعون دعاوي مثل هذه يستنجون منها ان نفس هذا الغلام كانت قبل حلولها فيه في انسان آخر وان ما يثلوه الآن هو من محفوظاتها لما كانت في ذلك الانسان لكن الادلة التي اقيمت على صحة هذه الدعوى قليلة وغير وجيهة ويمكن ردها كلها

ولا غرابة في شيوخ الاشاعات الكاذبة فان الناس قد يفعلون ذلك على غير قصد الكذب لانهم يخطئون فهم ما يسمعون ثم ينسون بعضه ويبدلون بعضه وبالفعل فيه

المصاب كالمجنون ويتكبرش وجهه وينتفخ
بطنه أحياناً ثم يبرد جسمه ويصغر نبضه
ويتلاشى ويموت»

واعراض الجمة في الخيل امارات الحزن
وانحطاط القوى والمغص وتنكيس الراس
وجفاف الجلد ووقوف الشعر ونوب عرق بين
وبارد واضطراب التنفس واشتداد ضربان
القلب وقد يشل مؤخر الفرس وتعاظم
الاعراض قبل الموت ببرهة ومدة المرض من ١٢
ساعة الى ٣٦ ساعة وعلاج الرضين مذکور
في صدق البيان ونرجح ان الملعون هو الاول
(١٢) العين الدورية

بلومفونتين بجنوبي افرقية . الخواجه ادب
ابرهيم عازار . نسمع من زمن طويل عن نبع ماء
في املاك مار جرجس دير الحميري في جهات
الحصن يظهر فيه الماء يومين في الاسبوع
فيسقي املاك الدير المذكور فقط ثم ينقطع
لذاته وقد حاول اناس من النصرية جر المياه
الى املاكهم فلم يفلحوا لان الماء لا يخرج خارج
املاك الدير فبماذا تعللون هذه الاعجوبة

ج . ان الصحيح من ذلك ان تلك العين
دورية لا غير والعيون الدورية قليلة ولكنها
توجد في أماكن مختلفة ولها سبب طبيعي اما
سائر ما بني على هذا الامر فغير صحيح . وتعليل
العين الدورية ان يكون في باطن الجبل
تجويف كبير يجتمع فيه الماء مما يتحلب اليه من
الجبل ويكون لهذا التجويف قناة مخفية الى اعلى

قصد اقناع غيرهم . ولو كان تواتر الاشاعات
لا يبق مجالاً للتكذيب لزمنا ان نصدق ما لا
يعقل من الاوهام والخرافات

(١١) طب الخيل

ومنه . ما هي المؤلفات العربية في طب
الخيال واين توجد

ج . ليوسف عون كتب كثيرة مترجمة
عن الفرنسية طبعت في مطبعة بولاق بمصر
وهي تشكلم عن طب الخيل ولجرجس افندي
طنوس عون كتاب صدق البيان في طب
الحيوان وهو مطبوع في بيروت

(١٢) الملعون

ومنه . ما هو الاسم الطبي للداء القتال
الذي يصيب الخيل ويسمى عندنا ملعوناً وما هي
اعراضه المميزة له وما هو علاجه

ج . لم نر هذا الاسم في كتب الطب
البيطري التي عندنا ونذكر اننا شاهدنا في
صبانا خيلاً وحماً أصيبت بما سمي الملعون
وماتت به والذي نذكره من الاعراض التي
شاهدناها حينئذ يشبه ان يكون الملعون هو
القولنج او الجمة واعراض القولنج عن صدق
البيان هكذا « تظهر فجأة على الحيوان امارات
الكآبة والقلق ويكثر التديك والتلويح بذيله
ويبحث الارض بيده ثم يربض ويترغ ويخذ
على الارض هيئات وضع مختلفة ثم ينهض وقد
يصاب باسربول وقبض الامعاء . . . وقد
يبلغ الالم أحياناً أقصى درجات الاحتمال فيهيح

(١٥) اعتبار العربية

ومنه . ما هو اعتبار اللغة العربية عند الدول الاوربية هل يعدونها نظير لغاتهم او يعدونها لغة اسيوية نظير لغة الهنود والصينيين ج . يعدونها كما هي لغة سامية اسيوية ولها مقام رفيع عندهم فالانكليز يعفون دارسها من درس اللغة اليونانية او اللاتينية اذا اشترط درس لغة منها كما في علم الطب وعلماء اوربا يعترفون انها من اوسع اللغات ومن اقدرها على التعبير عن المعاني الفلسفية والعلمية ويفخرون بمعرفتها

(١٦) ضرر البودرة

الخرطوم . رزق افندي واصف . ما هو ضرر البودرة التي يضعها النساء على وجوههن ج . سد سام الجلد لكنه دون ما يبلغ فيه

(١٧) حدوث الصواعق

ومنه . كيف تحدث الصواعق ج . تتجمع الكهرباء الايجابية في الجو فتحوّل البخار الى نقط ماء او بسبب آخر فتحل كهربائية الارض التي تحتها الى قسميها السلي والايماي فتتجاذب كهربائية الجو الايجابية وكهربائية الارض السلبية وتحدث ويحدث من اتحادهما نور وصوت وهما البرق والرعد وقد ينتج عن ذلك افعال شديدة كحرق الاخشاب وصهر المعادن وتكسير

ثم الى اسفل كما ترون في هذا الشكل فيتحلب



الماء الى التجويف لكنه لا يخرج من القناة ف ب الا حينما يصير ارتفاع الماء على مساواة وح وحينئذ يبتدئ الماء ينصب من ب ويبقى ينصب الى ان يفرغ الماء كله او يصير علو سطحه في التجويف على موازاة ف ب فينقطع جريان الماء حينئذ يأخذ يتجمع في التجويف ثانية الى ان يعلو سطحه فيه ويصير الى حدوح فيعود الى الجريان من ب وهم جراً . ومن الينابيع الدورية ما ينقطع جريانه تماماً بين كل دورين كالينبوع المذكور آنفاً ومنها ما يشح ثم يغزر على التوالي لانه يكون مؤلفاً من نبعين احدهما ينقطع والاخر لا ينقطع ومن هذا القبيل نبع نهر بيروت

(١٤) دين الحكومة العثمانية

ومنه . كم مبلغ الدين الذي على الحكومة العثمانية

ج . بلغ دين الحكومة العثمانية في واسط السنة الماضية ١٠٤٨٦٨ ليرة عثمانية وكان عليها لروسيا من الغرامة الحرية مبلغ ٢٤٥١٣٠٠٠ ليرة عثمانية وعلى سكة دمشق مبلغ ٢٧٣٤٩٤

الحجارة وما اشبه

(١٨) حرق مندبل بالصاعقة

ومنه . قيل ان شخصاً كان ماسكاً
مندبلاً حريراً امام انفه فنزلت عليه صاعقة
احرقت المندبل ولم تمس الرجل بضرر فما
سبب ذلك

ج . ان افعال الصوعق غريبة مختلفة
ولا يمكن تعليلها تعليلاً موكداً الا اذا
عرفت حالة كهربائية الاجسام التي تصاب بها
وكهربائية الاجسام المجاورة لها في الحالة التي
ذكرتموها قد يكون الجاذب لكهربائية الجو
جسم آخر غير جسم ماسك المندبل وهو
اشد جذباً لها والمندبل في محيط فعل المزج
الكهربائي وفي نهايته فانفعل به ولم ينفع به
جسم ماسكه . او يكون السبب ان جسم
الانسان حسن الاتصال فاوصل المجرى
الكهربائي بسهولة ولم يقاومه واما مندبل الحرير
فقاوم المجرى الكهربائي فاحترق لان الحرير
غير جيد الاتصال للكهربائية . وهذا التعليل
اوجه من الاول ولكن هل الحادثة صحيحة

(١٩) سرعة الصوت

ومنه . عند ما نطلق بندقية او مدفعاً
نرى نور الطلقة قبلنا نسمع صوتها بزمان فما
سبب ذلك وكما تكون المدة بينهما

ج . سببه ان النور اسرع من الصوت
وفي المسافات القصيرة على الارض تحسب
المدة التي تلزم لسير النور صفراً لان سرعته

نحو ١٩٢ الف ميل في الثانية من الزمان واما
سرعة الصوت في الهواء فنحو ١١٢٠ قدماً في
الثانية فاذا حسبتم المدة بين رؤية النور
وسماع الصوت بالثواني وضربتموها في ١١٢٠
وجدتم المسافة بالاقدام ولكن صوت اطلاق
المدفع اسرع في اوله من الصوت العادي
(٢٠) وسائل ترقية المرأة

ومنه . ما هي اهم الوسائل التي يمكن
استعمالها لترقية المرأة المصرية
ج . التعليم والتمرين ولا يكون التمرين
الا بالمعاشرة والمخالطة فاذا كانت عواندنا
تحتّم علينا بمنع المرأة عن المعاشرة والمخالطة
فالتعليم يفيدها بعض الفائدة ولكنها تبقى
عاجزة عن مجاراة المرأة التي تعاشر وتخالط
(٢١) تأخر التكلم

سوا كن . ع ١٠ . لي ابنة في السنة
الرابعة من عمرها صحتها جيدة ولكنها لم تتكلم
حتى الآن سوى النطق بكلمات لا تتجاوز
عدد الاصابع فما سبب ذلك وما علاجه

ج . يظهر ان السبب ضعف في مركز
النطق في الدماغ فمرتونها على التكلم رويداً
رويداً ولا يبعد ان تغلب على هذا الضعف
من نفسها فتصير تنطق مثل غيرها . والا
فمن المحتمل ان تشفى من ذلك بعملية جراحية
تزيل الضغط عن الدماغ او عن مركز
النطق فيه . وان كانت تستعمل يدها
اليسرى فعملوها استعمال اليمنى بدلاً منها وان

كانت تستعمل اليمنى فعملوها استعمال اليسرى
بدلاً منها لعلّ المبادلة بين يديها تريح جانباً
من دماغها فيقوى فيه مركز النطق
(٢٢) اللكنة

مصر • الخواجه سيمون مني • لي ولد
يبلغ من العمر ثلاث سنوات • حينما كان
عمره سنتين ونصف سنة كان سريع التكلم
شديد الذاكرة طلق اللسان حتى كان
يدهش من كان يسمعه يتكلم وقد اصاب منذ
مدة بارتباط في لسانه عند التكلم فاذا اراد
ان يقول اشتر لي كرة يقول اش اش اش
اشتر لي كرة وهكذا في باقي الكلام واحياناً
يفتأظ من ذلك فيسكت عن الكلام فماسبب
ذلك وما علاجه

ج • ان شرح اسباب اللكنة او الثثرة
يطول لانها كثيرة والغالب انها تنشئ من نفسها
من غير علاج او تختص بالتقدم في السن
ويحسن بكم ان تحنوا ولدكم حتى يمرن نفسه
على لفظ الحروف التي يلكن فيها وان يصرخ
بها صراخاً شديداً من صدره حتى تقوى
اعضاء الصوت ويصير يستطيع ان يتنفس
بسهولة وهو يتلفظ بها

(٢٢) اول خط تلغرافي

كفر المبروك • عبد الحي افندي سليم •
في اي سنة انشئ اول خط تلغرافي على وجه
البيطة

ج • سنة ١٨٣٧ اذ انشئ في تلك السنة قام

مورس في اميركا وستاهل في بافاريا
وهويستون وفربس في انكلترا وصنع كل
منهم تلغرافاً مخالفاً للتلغراف غيره ففضل
تلغراف مورس لبساطته وهو المستعمل في
القطر المصري

(٢٤) الصين والطباعة

ومنه • احقيقي ما يقال من ان الصينيين
هم المخترعون لآلة الطباعة

ج • هم اول من عمل طوابع للحروف او
للكتات (لان حروفهم كتات) تجمع بعضهم
بعض ويطبع الورق بها بالخبر ولكن آلات
الطباعة المستعملة الآن من اختراع الاوربيين
وفي كل آلة منها من آيات الصناعة ما يدهش
العقول

(٢٥) اول مجلس نيابي

ومنه • ما هو اول مجلس نيابي على وجه
الارض

ج • البارلمنت الانكليزي فانه انشئ
في اوائل القرن الثالث عشر اي منذ سبع
مئة سنة

(٢٦) قوة اليونان الحربية

مصر • يوسف افندي د • كم عدد
جنود اليونان البرية والبحرية

ج • عدد الجنود البرية وقت السلم نحو
٢٩ الفاً ووقت الحرب نحو ٥٠ الفاً وعدد
البحارة والجنود البحرية نحو اربعة الآف
وميزانية الحربية نحو ٤٧٠ الف جنيه في السنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهورية جنوبي افريقية

صار للانكليز الآن ثلاث جمهوريات
او بلدان كبيرة مستقلة استقلالاً ادارياً
وهي استراليا في الاوقيانوس الباسيفيكي
ومساحتها ٣٠٦٥١٢٠ ميلاً وعدد سكانها
٤٥٧١٧١٣ وكندا في اميركا الشمالية ومساحتها
٥٠٧٤٥٠٧٤ وعدد سكانها ٥١٥٣٧٨٩
ومستعمرات جنوبي افريقية ومساحتها نحو
٨٣٠١٢٤٨٠٠٠ وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ ٨٣٠
وقد أعطيت هذه المستعمرات في شهر يوليو
الماضي حكومة واحدة جمهورية دستورية
خاضعة للسلطنة البريطانية

الرجال بالعزائم

ان الملازم شكلتن الذي طبق ذكره
اخلافقين لانه كاد يبلغ القطب الجنوبي
وأحلاً ارفع محل في بلاد الانكليز كان
عاملاً بسيطاً وهو شاب يعمل بتكويم الفحم
في اميركا الجنوبية وقد بلغت نفقات رحلته
الى جهة القطب نحو ٤٥ الف جنيه دفع منها
٢٥ الف جنيه من اموال زوجته واصدقائه

وبقي عليه ٢٠ الف جنيه ولم يطلب من
الحكومة جنياً واحداً بل عزم ان يوفيهما كلها
من دخل كسبه ومقالاته لكن الحكومة قررت
اعطاءه هذا المبلغ عفواً

المسكرات والصحة

قال الاستاذ لينتن في المؤتمر الدولي
الذي عقد حديثاً في لندن ان كريات الدم
الحمراء تضعف مقاومتها للأمراض المعدية
في الذين يشربون المسكرات وقال السر
توماس هو يتكر ان شركات ضمان الحياة تعلم
ان عمر شاربي المسكرات اقصر من عمر غيرهم
بنحو ٢٥ الى ٣٠ في المئة أي اذا كان متوسط
عمر الذين لا يشربون المسكرات اربعين
سنة فتوسط عمر الذين يشربونها ثلاثون
سنة الى ٢٨ سنة ٠ وقال الاستاذ كارل
غريغور وهو ثقة في امراض المجموع العصبي
ان ١٥ الى ١٧ في المئة من اولاد السكيرين
يصابون بأفات عقلية او يصابون بالندرن
واما الذين لا يشربون المسكرات فلا يصاب
من اولادهم بالأفات العقلية او التدرن
الا خمسة في المئة فقط

لورد كتشنر

حالا تنتهي مدة لورد كتشنر من قيادة جيوش الهند يرقى الى رتبة مشير ويمضي الى اليابان نائباً عن ملك الانكليز وجيوشه لحضور الاستعراض العظيم الذي يقام فيها في شهر نوفمبر المقبل ثم يمضي الى استراليا وزيلندا الجديدة ويشير عليهما بما يراه مناسباً لترقية قواتهما الحربية ويعود الى بلاد الانكليز ليتولى القيادة العامة للجنود الانكليزية في البحر المتوسط وافريقية

نقل المناظر بالتلغراف

التللكسكوب يقرب رؤية الاشباح البعيدة فيرى الانسان به ما لا يراه بعينه ولكن يشترط في ذلك ان النور المنعكس او الصادر من الشبح يصل الى التللكسكوب والتللكسكوب يجمع مقداراً كبيراً منه على عين الرائي فيتمكن من الشعور به ولولا ذلك لكان النور الواصل الى عينه قليلاً جداً لا يكفي لرؤية الشبح والكهربائية تنقل الحركات والاصوات من مكان الى آخر وتنقل ايضاً الخطوط ورسوم الاشباح فيمكننا ان نرسم صورة رجل في القاهرة وننقلها بالتلغراف الى الاسكندرية فترسم هناك كما ارسمت هنا وقد شرحنا كل ذلك في اجزاء المقتطف الماضية . ولكن الكتابة التي تنقل بالتلغراف والصورة التي

تنقل به على ما تقدم تنقل جزءاً بعد جزءاً اي كلما مرّ قلم التلغراف في القاهرة على حرف ارتسم ذلك الحرف بقلم التلغراف في الاسكندرية وكذلك كلما مرّ قلم التلغراف على جزء من الصورة في القاهرة رسم قلم التلغراف ذلك الجزء في الاسكندرية . ولكن الذي يرى الشبح لا يرى جزءاً منه بعد آخر بل يراه كله دفعة واحدة فهل في الامكان نقل الصورة كلها دفعة واحدة حتى يراها الرائي البعيد بواسطة التلغراف كما يراها من ينظر اليها عن قريب او كما يراها بالتللكسكوب وقد كتب الدكتور الفرد غرادنوتز في مجلة المعرفة الانكليزية يقول انه رأى آلة صنعها ارنست رومر البرليني تنقل الصور دفعة واحدة والمثال الذي رآه منها صغير تبلغ نفقات عمله ٢٥٠ جنيهًا واما الآلة الكبيرة التي تنقل بها الصور من بلاد الى اخرى فتبلغ نفقات عملها ٢٥٠ الف جنيه . والاعتماد في هذه الآلة على عنصر السلينيوم المعروف بتأثره بالنور فيكون في الآلة التي ترسل الصور بطريات من السلينيوم يقع عليها النور من الصور فتتأثر به وترسله في مجاري كهربائية الى الآلة التي يراد ارسال الصورة اليها وهذه المجاري تؤثر في بطرياتها التي من السلينيوم تأثراً يستحيل الى صورة كالصورة التي سببته . ولولا غلاء هذه الآلة لقلنا ان استعمالها يشيع حالاً

فيضان هذا العام

جاء النيل وافيًا ومبكراً جدًّا في هذا العام على غير عادته في اكثر السنوات الماضية ولذلك كان الري الصيفي متوفراً والمرجح ان تكون المياه قد بلغت اعلى منسوب يمكن وصولها اليه في الرصيرص وخشم القرية في العشرين يوماً الاولى من الشهر الجاري حيث بلغت في الرصيرص نحو ٢١ متراً وفي خشم القرية نحو ١٥ متراً و ٦٧ سنتمتراً . وكان اعلى مقاس للنيل في الرصيرص في العام الماضي ٢٢ متراً و ٣٤ سنتمتراً بلغها في الثاني والعشرين من شهر اغسطس . وفي خشم القرية ١٥ متراً و ٧٠ سنتمتراً بلغها في الثالث والعشرين منه . وعليه فان اعلى مقاس للنيل هذا العام يخط في الرصيرص نحو متر و ٣٤ سنتمتراً عما كان عليه في العام الماضي اما في خشم القرية فان الفرق بين المقاسين في السنتين لا يكاد يذكر

وينتظر ان يتجاوز مقاس النيل في حلفا نحو ثمانية امتار بين ٢٣ و ٢٤ الجاري مع ما كان عليه الفيضان من الانحطاط في الرصيرص هذا العام بالنسبة الى فيضان العام الماضي . ومعلوم ان مقاس النيل في حلفا بلغ اعلى منسوبه في العام الماضي وهو ثمانية امتار و ٥٢ سنتمتراً في التاسع من شهر سبتمبر فيكون قد جاء مبكراً فيها هذا العام نحو ١٥ يوماً عن مواعده

في العام الماضي وقد اخذ النيل الآن في الانحطاط المتوالي فعسى ان لا يكون الانحطاط مستديماً وسريعاً حتى تتوفر المياه للزراعة الصيفية في الصيف القادم

غنى كندا بالقوة المائية

قدر المقدرين ان في بلاد كندا باميركا من القوة المائية ما يساوي ٢٥٦٠٠٠٠٠ حصان ولا يخفى ان قوة الحصان البخاري على مدار السنة اذا عمل كل يوم تبلغ نحو ٢٢ طنّاً من الفحم الحجري فكأن في كندا من القوة المائية ما يساوي ٥٦٣ مليون طن من الفحم الحجري اي نحو ٢٥٠ مليون جنيه في السنة

الميزانية العثمانية

ظهر من الميزانية العثمانية في باب النفقات ما يأتي وهو باليرة العثمانية

١٣٢٥	١٣٢٤
٠٠٣٤٤٩٤	٠٠٨٥٤٣٩
٠٠٥١٥٢٢	٠٠٨٦٩١٩
١٠٨٥١١٢	١٠٦٠٧٤٠
٠٢١٨٣١٠	٠٢٤٧٧٢٤
٨٢٩٤٢٦٢	٨٧٤٢٣٣٦
٠٢١٥٣٤٦	المجلس العمومي اي
٠٠٢٢٥٧٠	الاعيان والمبعوثان
	الخزينة الخاصة

ثم ظهرت كلها وسندكرها في الجزء التالي

طيارة المسيو بلريو

ان الطيارة التي قطع بها المسيو بلريو Blériot من فرنسا الى انكلترا هي الحادية عشرة من الطيارات التي صنعها لهذه الغاية وقد شرع في عملها في شهر ديسمبر الماضي وامتحنها اول مرة في ١٨ يناير وكانت مساحة سطحها ١٤ برداً مربعاً فزاده حتى صار ١٧ برداً وفيها آلة بترول تديرها قوتها ٢٢ حصاناً ونقلها ١٣٢ ليبرة فقط واعاد تجربتها مراراً فافلت في الجو في ٤ يوليو خمسين دقيقة و ٨ ثوانٍ وطار في ١٣ يوليو ٢٦ ميلاً . وهيكلها من خشب الآش والخور وهو مشدود باسلاك معدنية من اسلاك البيانو وثقلها ٤٥٠ ليبرة وطولها ٢٣ قدماً ويسهل عليها حمل ٦٦٠ ليبرة وثقل ما يتصل بها من العجلات ونحوها ٦٦ ليبرة وقد ثبت من هذه الطيارة انه يمكن عمل آلة تطير في الهواء وتحمل اكثر مما ينتظر حملها بقواعد الحساب والطيران . ولكن الطيارات لا تستطيع ان تقطع مسافات طويلة جداً لانها لا تستطيع ان تحمل كل ما يلزم لها من الوقود لقطع المسافات الطويلة لاسيما وان اكثر الآلات المعروفة اثقاً يضيع بها اربعة اخماس القوة . واطول مدة اقامها انسان في الجو بطيارة او آلة طيران غير البالون ساعتان و ٢٧ دقيقة و ١٥ ثانية . ويقال ان المسيو بلريو قد انفق على آلات الطيران حتى

الآن عشرين الف جنيه

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يجمع مجمع تقدم العلوم البريطاني في ونبغ بكندا في ٢٥ اغسطس برئاسة السر جوزف طمنس استاذ الطبيعيات في جامعة كامبردج

اقدم كسوفات التاريخ

في اللغة الصينية شعر يشير الى كسوف قديم وقع منذ اكثر من ٢٧٠٠ سنة وهذه ترجمته

« لما اقترنت الشمس بالقمر في الشهر العاشر في اليوم الاول من الشهر وهو سن ماو كسفت الشمس

وذلك شؤم كبير

ثم صغر القمر وصغرت الشمس

ولذلك ستسوء حال الناس على الارض

انذار سوء من الشمس والقمر

لانهما لم يبقيا في خطيهما

ساعت الاحكام في البلاد كلها

لان السيادة ليست في يد الصلاح

خسوف القمر امر عادي

واما كسوف الشمس فما اشأمه »

وقد ظهر بالحساب ان هذا الكسوف وقع

في ٢٩ اغسطس سنة ٧٧٥ قبل المسيح فهو

اقدم كسوف ذكره التاريخ

مدد العصور الجيولوجية

اختلف الجيولوجيون والبلينولوجيون والفلكيون والطبيعيون في تقدير الزمن الذي مرَّ من حين ظهرت الاحياء على الارض الى الآن بين مئة مليون سنة ومئتي مليون سنة وهذا الزمن يقسم الى خمسة ادوار الاول الدور الاركيوزويك اي دور الحياة الاقدم ومدته ٥٢ مليون سنة والثاني البليوزويك اي دور الحياة القديمة ومدته ٣٤ مليون سنة والثالث الميسوزويك اي دور الحياة المتوسطة ومدته ١١ مليون سنة والرابع السنوزويك اي دور الحياة المشتركة ومدته ٣ ملايين سنة والخامس الانثروبوزويك دور الحياة الانسانية وهو من مليون سنة الى مئة الف سنة فاذا حسبنا المدة كلها من حين ظهور الاحياء الى الآن يوماً كاملاً فالدور الاول منه يساوي ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة والدور الثاني ٨ ساعات و ٧ دقائق والثالث ساعتين و ٣٨ دقيقة والرابع ٤٣ دقيقة والخامس دقيقتين . ثم اذا حللنا الدور الاخير وجدنا عصر التاريخ منه لا يزيد على خمس ثوانٍ والعصر المسيحي كله لا يزيد على ثانيتين . وادلة هؤلاء العلماء لا تبقى مجالاً للشك في ان الاحياء وجدت على وجه هذه البسيطة

منذ الوف وملايين من السنين ولو كان تحديد الزمن مشعراً

حالة مصر المالية

يظهر من تقرير الجمارك المصرية عن شهر يوليو الماضي ان قيمة الواردات لا تزال آخذة في القلة وقيمة الصادرات لا تزال آخذة في الكثرة . فقد نقصت قيمة الواردات في شهر يوليو ١٦٩٨٢١ جنيهاً عما كانت عليه في شهر يوليو من العام الماضي . وبلغ النقص من اول هذه السنة الى آخر يوليو ١٦٣٣٨٠٠ جنيه وزادت قيمة الصادرات في شهر يوليو ١٤٠٦٢١ جنيهاً عما كانت عليه في شهر يوليو من العام الماضي وبلغت الزيادة من اول هذه السنة الى آخر يوليو ١١٢٣٠٨١ جنيهاً فكأنه توفّر مع القطر المصري من اول السنة الى آخر يوليو مليونان وثلاثة ارباع من الجنيهات بين زيادة في قيمة الصادرات واقتصاد في الواردات ولولا الزيادة الكبيرة في اثمان ماورد من مواد الطعام الضرورية كالديقيق والقمح والذرة لكان المتوفر اكثر من ذلك كثيراً . فانه ورد من مواد الطعام هذه الى آخر يوليو ما ثمنه مليونان و ١١١ الف جنيه وكان ثمن هذه الواردات في العام الماضي مليوناً و ٦٥٨ الف جنيه فقط وفي ما سوى ذلك نقصت قيمة الواردات كلها تقريباً . اما الصادرات فاكثرت زيادتها في ثمن القطن والبصل والبيض والجلد وهي من

الى موريثيوس ٢٢٠٠ ميل ومن موريثيوس الى جزيرة نلسن ١٤٥٠ ميلاً ومنها الى كولبو ١٠٠٠ ميل وتربط كندا بجميكا وهذه يغييا البريطانية وبثرت في غربي افريقية

نفقة تسجيل الاختراع

تبلغ نفقة تسجيل الاختراع عشرة فرنكات في بلجكا و ٥٠ ماركا في المانيا (٢٣٩ غرشاً) ومئة فرنك في فرنسا و ٣٥ ريالاً في اميركا ومئة جنيه في انكلترا

الاجنة والمواد الكيماوية

وجد بالامتحان انه اذا اذيت املاح المغنيسيوم في ماء البحر وكان فيه بيض نوع من السمك المعروف باسم فندولس هتروكلتس ولد السمك من البيض بعين واحدة ولا يعلم سبب ذلك ولا لماذا تؤثر املاح المغنيسيوم في عيون الاجنة

الجوارح والزراعة

قال الدكتور مكجلفري ان جوارح الطير كلها تفيد الزراعة باكلها الحيوانات والحشرات التي تضر بها فالعقاب تأكل الارانب وقد احصى بقايا مئتي ارنب حول عش من عشاش العقبان والبومة تأكل الجرذان والفيران ولكن الجوارح تصيد العصافير ايضاً على اختلاف انواعها وبينها ما هو مفيد للزراعة باكله الحشرات فينقلب نفع الجوارح الى ضرر

الحاصلات الزراعية الثابتة والامل وطيد ان تستمر هذه الحال بزيادة قيمة الصادرات والاقتصاد في الواردات وان تزيد حاصلات القمح والذرة حتى تغني البلاد عما تستورده منها فاذا استمرت الحال كذلك سنتين اخريين انتعشت البلاد مما اصابها في السنتين الماضيتين

تلغراف مراكوني

والامبراطورية الانكليزية

من رأي السنيور مراكوني انه يمكن ربط الامبراطورية البريطانية بتلغرافه على هذه الصورة يقام له مركز في مالطة وهي تبعد عن انكلترا ١٦٠٠ ميل ومركز في القاهرة وهي تبعد عن مالطة ١٠٥٠ ميلاً ومركز في عدن وهي تبعد عن القاهرة ١٣٠٠ ميل ومركز في بمباي وهي تبعد عن عدن ١٦٥٠ ميلاً ومركز في كولبو وهي تبعد عن بمباي ٦٠٠ ميل ومركز سنقافورة وهي تبعد عن كولبو ١٥٥٠ ميلاً ومركز في برث وهي تبعد عن سنقافورة ٢١٠٠ ميل ومركز في ادليد وهي تبعد عن برث ١٢٠٠ ميل ومركز في سدي وهي تبعد عن ادليد ٧٠٠ ميل ومركز في ولتن بزلندا الجديدة وهي تبعد عن سدي ١٢٠٠ ميل وجملة هذه المسافات ١٢٩٥٠ ميلاً ويتفرع من سنقافورة فرع الى الصين طوله ١٦٠٠ ميل ويمكن الوصل بين الهند وجنوبي افريقية من مدينة الراس

فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين

٨٢٥	الاستاذ نيوم (مصورة)
٨٢٧	الناس اخوة
٨٣٠	سكان القطر المصري
٨٣٣	الحضارة الاثينية القديمة • لعبد الرحمن افندي زهدي
٨٤١	تابين مارك انطونيوس لجوليس قيصر
٨٤٣	آداب المحادثة • لآء دوار افندي مرقص
٨٤٦	الجنابة والتحقيق
٨٦٠	سياحة الياس الموصل
٨٦٢	جزيرة كريت
٨٦٥	رسائل الاستانة • للدكتور فارس نمر
٨٧٩	العناية بالاطفال • للدكتور امين دمر

٨٨٢	باب الصناعة * الروائح العطرية • الصناعة المصرية منذ مئة عام • المعرض الصناعي في زحلة •
٨٩١	باب الزراعة * زراعة الزيتون • موسم القطن المصري • دودة القطن • الندوة العسالية •
٩٠٠	باب تدير المنزل * الروائح الخفيفة • حفظ الفراء • غرفة المريض • حرارة المريض • نبض المريض • طعام المريض •
٩٠٢	باب المراسلة والمناظرة * الثورة الادبية • طيران الانسان • ذكرى العالم
٩٠٧	باب التقريظ والانتقاد * صحيج مسلم • دليل لبنان • النجر في مصر والسودان • الاحداث الجوية سنة ١٩٠٧ • دروس الرياضة • النعمة • مناجاة الحبيب • التقرير السنوي لدار العلوم السمشونية • الكوثر
٩١٤	باب المسائل * اكسيد المنغنيس الثاني • مياه الشرب • اغلى المعادن وارخصها • اسلحة البارود • الاساطيل المحربية • رزق الله حسن • فائت الاستهواء • الليلة • زرع الفستق • ولد غريب • طب الخيل • الملعون • العين الدورية • دين المحكومة العثمانية • اعتبار العربية • ضرر البودرة • حدوث الصواعق • حرق منديل بالصاعقة • سرعة الصوت • وسائل ترقية المرأة • تأخر التكلم • اللكنة • اول خط تلغرافي • الصين والصناعة • اول مجلس نيابي • نون اليونان المحربية
٩٢٢	باب الاخبار العلمية * وفيو ١٧ نهضة